كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

تعليل التسمية

في

كتاب العين

للخليل بن أحمد الفراهيدى

المتوفى سنة ١٧٥هـ

إعداد

د/ نعيم عطوة محمد فرج

مدرس أصول اللغة
فى كلية اللغة العربية بالزقازيق

(العدد الثالث والثلاثون – الجزء الثاني ٢٠١٤م)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [١] ، الحمد لله حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله ، سيدنا محمد أفصح العرب أجمعين ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد

فالقراءة فى كتب السابقين ، وفى التراث العربى الأصيل الذى خلفه الآباء والأجداد ، والتفكر فى الجهد الذى بذله هؤلاء العلماء خدمة للغة القرآن الكريم يجعل الإنسان يعترف بالفضل لهؤلاء السابقين ، رحَمهم الله أجمعين .

ومن العلماء السابقين الذين وضعوا أساساً متينا للتأليف المعجمى العربى – الخليل بن أحمد الفراهيدى ، صاحب كتاب " العين " ، وله به فضل على الفصحى لغة القرآن الكريم .

ويكفيه ما صرح به ابن دريد – رحمه الله – فى مقدمة كتابه (جمهرة اللغة) حين قال : " وقد ألف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودى ، رضوان الله عليه ، كتاب العين ، فأتعب من تصدى لغايته، وعنَّى من سما إلى نهايته ، فالمنصف له بالغلب معترف ، والمعاند متكلف ، وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد " [٢] .

(١) سورة العلق : الآيتان / ٤ ، ٥ .

(٢) مقدمة كتاب (جمهرة اللغة) لابن دريد ص ٤٠ .

وقد أردت أن أصنع بحثا حول موضوع لغوى فى هذا الصرح الشامخ – أول معجم لغوى كامل مستوعب فى اللغة " كتاب العين" فاستخرت الله ربى وجعلته تحت عنوان (تعليل التسمية فى كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدى المتوفى ١٧٥هـ .

وتعليل التسمية ظاهرة دلالية ، وصورة من صور الاشتقاق الصغير، وتبدو أهمية هذه الدراسة فى أنها تكشف عن سر من أسرار العربية فى ماضيها وحاضرها ، وتوضح العلة فى مدى تعلق الاسم بمسماه أو ارتباطه به ، وتكشف النقاب عن الملاحظ التى من أجلها وضع هذا الاسم لهذا المسمى وجعل علامة عليه .

" والعرب كانت تسمى الشئ باسم ما هو منه ، وما قاربه وما جاوره وكان بسبب منه ، وتعلق به ضرباً من التعلق " (١) .

وقد صرح علماؤنا السابقون بأن الأسماء كلها لعلة إلا أنه قد خفى عليهم بعض هذه العلل لبعدها فى الزمان عنهم ، وقد أفصح ابن جنى عن ذلك فى كتابه " الخصائص "(٢) .

وذكر أستاذنا الدكتور / محمد حسن جبل – " أن هذا الموضوع وثيق الصلة بعدة موضوعات أخرى كبيرة :

كموضوع نشأة اللغة : من حيث وقوع هذه النشأة على مقتضى الحكمة...وكموضوع علاقة الألفاظ بالمعانى فى لغتنا العربية..وكموضوع الاشتقاق بمختلف مستوياته .. وكموضوع القياس اللغوى.." (٣) .

---

(١) الفتح والإمالة لأبى عمرو الدانى ص١٤ .

(٢) الخصائص ٦٦/١ .

(٣) تعليل الأسماء د/ محمد حسن حسن جبل ص٣ . مقال نشر فى مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة – العدد العاشر ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

كل ذلك جعلنى أيمم نظرى نحو كتاب العين للخليل بن أحمد ، لأعيش معه ، وأتعلم منه كيف كان يعلل لتسمية الأشياء ، وكيف أفاد منه كل من جاء بعده ، وتحقق صدق قول ابن دريد السابق (وكل من بعده له تبع..)،وكان ذلك سببا لاختيارى لهذا الموضوع،وقد أولى الخليل هذه الظاهرة عناية كبيرة فى كتاب(العين)، وجمع عدداً كبيراً من الألفاظ التى كشف عن علة التسمية فيها، وكانت جديرة بالبحث والدراسة .

وقد قمت بجمع المادة العلمية من كتاب " ترتيب كتاب العين" للخيل ابن أحمد الفراهيدى ووقفت عند الأمثلة التى أفصح الخليل عن علة تسميتها – وهى كثيرة – وقمت بتصنيفها ودراستها ، وأما ما ذكره الخليل من تسمية لبعض الأشياء ولم يفصح عن علة تسميتها فلم أقف عنده ، ومن ذلك مثلاً :

قوله فى مادة(حمى) "ويسمى الطين الذى نبت من النهر:الحَمْأَة"(١).

وقوله فى مادة (خَصّ) : " ويُسمى الغيم : خَصَاصة . وكل خرق أو خلل فى سحاب أو منخل يسمى خصاصة ، والجمعُ : خَصَاص " (٢).

وقوله فى (دسر) : " والمسامير أيضاً تسمى دُسُراً فى أمر السفينة ، واحدها دسَارٌ " (٣) .

وغير ذلك كثير :

واتبعت فى دراستى لهذا الموضوع المنهج الوصفى الاستقرائى ، وكان منهجى فيه : أن أذكر نص الخليل موضوعاً بين علامتى تنصيص وأجعل الرقم فى آخره إن لم يكن فى النص ما يقتضى التوضيح وكنت أحياناً أجعل الرقم عند المادة اللغوية فى أول النص ، لتكون الصدارة فى الهامش لنص الخليل .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٤٣٢/١ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٤٩٣/١ .

(٣) ترتيب كتاب العين ٥٧٠/١ .

وبعد ذكر نص الخليل كنت أتبعه بالتأصيل بعد استقراء عدد من كتب المعاجم وغيرها ما أمكننى ذلك ، وكنت أعقد مقارنة بين تعليل الخليل وغيره من العلماء ليظهر فضل إمام اللغويين ، واكتشفت أن أكثر العلماء يعللون بما علل به الخليل بنصه أو بتغيير يسير فى العبارة .

ومنهم من كان يذكر تعليل الخليل وتعليلاً آخر أو أكثر من تعليل فكنت أذكر ذلك لتتم الفائدة [١] ، ولأغنى القارئ الكريم عن الرجوع إلى هذه المعاجم ، ومنهم من كان يعلل بغير ما علل به الخليل ، وقد وضحت ذلك كله فى دراسة المواد اللغوية .

ويشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة عشر مبحثاً وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات .

أما **المقدمة** : فقد بينت فيها أهمية هذا الموضوع وسبب اختيارى له وأما التمهيد : فيشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : لمحة موجزة عن الخليل بن أحمد ، وفيه تحدثت عن : اسمه وكنيته ، مولده ونشأته ، أساتذته وأشهر تلاميذه ، مكانته العلمية ، أهم مؤلفاته .

المبحث الثانى : يتضمن ما يلى : تعريف الاشتقاق ، وأهميته ، وأنواعه ، وعلاقة تعليل التسمية بالاشتقاق الصغير ، ثم مفهوم تعليل التسمية وأهم ملاحظها .

وبعد المقدمة والتمهيد صنفت المادة العلمية على أربعة عشر مبحثاً:

المبحث الأول : تسمية الشئ باسم وصف فيه .

المبحث الثانى : تسمية الشئ باسم وظيفته :

أى : عمله أو بخواصه وصفاته فى عمله .

المبحث الثالث : تسمية الشئ باسم ما يشبهه .

---

(١) ينظر مثلاً – تسمية مكة بكة [٤ – صفة] وتركيب (حبش) [٩ – صفة] .

المبحث الرابع : تسمية الشئ باسم لونه .

المبحث الخامس : تسمية الشئ باسم مجاوره .

المبحث السادس : تسمية الشئ باسم مكانه .

المبحث السابع : تسمية الشئ بما يئول إليه .

المبحث الثامن : تسمية الشئ بما آل إليه .

المبحث التاسع : تسمية الشئ بملابسه زمانا .

المبحث العاشر : تسمية الشئ باسم ضده تطيراً أو تفاؤلاً .

المبحث الحادى عشر : تسمية الشئ بالنظر إلى علاقته بغيره .

المبحث الثانى عشر : تسمية الشئ باسم أصله .

المبحث الثالث عشر : تسمية الشئ بما يلازمه .

المبحث الرابع عشر : تسمية الشئ باسم ما يصنع منه .

وأما **الخاتمة** : فقد ذكرت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها ثم جاء فهرس المصادر والمراجع ، وبعده فهرس الموضوعات .

وأسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه،وأن يكون هذا العمل خدمة للغة القرآن الكريم.

كما أسأله – سبحانه – أن يبارك فى أساتذتنا وأن يطيل بقاءهم وجزاهم الله عنا خير الجزاء .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

الباحث

د / نعيم عطوة محمد فرج

تمهيد

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : لمحة موجزة عن الخليل بن أحمد ويشتمل على : اسمه وكنيته ، مولده ونشأته ، أساتذته وأشهر تلاميذه،مكانته العلمية، أهم مؤلفاته ، وفاته .

المبحث الثانى : الاشتقاق وتعليل التسمية ويتضمن : تعريف الاشتقاق ، وأهميته ، وأنواعه ، وعلاقة تعليل التسمية بالاشتقاق الصغير ، ثم مفهوم تعليل التسمية وأهم ملاحظها .

المبحث الأول

لمحة موجزة عن الخليل بن أحمد

الخليل بن أحمد الفراهيدى غنى عن التعريف ؛ بما كتب عنه من أبحاث ورسائل علمية ومؤلفات وكتب دراسية .

ولكن إتماماً للفائدة أقدم تعريفاً موجزاً – فى سطور – عن إمام اللغويين (الخليل بن أحمد) رحمه الله .

اسمه وكنيته : هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الفراهيدى أو الفرهودى[١] ، الأزدى ، البصرى (أبو عبد الرحمن) .

مولده ونشأته : ولد الخليل سنة (١٠٠هـ) مائة من الهجرة ، بعمان على الخليج العربى ، ثم انتقل إلى البصرة فنشأ فيها ، وتربى بين أحضانها ، وتلقى العلم فيها على يد جهابذة العلماء ، ثم تصدر للتدريس بمجالسها ، ولذلك عرف بين الناس بالبصرى [٢] .

---

(١) حكى أبو الطيب اللغوى أن رجلاً قال للخليل : " من أى العرب أنت ؟ فقال : فراهيدى ، ثم سأله آخر فقال : فرهودى "

ثم قال أبو الطيب : قال المبرد : قوله (فراهيدى) انتسب إلى فراهيد بن مالك ابن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

وقوله : (فرهودى) انتسب إلى واحد الفراهيد ، وهو فرهود . والفراهيد صغار الغنم .

القول الفصل فى نسبة كتاب العين إلى الخليل د/ محمد رياض كريم ص١٣ ط أولى سنة ١٩٩٢م نقلاً عن مراتب النحويين ص٥٤، ٥٥ .

وينظر : دراسات فى المعاجم العربية للباحث ص٥٥ .

(٢) ينظر : ترجمة الخليل وأخباره بشئ من التفصيل فى : بغية الوعاة ١/٥٥٧– ٥٦٠ وإنباه الرواه ١/٣٤١– ٣٤٣، هدية العارفين ١/٣٥٠ ومقدمة الصحاح ص٥٤، المعاجم اللغوية د/ نجا ص ١٣ .

أساتذته وأشهر تلاميذه : تلقى الخليل حياته العلمية فى البصرة وتتلمذ على يد أساتذة كان لهم أعظم الفضل فى تعليمه وتأديبه وتثقيفه ، ومن هؤلاء الأساتذة : أيوب السختيانى وعاصم الأحول وأبو عمرو بن العلاء وغالب بن القطان وغيرهم .

أما أشهر تلامذته فهم : الأصمعى وسيبويه والنضر بن شميل وأيوب بن المتوكل والليث بن الظفر وغيرهم [١] .

مكانته العلمية : لقد وهب الخليل عقلية فذة يندر أن يجود الزمان بمثلها ، تفتقت هذه العقلية عن موهبة فذة وعبقرية فريدة .

وحياته العلمية كان لها أثر كبير فى حياة العرب الثقافية ؛ فالخليل هو أول من وضع معجماً لغوياً عربياً على طريقة التقليبات الصوتية، وهو أول من وضع علم العروض ، وهو أول من وضع أصول علم النحو وعنى بدراسته دراسة علمية منظمة ، قال السيرافى : " كان الغاية فى تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله " [٢] .

ولم يقتصر نبوغ الخليل على ما تقدم،بل إنه قد برز فى كل ناحية من نواحى العلم،وتفوق فى العلوم الشرعية والرياضية والموسيقى والنغم .

مؤلفاته : أشارت كتب التراجم إلى بعض الكتب التى ألفها الخليل ابن أحمد ومنها : ١- كتاب الإيقاع ٢- كتاب الجمل ٣- كتاب الشواهد ٤- كتاب العروض ٥- كتاب النقط والشكل ٦- كتاب العين ٧- كتاب فائت العين ، وغير ذلك [٣] .

رحم الله الخليل بن أحمد رحمة واسعة وجزاه عن العربية خير الجزاء .

---

(١) ينظر : المعاجم اللغوية ص١٤والقول الفصل فى نسبة كتاب العين ص٢٦- ٣٧

(٢) المعاجم اللغوية ص١٥ وينظر: دراسات فى المعاجم العربية للباحث ص٥٨، ٥٩

(٣) ينظر : القول الفصل فى نسبة كتاب العين إلى الخليل ص٣٧- ٤٢ .

وفاته: ظل الخليل بن أحمد مقيماً بالبصرة حتى وافته منيته سنة (١٧٠هـ) أو (١٧٥هـ) على أرجح الأقوال [١]

(١) القول الفصل فى نسبة كتاب العين ص٤٢ .

المبحث الثانى

الاشتقاق وتعليل التسمية

تعريف الاشتقاق : الاشتقاق فى اللغة يدور حول الأخذ ، وأخذ شئ من شئ ، يؤيد ذلك ما ورد فى لسان العرب (شقق) : " اشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالاً ، واشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه ، ويقال : شَقَّق الكلام : أخرجه أحسن مخرج " (١) .

تعريف علم الاشتقاق : عرفه الأستاذ / عبد الله أمين بأنه : " ما تعرف به أصول الكلمات، وفروعها ، والعلاقات بينها ، وطرق صوغ بعضها من بعض " (٢) .

" أما الاشتقاق (كموضوع) فيعرف اصطلاحاً بأنه : " أخذ كلمة من كلمة أو أكثر ، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى جميعاً " (٣) .

" وهذا التعريف يشمل جميع أنواع الاشتقاق التى أدخلها اللغويون تحت اسم الاشتقاق " (٤) .

أهميته : أشار كثير من العلماء إلى أهمية الاشتقاق ودراسته. فهو " إحدى الوسائل الرائعة التى تنمو عن طريقها اللغات وتتسع ويزداد ثراؤها فى المفردات فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة " (٥) .

---

(١) لسان العرب (شقق) ٢٣٠٢/٤ .

(٢) الاشتقاق أ / عبد الله أمين ص د

(٣) المصدر نفسه ص١ وينظر : المزهر ٣٤٦/١ .

(٤) الاشتقاق وأثره فى النمو اللغوى د/ عبد الحميد محمد أبو سكين ص١٠ .

(٥) فصول فى فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ص٢٩٠ .

.. وقد وضح أستاذنا الدكتور / عبد الحميد محمد أبو سكين أهمية الاشتقاق خاصة للغتنا العربية ، ومما ذكره – سيادته – أن الاشتقاق فى اللغة العربية وسيلة رائعة لتوليد الألفاظ للدلالة على المعانى الجديدة.

والاشتقاق يعد وسيلة من أهم الوسائل للتجديد والتنويع .. وإذا كان الاشتقاق فى اللغة العربية مظهراً من مظاهر حيويتها وقدرتها على التطور والتجديد ، فهذا أيضاً مظهر من مظاهر منطقيتها وموافقتها للذوق الإنسانى ، فى إرجاع الجزئيات إلى الكليات ... إلخ[١] .

ونظراً لأهمية الاشتقاق ، فقد أفرده بالتأليف جماعة من علماء العربية فى كتب مستقلة أو فى فصول من مؤلفاتهم قديماً وحديثاً :

وممن ألف فيه من القدماء : الأصمعى وقطرب وأبو الحسن الأخفش والمبرد وابن دريد والزجاج وغيرهم .

ومن المحدثين : الأستاذ عبد الله أمين فى كتابه (الاشتقاق) .

والدكتور/إبراهيم أنيس فى كتابه(من أسرار اللغة) والشيخ/عبد القادر المغربى فى كتابه (الاشتقاق والتعريب) والدكتور / صبحى الصالح فى كتابه (دراسات فى فقه اللغة) ... وغيرهم[٢] من العلماء الأفاضل .

أنواع الاشتقاق : للاشتقاق أنواع مختلفة نجملها فيما يلى :

---

(١) الاشتقاق وأثره فى النمو اللغوى ص ٧- ١٠ بتصرف

وينظر : الاشتقاق والتعريب ص٩، ١٠ ومن أسرار اللغة ص٦٢ .

(٢) ينظر : المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ٣٥١/١ ، والاشتقاق وأثره فى النمو اللغوى ص ٥، ٦ .

١- الاشتقاق الصغير : هو : " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة ، كضارب من ضرب " (١) .

وعرفه الأستاذ / عبد الله أمين بأنه " انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير فى الصيغة ، مع تشابه بينهما فى المعنى واتفاق فى الأحرف الأصلية وفى ترتيبها " (٢) .

وقد سماه ابن جنى والسيوطى (الاشتقاق الأصغر) (٣) ، وأطلق عليه الدكتور / وافى (الاشتقاق العام) (٤) .

وهذا النوع من الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً فى العربية، وهو محتج به لدى أكثر علماء العربية ، وينصرف إليه لفظ الاشتقاق عند إطلاقه .

" ويعد الاشتقاق الصغير أهم ظواهر الربط بين ألفاظ اللغة وأحقها باسم الاشتقاق " (٥) .

" وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجح منها إلى صيغة هى أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروف غالباً ، كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط ، أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً " (٦) .

علاقة تعليل التسمية بالاشتقاق الصغير : يعد تعليل التسمية صورة من صور الاشتقاق الصغير أو الجزئى ، وهو وثيق الصلة به ، فقد تضافر الاشتقاق

---

(١) المزهر ٣٤٦/١ .

(٢) الاشتقاق ص ١ .

(٣) الخصائص ١٣٤/٢ والمزهر ٣٤٧/١ .

(٤) فقه اللغة د/ على عبد الواحد وافى ص١٧٨ .

(٥) الاشتقاق د/ محمد حسن جبل ص١٥ .

(٦) الاشتقاق وأثره فى النمو اللغوى ص١٥ .

الصغير مع الدليل المنطقى لإبراز ملاحظ التسمية ، يؤيد ذلك ما أورده فضيلة الدكتور / محمد حسن جبل فى قوله : " الجانب الذى لحظت فيه علل التسمية هو أجدر الجوانب باسم الاشتقاق وهو أعمقها دراسة لتوقفه على استخلاص علل التسمية بدقة واستيعاب"(١) . وسوف يبدو ذلك واضحاً فى دراسة تعليل تسمية الألفاظ عند الخليل بن أحمد فى هذا البحث .

٢- **الاشتقاق الكبير** ، (ويسمى بالقلب المكانى) :

وهو أن يكون بين اللفظين تناسب فى المعنى واتفاق فى الأحرف الأصلية دون ترتيبها مثل (جذب وجبذ) .

ويعرف بأنه : " انتزاع كلمة من كلمة بتغيير فى ترتيب بعض أحرفهما مع تشابه بينهما فى المعنى واتفاق فى الأحرف.. " (٢) .

وقد أولع ابن جنى بهذا النوع من الاشتقاق وسماه (الاشتقاق الأكبر) (٣) .

٣- **الاشتقاق الأكبر**، " ويسميه بعض المحدثين بالاشتقاق(الكُبَار) – بتخفيف الباء ، ويسمى أيضاً (الإبدال) .

وهو أن يكون بين اللفظين تناسب فى المعنى ومخارج الحروف" (٤)

ويعرف بأنه : ما اتحد فيه المشتق والمشتق منه فى بعض الحروف ، واختلفا فى الباقى ، وكان المختلف فيه متحداً مخرجاً أو صفة. مثل : هتن المطر وهطل ، ونعق ونهق، وأسود حالك وحانك(٥).

---

(١) المعنى اللغوى دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل ص١٠٨ .

(٢) الاشتقاق وأثره فى النحو اللغوى ص٩١ .

(٣) الخصائص ١٣٤/٢ .

(٤) الاشتقاق وأثره فى النمو اللغوى ص١٠٧ .

(٥) فقه اللغة د/ نجا ص ٤٩ وينظر : الاشتقاق / أ / عبد الله أمين ص٢ .

وقد ذكر ابن جنى أمثلة لهذا النوع فى كتابه (الخصائص) تحت عنوان (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى) [١] .

٤- الاشتقاق الكُبّار ، وهو النحت :

وقد أطلق عليه هذه التسمية (الكُبَّار) بالتشديد ، الأستاذ عبد الله أمين فى قوله : " وقد أسميته الكبَّار ؛ لأن الكُبَّار بالتثقيل أكبر من الكُبَار بالتخفيف ، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة . والنحت : أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى معاً ، بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من الكلمتين فأكثر بإسقاط حرف أو أكثر من كل منها وضم ما بقى من أحرف كل كلمة إلى الأخرى فتصبح الحروف المضمومة كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر وما تدلان عليه من معنى ، مثل : بسمل : قال بسم الله وسبحل : قال سبحان الله[٢] .

مفهوم تعليل التسمية وأهم ملاحظها .

تعليل التسمية معناه : أن يكون فى الشئ المسمى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبراً عنها ، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية[٣] .

وذكر فضيلة الدكتور / جبل أن العبارة الجارية على ألسنة كثيرين (الأسماء لا تعلل) لا تحمل درجة حقيقية من الصدق عند الفاقهين للغة ، بل هى تخالف ما يشبه الإجماع .

ولعل هذا البحث الذى بين يدينا فى كتاب (العين) للخليل بن أحمد يدحض مقولة هؤلاء (الأسماء لا تعلل) .

---

(١) الخصائص ١٤٥/٢ .

(٢) الاشتقاق أ /عبد الله أمين ص٣٩١ ،٣٩٣،٢وينظر:الاشتقاق والتعريب ص١٣.

(٣) نعليل الأسماء د/ محمد حسن حسن جبل ص٤ .

وملاحظ التسمية كثيرة ومتعددة ، والعلة فى التسمية تختلف باختلاف ملحظها أو معناها . فمن الأسماء ما يلحظ فى تعليله وصف غالب ، ومنها ما يسمى بما يشبهه أو يجاوره ... إلخ .

وملاحظ التسمية التى رتبت عليها هذا البحث ، وصلت إلى أربعة عشر مبحثاً ، وبدأت بأكثرها وروداً فى كتاب العين) أى باعتبار الكم ، ثم الأقل فالأقل .

وملاحظ التسمية فى هذا البحث كما يلى :

١- **تسمية الشئ باسم وصف فيه** : وهذا الوصف قد يكون خاصاً بالشئ ، بمعنى أنه فيه أساسى ، ويتحقق بالصورة المثلى ، كتسمية القمر بدراً ، لامتلاء جرمه ، ويسمى الشجر شجراً لتفرع أغصانه واختلافها .. " [١] .

.. وأكثر الأمثلة التى جمعتها من كتاب (العين) تنضوى تحت هذا الملحظ . وبلغت ثلاثة وستين كلمة ، قمت بدراسة أربعين كلمة منها وجمعت الباقى ، وكلها مرتبة وفق الأبجدية العادية .

ومما ذكره الخليل فى هذا الملحظ من الأمثلة قوله : فى (حنف) ويقال : سمى الأحنف بن قيس به لحنفٍ كان فى رجله .

وقوله فى (دوم) : والمُدَامة : الخمر ، سميت به لأنه ليس شئ من الشراب يستطاع إدامة شربه غيرها ..

٢- **تسمية الشئ باسم وظيفته** ، أى : عمله أو بخواصه وصفاته فى عمله : فالقلم سمى كذلك لقلْمه : أى كشطه ظاهر السطوح الطينية والحجرية التى كان يكتب به عليها حَفْراً ونقْشاً .

وهذا السبيل فى التسمية هو أوسع سبل التسمية ... [٢] .

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٦ .

(٢) تعليل الأسماء ص ٢٨ .

.. ومن الأمثلة التى وردت فى كتاب (العين) تحت هذا الملحظ : قوله فى (حسم) ومنه سُمى السيف حُسَاماً لأنه يحسم العدو ، أى يمنعه . وقوله فى (حوط) : وسُمى الحائط لأنه يحُوط ما فيه .

٣- **تسمية الشئ باسم ما يشبهه** : كتسمية كل طرف دقيق إبرة كإبرة الذراع (الطرف المحدد للمرفق) [١] .

ومن الأمثلة التى وردت فى كتاب العين تحت هذا الملحظ :

قوله فى (أسل) ويسمى القنا أسَلاً تشبيهاً بطوله واستوائه وقوله فى (كوكب) ويُسمى النَّوْرُ كوكبا يشبه بكوكب السماء . والبياض فى السماء يسمى كوكباً .

٤- **تسمية الشئ باسم لونه** : فقد يسمى الشئ باسم لونه مثل قول الخليل فى (حقب) : والأحقب : حمارُ الوحش ، لبياض حَقْويه .. ، وقوله فى (زعفر) : والأسد يسمى مُزَعفراً ، لأنه ورد اللون .

٥- **تسمية الشئ باسم مجاوره** : فقد يسمى الشئ بمجاوره أو ما هو منه بسبب ، كتسمية المطر سماء ، لأنه من السماء ينزل [٢] .

ومن الأمثلة التى أوردها الخليل تحت هذا الملحظ قوله فى (شعر) : والشِّعار : ما استشعرت به من اللباس تحت الثياب ، سمى به لأنه يلى الجسد دون ما سواه من اللباس ..

٦- **تسمية الشئ باسم مكانه** . أو موضعه : ومن ذلك ما أورده الخليل فى قوله فى (خدع) : والإخداع : إخفاء الشئ ، وبه سميت الخزانة مُخدعا .

---

(١) نفسه ص ٣١ .

(٢) نفسه ص ٣٠ .

٧- تسمية الشئ بما يئول إليه : كتسمية العنب خَمْراً ، قال تعالى : ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾[١] والخمر لا يعصر . إنما يعصر العنب الذى يئول خمراً . وتحت هذا الملحظ ذكر الخليل فى (خلف) قائلاً : والخِلِفَةُ: ما أنبت الصف من العُشب بعد ما يبس .. ومنه سمى زرع الحبوب خلفة لأنه يستخلف من البر والشعير .

٨- تسمية الشئ بما آل إليه : ومن ذلك قول الخليل فى (بلس) وسُمى إبليس لأنه أبلس من الخير أى أويس ، وقيل لعن .. وقوله فى (غدر) : وسمى الغدير لأن السيل غادره .

٩- تسمية الشئ بملابسه زمانا : كالغداء والصَّبُوح والعَشاء والسَّحور[٢] .

ومن ذلك ما أورده الخليل فى (روب) قال : وسُمى رؤبة ابن العجاج لأنه ولد فى نصف الليل .

١٠- تسمية الشئ باسم ضده تطيراً أو تفاؤلاً : ومن ذلك ما أورده الخليل فى (رشد) قال : والرشادُ : الحجر ، سمى به تطيراً من الحرف وصلابة الحجر .

(١) تعليل الأسماء ص ٣١ .

(٢) نفسه ص ٢٩ .

١١- تسمية الشئ باعتبار علاقته مع غيره : فقد يسمى الشئ بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه، ومن ذلك : أسماء القرابة : كالأب والأم والأخ والعم[١] ... إلخ . ومن ذلك ما أورده الخليل فى (حل) قال : والحليل والحليلة : الزوج والمرأة لأنهما يحلان فى موضع واحد.

١٢- تسمية الشئ باعتبار أصله : ومن ذلك قول الخليل فى (سلل) السليل : الولد ، سمى سليلاً ، لأنه خلق من السلالة .

١٣- تسمية الشئ بما يلازمه : كقول الخليل فى (وطأ) الوطأة : هم أبناء السبيل من الناس ، سُمُّوا وَطَأة لأنهم يطأون الأرض .

١٤- تسمية الشئ بما يصنع منه:أى باسم مادته،أى المادة الطبيعية التى صنع منها أو تكون منها جِرمه . ومن هذا، أن القوس تسمى قضيباً أيضاً وإنما القضيب فى الأصل هو غصن الشجرة التى سويت منه[٢] .

ومن ذلك ما أورده الخليل فى قوله فى (فحل) : والفَحْل : الحصير، سُمى به لأنه يصنع من سعف النخل من الفحل .

هذه هى الملاحظ التى رتبت عليها مواد البحث وفقاً لما وقفت عليه من أمثلة .

"وهناك ملاحظ أخرى للتسمية ، هى أقل أساسية ولكنها كثيرة ومنتشرة،وقد نبه إليها كثير من العلماء مثل : شمر وابن قتيبة والخطابى والزجاجى وابن جنى وابن رُشد وابن سيده والقرطبى وابن الأثير[٣] ".

وكتب اللغة والتفسير والحديث والفقه تحوى كثيراً من الكلمات التى علل لها العلماء ، وكتاب (العين) للخليل بن أحمد له القِدح المعلَّى فى ذلك ، وبيان ذلك فيما يلى :

---

(١) تعليل الأسماء ، ص ٢٩ .

(٢) نفسه ص ٢٤، ٢٥ .

(٣) نفسه ص٣١، ٣٢ .

المبحث الأول
تسمية الشئ باسم وصف فيه

١- تسمية الذكر من الأوعال (الأَيِّل)

فى تركيب (أيل) [١] يقول الخليل بن أحمد : " والأَيِّلُ[٢] : الذكر من الأوعال[٣] ، والجميع الأيايل ، وإنما سمى بهذا الاسم ، لأنه يؤول إلى الجبال فيتحصن فيها ، قال [٤] :

مِنْ عَبَس الصيْف قرون الأَيِّل

**علل الخليل – رحمه الله – لتسمية الذكر من الأوعال بـ (الأيل) بقوله: لأنه يؤول إلى الجبال فيتحصن فيها ، فعلل بصفة أساسية فيه .

وقد نقل ابن فارس [٥] هذا التعليل بنصه عن الخليل ، كما أورده ابن سيده أيضاً فيما نقله عن الفارسى قال : " سمى بذلك لمآله إلى الجبل يتحصن فيه"[٦] . وقد أورد ذلك ابن منظور[٧] فيما نقله .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٢٥/١ .

(٢) جاء فى المحكم (أول) ٤٤٨/١٠ عن الليث ، قيل : فيه ثلاث لغات: إِيَّل وأَيِّل وأُيَّل على مثال فُعَّل ، والوجه الكسر ، والأنثى إِيَّلة .

(٣) فى المصباح (أيل) ٣٣ قال : وهو التيس الجبلى .

(٤) هو أبو النجم الهُذلى ، والبيت فى ديوانه ص٢٢٢ وفيه ضبط (الأُيَّل) بضم الهمزة وفتح الياء . وهو فى المحكم أيضاً ٤٤٨/١٠ برواية الخليل .

(٥) مقاييس اللغة (أيل) ١٥٩/١ .

(٦) المحكم (أول) ٤٤٨/١٠ .

(٧) لسان العرب (أيل) ١٧١/١، ١٧٢ .

٢- العلة فى تسمية البحر بذلك :

فى تركيب (بحر) يقول الخليل بن أحمد : " البَحْرُ سُمى به لاستبحاره ، وهو انبساطه وسعته ، وتقول : استبحر فى العلم[١] " .

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية البحر بذلك ، بصفة أساسية فيه وهى الانبساط والسَّعة .

وقد علل الأزهرى بمثل ما ذكر الخليل بنصه ونسبه لليث ، قال : " وقال غيره : سمى البحر بحراً لأنه شق فى الأرض شقاً[٢] " .

وقد نقل ابن فارس قول الخليل بنصه فى تعليل تسمية البحر ، ونسبه إليه[٣] إليه[٣] .

أما ابن منظور فقد أورد تعليل الخليل لتسمية البحر من دون نسبة، وذكر غير هذا التعليل أيضاً ، فقد جاء فى لسان العرب أن : " (البحر) الماء الكثير ، مِلحاً كان أو عذباً ، وهو خلاف البر سمى بذلك لعمقه واتساعه ، وقد غلب على المِلح حتى قل فى العذب ، وماء بحر : مِلْح قل أو كثر .. قال ابن برى : هذا القول هو قول الأموى ، لأنه كان يجعل البحر من الماء الملح فقط ، قال : وسمى بحراً لملوحته ، وأما غيره فقال: إنما سمى البحر بحراً لسعته وانبساطه ، ومنه قولهم: إن فلانا لبحر ، أى واسع المعروف ، فعلى هذا يكون البحر للملح والعذب"[٤] .

وفى كتب اللغة ما يدل على أن كلمة (بحر) تدل على السعة والانبساط والكثرة ؛ فقد ذكر ابن دريد : أن العرب تسمى الماء الملح والعذب بحراً ، إذا كثر

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٣٥/١ .

(٢) تهذيب اللغة (بحر) ٣٧/٥ .

(٣) مقاييس اللغة (بحر) ٢٠١/١ .

(٤) لسان العرب (بحر) ٢١٥/١ ، ٢١٦ .

وفى التنزيل : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [١] يعنى الملح والعذب ، والله أعلم ، ويَحَّر الرجل فى المال والعلم ، إذا اتسح فيهما [٢] .

وعلل الفيومى لتسمية البحر بقوله : " سمى بذلك لاتساعه، ومنه فرس بحر إذا كان واسع الجرْى[٣] " .

٣- تسمية القمر بَدْراً :

فى تركيب (بدر) يقول الخليل بن أحمد : " البدْرُ : القمر ليلة البدْر، وهى أربع عشرة ، وسُمى بذلك لأنه يبادر بالُّطلوع عند غروب الشمس، لأنهما يتراقبان فى الأفق صُبْحاً "[٤] .

** علل الخليل لتسمية القمر بدراً بصفة فيه،وهى مبادرته بالطلوع عند غروب الشمس، وقد علل كثير من العلماء بمثل ما ذكره الخليل[٥] ، قال الجوهرى : " ويسمى بدْراً لمبادرته الشمس بالطلوع ، كأنه يعجلها المغيب ، ويقال سمى بَدْراً لتمامه[٦] " فذكر تعليل الخليل وتعليلاً آخر.

أما ابن دريد فقد انتقد تعليل الخليل بقوله : " وسمى القمر بدراً لتمامه، فأما من قال إنه يبادر الشمس ، فهذا لا أدرى ما هو[٧] " .

وقد علل كثير من العلماء بمثل ما ذكر ابن دريد .

---

(١) سورة الرحمن : الآية / ١٩ .

(٢) جمهرة اللغة (بحر) ٢٧٣/١ .

(٣) المصباح المنير (بحر) ٣٦ . وينظر المحكم (بحر) ٣١٩/٣ .

(٤) ترتيب كتاب العين ١٤٠/١ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة (بدر) ١١٥/١٤ والصحاح (بدر) ٥٨٦/٢، ٥٨٧ والمحكم (بدر) ٣١٧/٩ والكليات / ١٤٩ .

(٦) الصحاح (بدر) ٢/ ٥٨٦ ، ٥٨٧ .

(٧) جمهرة اللغة (بدر) ٢٩٤/١ .

قال ابن فارس : " وسمى القمر بدراً لتمامه وامتلائه[١] "

وفى اللسان : (بدر) : " وسمى بدراً لتمامه ، وسميت ليلة البدر لتمام قمرها"[٢] .

وقال الفيومى : " والبدرُ : القمر ليلة كماله.. [٣] " .

وقال الفيروزآبادى : " والبدرُ : القمر الممتلئ [٤] " .

وأرى أن تعليل ابن دريد وابن فارس ومن تبعهما بأن القمر سمى بدراً لتمامه وامتلائه أولى ؛ لأنه ليلة أربع عشرة يكون القمر مكتملاً ممتلئاً تاما ، يؤيد ذلك ، ما ذكره ابن فارس من أن مشتقات مادة (بدر) تدل على كمال الشئ وامتلائه [٥] .

٤- العلة فى تسمية مكة : بكة :

فى تركيب (بَكَّ) يقول الخليل بن أحمد : " البَكُّ : دَقُّ العنق – وسميت مكة : بكة ، لأن الناس يَبُك بعضهم بعضاً فى الطواف ، أى يدفع بعضهم بعضاً بالازدحام .

ويقال : بل سميت لأنها كانت تبُكُّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم"[٦] .

**علل الخليل – رحمه الله– لتسمية مكة: بكة بعلتين، الأولى: لأن الناس يبك بعضهم بعضاً فى الطواف.. إلخ والثانية:لأنها كانت تبك أعناق الجبابر.. إلخ، وملحظ التسمية هو تسمية الشئ بوصف فيه،العلة الأولى وصف للناس بدفع

(١) مقاييس اللغة (بدر) ٢٠٨/١ .
(٢) لسان العرب (بدر) ٢٢٩/١ .
(٣) المصباح المنير (بدر) ص٣٨ .
(٤) القاموس المحيط (بدر) ٣٨٣/٢ .
(٥) مقاييس اللغة (بدر) ٢٠٨/١ .
(٦) ترتيب كتاب العين : ١٨٦/١ .

بعضهم بعضاً فى الطواف، (والعلة الثانية) وصف لمكة التى كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم، وصدق الله العظيم القائل:﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١).

وقد نقل ابن فارس التعليلين عن الخليل، وقدم الثانى على الأول(٢).

وذكر ابن دريد العلة الأولى فقط (٣) ، وعلل الزمخشرى بالعلة الثانية التى ذكرها الخليل بنصها ، وزاد قوله : "لم يناظروا ، أى لم ينتظر بهم " (٤) .

" وقد أورد العلتين: ابن الأثير(٥) وابن منظور(٦) والفيروزآبادى(٧).

فقول الخليل هو الأساس الذى اعتمد عليه كل من جاء بعده .

٥- تسمية الدهر جذعاً .

فى تركيب (جذع) (٨) يقول الخليل بن أحمد : " والدَّهْرُ يُسمى جَذَعاً لأنه جديد ، قال :

يا بِشرُ لو لم أكن منكم بمنزلةٍ ∴ ألقى علىَّ يديه الأزْلَمُ الجَذَعُ(٩)

الجَذَعُ(٩)

---

(١) سورة الحج : من الآية / ٢٥ .

(٢) مقاييس اللغة (بك) ١٨٦/١ .

(٣) جمهرة اللغة (بكة) ٣٧٨/١ .

(٤) أساس البلاغة (بكك) ٢٨/١ .

(٥) النهاية ١ / ١٥٠ .

(٦) لسان العرب (بكك) ٣٣٥/١، ٣٣٦ .

(٧) القاموس المحيط (بك) ٣٠٥/٣ .

(٨) ترتيب كتاب العين ٢٧٣/١ .

(٩) البيت للأخطل – المحكم (جذع) ٣٠٩/١ . وهو فى ديوانه ص٧٢ .

صيرّ الدهر أزلم لأن أحداً لا يقدر أن يكدح فيه .. يقول : لولا أنتم لأهلكنى الدهر" .

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية الدهر جذعاً بقوله : لأنه جديد ، فعلل بصفة أساسية فيه ، وهى جدته ، أو لأنه جديد دائماً .. وقد تبعه فى ذلك كثير من العلماء .

فالأزهرى ينقل عبارة الخليل بنصها وينسبها لليث كعادته ، ويضيف قائلاً : (لأنه جديد الدهر) ، ثم قال : وقال غيره : الأزلم الجذع هو الدهر ... لأن الدهر أبداً جديد ، كأنه فتى لم يسن " [١] .

أما ابن سيده فقال : " والجذع والأزلم الجذع : جميعاً الدهر ، لجدته[٢] " وذكر وذكر بيت الأخطل منسوباً .

وأما الزمخشرى فقد ذكر ذلك وعده من المجاز[٣] ، وأورد البيت من دون نسبة. وقال الفيروزآبادى: " والدهر جذع أبداً شاب لا يهرم"[٤].

٦- تسمية الضبع : جَعَار :

فى تركيب (جعر) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " الجَعْرُ : ما يبس فى الدبر من العَذِرة ، أو خرج يابساً ، ولا يقال للكلب إلا جَعَر يجعَرُ .. والضَّبُ ْع[٦] تسمى جَعَارِ لكثرة جَعْرها ، والأنثى أم جَعَار" .

---

(١) تهذيب اللغة (جذع) ٣٥٣/١ .

(٢) المحكم (جذع) ٣٠٩/١ .

(٣) أساس البلاغة (جذع) ص٥٤ .

(٤) القاموس المحيط (جذع) ١٢/٣ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٢٥٩/١ .

(٦) الضبُع:بضم الباء فى لغة قيس وبسكونها فى لغة تميم.المصباح المنير(ضبع)٣٥٧.

** علل الخليل لتسمية الضبع : جعار ، بصفة تتصف بها ، وهى كثرة جَعْرها . وما علل به الخليل صرح به كثير من العلماء .

وقد أورد الأزهرى ذلك منسوبا لليث ، وأورد بيتا فيه (جواعرها ثمان) .. وعقب بقوله : " ولكنه وصفها بكثرة الأكل والجعْر ، وهى آكل الدواب[١] " وقال الزمخشرى: " فى مثل (أغيث من جَعَار) وهى الضبع ، سميت لكثرة جَعْرها ، ونحوه نجوْ السباع .. " [٢] .

وقد أورد ابن منظور أيضاً علة التسمية[٣] .

أما ابن دريد والفيروزآبادى[٤] فقد ذكرا أن الضبع تسمى جعار، من دون تعليل تعليل .

٧- تسمية المزدلفة جَمْعاً :

فى تركيب (جمع) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " الجمْع : مصدر جمعتُ الشئ الشئ ، والجمْعُ أيضاً : اسم لجماعة الناس .. وسُمى جَمْعٌ[٦] جَمْعاً ، لأن الناس يجتمعون إليها من المزدلفة بين الصلاتين ، المغرب والعشاء الآخرة " .

**علل الخليل فيما سبق لتسمية المزدلفة : جمعاً ، لصفة فيها ، وهى اجتماع الناس بها بين المغرب والعشاء فى الحج .

---

(١) تهذيب اللغة (جعر) ٣٦٢/١ .

(٢) أساس البلاغة (جعر) ٦٠ .

(٣) لسان العرب (جعر) ٦٣٣/١ .

(٤) جمهرة اللغة (جرع) ٤٦٠/١ والقاموس المحيط (جعر)١/ ٤٠٥ وينظر المحكم (جعر) ٣١٤/١ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٣١٣/١، ٣١٤ .

(٦) جَمْع : المزدلفة ، معرفة كعرفات . (المحكم : جمع) ٣٥٠/١ ولم يفصح ابن ابن سيده عن علة التسمية .

وقد جاء فى لسان العرب ما يوضح ذلك ويؤكده ، جاء فى (جمع): وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها ، وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : بعثنى رسول الله ـ ﷺ ـ فى الثقَل من جَمْع بليل .

جمعٌ : علم للمزدلفة ، سميت بذلك ، لأن آدم وحواء لما هبطا اجتمعا بها [١] .. أورد ابن منظور تعليلين لتسمية المزدلفة : جمعاً ، الأول : لاجتماع الناس بها وهو قول الخليل ، والثانى لاجتماع آدم وحواء بها حين هبطا من الأرض .

وفى المادة نفسها نقل ابن منظور عن الأخفش قوله : " والذين قالوا الجُمُعة ذهبوا بها إلى صفة اليوم أنه يجمع الناس ... " [٢] .

وما علل به الخليل وأورده ابن منظور ذكره الفيومى[٣] .

٨- العلة فى تسمية الجن بذلك .

فى تركيب (جَنَّ) يقول الخليل بن أحمد : " الجنُّ : جماعة ولد الجَانّ ، وجمعهم : الجِنَّةُ والجنَّان ، سُمُّوا به لاستجنانهم من الناس فلا يُرون " [٤] .

** علل الخليل لتسمية الجِن – فيما سبق – بقوله : لاستجنانهم من الناس فلا يرون ، أى لاستتارهم ، فعلة التسمية واضحة ، وهى الصفة ، فالاستتار والاختفاء من الناس صفة أساسية فى الجن .

ولم يختلف أهل اللغة فى اشتقاق هذه المادة (جَنّ) وأنها تدور حول الستر والخفاء ، فهذا ابن دريد استطرد فى مادة (جن) وذكر أمثلة متعددة تدل على أن المادة تدور حول ذلك ، وذلك فى قوله : " ويقال : جنَّه الليل وأجنَّه وجَنَّ عليه ،

---

(١) لسان العرب (جمع) ٦٨٢/١ – وحديث ابن عباس وما تبعه من تعليل للتسمية فى : النهاية ٢٩٦/١ .

(٢) لسان العرب (جمع) ٦٨١/١، ٦٨٢ .

(٣) المصباح المنير (جمع) ١٠٩ .

(٤) ترتيب كتاب العين ٣٢٣/١ .

إذا ستره وغطاه ، فى معنى واحد، وكل شئ استتر عنك فقد جُن عنك ، ويقال : جَنان الرجل ، وبه سميت الجن . وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة : جِنَّة لاستتارهم عن العيون.. ، وسمى القبر جَنَناً من هذا ، والطفل ما دام فى بطن أمه فهو جنين ... إلخ " [١] .

وقد علل الأزهرى وابن فارس وابن سيده[٢] لتسمية الجن بمثل ما ذكر الخليل ؛ فكلهم له تبع .

وكذلك أورد ابن منظور تعليل تسمية الجِن بذلك[٣] ، واستطرد فى ذكر اشتقاق المادة .

وتجدر الإشارة إلى أن أستاذنا الدكتور / شعبان عبد العظيم قد ذكر اشتقاق هذه الكلمة بالتفصيل تحت عنوان : (الفكرة الكلية والمادة اللغوية) [٤] . وهو ما عبر عنه ابن جنى بالاشتقاق الأكبر [٥] .

٩- العلة فى تسمية الأحابيش بذلك .

فى تركيب (حبش) [٦] يقول الخليل بن أحمد : " الحَبَشُ : جنس من السودان ، وهم الحُبْشَان والحَبَشُ .. وأما الأحابيشُ فكانوا أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث فى الحرب التى وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام ، .. سُمُّوا بذلك لتجمعهم ، فلما صار لهم ذلك الاسم صار التحبيش فى الكلام كالتجميع قال رؤبة :

---

(١) جمهرة اللغة (جنن) ٩٣/١ .

(٢) تهذيب اللغة (جنن) ٤٩٦/١٠ ومقاييس اللغة ٤٢٢/١ والمحكم (جنن) ٢١٤/٧ .

(٣) لسان العرب (جنن) ٧٠١/١ .

(٤) قطوف من فقه العربية ص ٢٨ – ٣٣ .

(٥) الخصائص ١٣٤/٢ .

(٦) ترتيب كتاب العين ٣٣٩/١، ٣٤٠ .

أولاَكَ حبَّشتُ لهم تجيشِى .:. فرضى وما جَمَّعْتُ من خُرُوشِى"[١]

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية الأحابيش بقوله : لتجمعهم فعلل بصفة اتصفوا بها وهى التجمع ، وعلل الأزهرى بما علل به الخليل ونسبه لليث ، وذكر الشطر الأول من بيت رؤبة[٢] ، أما ابن دريد فذكر أن : " (الأحابيش) حلفاء قريش ، تحالفوا تحت جبل يسمى حَبَشاً فسُموا الأحابيش"[٣] فملحظ التسمية عنده باعتبار المكان ، وأشار أيضاً إلى صفة التجمع .

وأما ابن سيده فقد ذكر أن : " الأحابيش سُموا بذلك لاسوادهم"[٤] فملحظ التسمية عنده يكون باعتبار اللون . وأما الزمخشرى فقد ذكر أنهم سموا بذلك لملحظين – التجمع والأسوداد[٥] – فكأنه جمع بين قول الخليل وابن دريد .

وعلل ابن الأثير بما علل به ابن دريد .

إلا أن ملحظ الخليل وهو الصفة هو الأقوى ، واشتقاق المادة فى كتب المعاجم يدل على ذلك [٦] .

(١) الرجز فى ديوان رؤبة ٢/٢٠٤، ٢٠٥ – وفيه (تحفيشى) بدل (تجيشى) ، وهو بروايته فى التهذيب ولسان العرب (حبش) .

(٢) تهذيب اللغة (حبش) ١٩٣/٤ .

(٣) جمهرة اللغة (بحش) ٢٧٨/١ .

(٤) المحكم (حبش) ١١٥/٣ .

(٥) أساس البلاغة (حبش) ٧١، ٧٢ .

(٦) ينظر : لسان العرب (حبش) ٧٥٤/٢ والقاموس المحيط (حبش) ٢٧٧/٢.

١٠- تسمية شهر الله المحرم بذلك .

فى تركيب (حرم) يقول الخليل بن أحمد : " والأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ، ثلاثة سرد وواحد فرد . والمحرم سمى به لأنهم لا يستحلون فيه القتال " (١) .

** علل الخليل لتسمية شهر الله المحرم بقوله : لأنهم لا يستحلون فيه القتال ، وقد علل ابن سيده بنص كلام الخليل ، وأضاف قائلاً : " وأضيف إلى الله (تعالى) إعظاماً له ، كما قيل للكعبة بيت الله ، وقيل سمى بذلك لأنه من الأشهر الحرم – وهذا ليس بقوى(٢) " .

ونقل ابن منظور كلام ابن سيده بنصه(٣) .

أما ابن دريد فعلل بقوله : " وسمى المحرم محرماً فى الإسلام وكان فى الجاهلية يسمى أحد الصفرين، لأنهم كانوا ينسئونه فيحرمونه سنة ويحلونه سنة " (٤) .

١١- العلة فى تسمية الأحنف بن قيس بذلك .

فى تركيب (حنف) يقول الخليل بن أحمد : " الحَنَفُ : ميل فى صدر القدم ، ورجل أحنف ، ورجْلٌ حَنْفَاء ، ويقال : سُمى الأحنف ابن قيس به لحَنَفٍ كان فى رجله . وقالت حاضنة الأحنف :

والله لــو لا حنَــفٌ برجلــه ∴ ما كان فى فِتْيانِكُم كمثلـه"(٥)

** علل الخليل لتسمية الأحنف بن قيس بقوله : لحنَف كان فى رجله، أى ميل فى صدر قدمه ، فعلل بصفة أساسية فيه .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٣٧١/١، ٣٧٢ .

(٢) المحكم (حرم) ٣٢٧/٣ .

(٣) لسان العرب (حرم) ٨٤٥/٢ .

(٤) جمهرة اللغة (حرم) ٥٢٢/١ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٤٣٦/١ .

وقد أورد الأزهرى تعليل الخليل بنصه ونسبه لليث ، وأورد البيت المذكور وفيه :

(ما كان فى فتيانكم من مثله) [١] ، وعلل ابن سيده أيضاً بنص تعليل الخليل ، وذكر أن : " الحنف فى القدمين : إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بإمهامها ، .. وقيل هو انقلاب القدم حتى يصير بطنها ظهرها ... إلخ" [٢] . وأورد ابن منظور[٣] كلام ابن سيده وسبب تسمية
الأحنف من دون نسبة ، كما أشار الفيومى[٤] إلى سبب التسمية .

١٢- تعليل تسمية خزاعة .

فى تركيب (خزع) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " الخُزُوعُ : تخلف الرجل عن أصحابه فى مسيرهم. وسميت خزاعة[٦] بذلك لأنهم ساروا مع قومهم من سبإ أيام سيل العرم،فلما انتهوا إلى مكة تخزعوا عنهم فأقاموا وسار الآخرون إلى الشام . واسم أبيهم حارثة بن عمرو ، قال حسان:

فلماً هبطنا بطن مَرٍّ تَخزَّعتْ ∴ خُزاعةُ عنَّا فى الحلُول الكراكر[٧]"

** علل الخليل لتسمية (خُزاعة) بذلك ، لأنهم تخَزَّعوا عن قومهم أى تخلَفُوا ، فعلل بصفة فيهم وهى الخُزُوع أى التخلف .

---

(١) تهذيب اللغة (حنف) ١٠٩/٥ .
(٢) المحكم (حنف) ٣٨٢/٣ .
(٣) لسان العرب (حنف) ١٠٢٥/٢ .
(٤) ينظر : المصباح المنير (حنف) ١٥٤ .
(٥) ترتيب كتاب العين ٤٨٣/١ .
(٦) خزاعة : حى من الأزد ، مشتق من : خزع عن أصحابه خَزْعاً وتخزَّع: تخلف عنهم فى مسيرهم . المحكم (خزع) ٧٠/١ .
(٧) البيت فى ديوان حسان بن ثابت ص١٢٥ وفيه (فى حلول كراكر) .

وما ذكره الخليل أورده الأزهرى بنصه عن الليث ، وابن الكلبى، وأورد بيت حسان وفيه (بالحلول) [١] بدل (فى الحلول) .

وكذلك علل ابن دريد بمثل ما ذكر الخليل ، وأورد بيت حسان ، وفيه: (فى جموع كراكر) أى : كثيرة ، ويروى : (فى حلول) [٢] .

أما ابن الأثير فقد علل لتسمية خزاعة بقوله : " لتفرقهم بمكة"[٣].

وقد أورد ابن منظور تعليل تسمية خزاعة بما قاله الخليل والأزهرى، وأورد بيت حسان ، وفيه (فى حلول كراكر) [٤] .

١٣- تسمية الطريق النافذ بين رمال متراكمة خلا .

فى تركيب (خلّ) يقول الخليل بن أحمد : " والخَلُّ : طريق نافذ بين رمال متراكمة ، سُمى به لأنه يتخلَّل ، أى ينفذّ "[٥] .

** علل الخليل لتسمية الطريق النافذ بين رمال متراكمة : (خلاً) بقوله: لأنه يتخلل ، أى ينفذ ، فعلل بصفة فيه .

وقد علل الأزهرى بما علل به الخليل بنصه ونسبه لليث[٦] ، وعلل ابن سيده أيضاً بمثل ما ذكر الخليل ، وذكر أن : " الخَلّ : الطريق بين الرملين ، وقيل : هو الطريق فى الرمل أيا كان [٧] " .

(١) تهذيب اللغة (خزع) ١٣١/١ .
(٢) جمهرة اللغة (خزع) ٥٩٤/١ .
(٣) النهاية (خزع) ٢٩/٢ .
(٤) لسان العرب (خزع) ١١٥٠/٢ .
(٥) ترتيب كتاب العين ٥٢٢/١ .
(٦) تهذيب اللغة (خل) ٥٧٢/٦ .
(٧) المحكم (خلل) ٥١٤/٤ .

وذكر الهروى وابن الأثير أن : الطريق والسبيل يسمى خَلّة لأنه خل ما بين البلدين ، أى أخذ مخيط ما بينهما [١] .

وأورد ابن منظور[٢] ما ذكره ابن سيده بنصه .

كما وضح ابن دريد والفيروزآبادى[٣] معنى الخلّ .

١٤- تعليل تسمية الدَّجاجة .

فى تركيب (دجج) [٤] يقول الخليل بن أحمد : " والدَّجَجَانُ : الدَّبيبُ فى السير ، وقوم داجٌّ أى يَدِجُّون على الأرْض .

وفى الحديث : " هؤلاء الداجُّ ليسوا بالحاجِّ "[٥] فالدَّاجّ :

الأجراء مع الحاج ونحوهم .

قال : وبذلك سميت الدجاجة " .

** صرح الخليل – فيما سبق – بأن الدَججَان : هو الدبيب فى السير، واستشهد بحديث ابن عمر ، وذكر أن (الدجاجة) سميت بذلك لدبيبها، أى لهذه الصفة .

---

(١) الغريبين للهروى ٥٩٣/٢ والنهاية ٧٤/٢ .

(٢) لسان العرب (خلل) ١٢٥٠/٢ .

(٣) ينظر : جمهرة اللغة (خلل) ١٠٧/١ والقاموس المحيط (الخل) ٣٨٠/٣ .

(٤) ترتيب كتاب العين ٥٥٣/١ .

(٥) فى حديث ابن عمر : " أنه رأى قوماً فى الحج لهم هيأة أنكرها، فقال: هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاج " قال أبو عبيد : الداجُّ : الذين يكونون مع الحاج مثل الأجراء والجمالين والخدم وأشباههم ، لأنهم يدجون على الأرض : أى يدبون ويسعون فى السير" .

غريب الحديث لأبى عبيد ٣١٠/٢ ، وينظر : الغريبين ٦١٨/٢ وغريب الحديث لابن الجوزى ٣٢٤/١ والنهاية ١٠١/٢ .

وقد صرح بذلك الزمخشرى أيضاً فقال فى (دجج) : " هو من الداج وليس من الحاج،من دَجَّ دجيجاً بمعنى دب دبيباً، ومنه الدَّجاج"[١] .

أما ابن سيده فقد ذكر أن: "(الدَّجاجة) سميت بذلك لإقبالها وإدبارها، يقع على الذكر والأنثى[٢] " وتعليل ابن سيده هو باعتبار الصفة أيضاً .

وقد أورد ابن منظور[٣] ما ذكره الخليل وابن سيده .

وأما الأزهرى فقد فصل القول فى (دجج) وذكر أن الدججان: هو الدبيب فى السير ، ولم يصرح بعلة التسمية[٤] .

.. وما علل به الخليل والزمخشرى وابن سيده كله باعتبار الصفة.

١٥- تسمية (الدنيا) و(السماء الدنيا) .

فى تركيب (دنأ ، دنو) يقول الخليل بن أحمد : " دَنُؤَ يدْنُؤُ دناءةً ، فهو دنئٌ أى حقير قريب من اللؤم . والدُّنوُّ غير مهموز ، دنا فهو دانٍ ودَنِىّ . وسُميت الدنيا لأنها دنت وتأخرت الآخرة ، وكذلك السماء الدنيا هى القُرْبى إلينا " [٥] .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية (الدنيا) وكذلك (السماء الدنيا) بصفة متحققة فيهما وهى الدنو ، وقد أورد ابن منظور كلام الخليل بنصه منسوباً لليث ، [٦] ... وكذلك صرح بعض العلماء بعلة التسمية ، قال ابن فارس : " الدنِىَّ : هو القريب ، ومن دنا يدنو ، وسميت الدنيا لدنوها" [٧] .

---

(١) أساس البلاغة (دجج) ١٢٦ .

(٢) المحكم (دجج) ١٨٩/٧ .

(٣) لسان العرب (دجج) ١٣٢٧/٢، ١٣٢٨ .

(٤) تهذيب اللغة (دجج) ٤٦٥/١٠ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٥٩٨/١ .

(٦) لسان العرب (دنا) ١٤٣٥/٢ .

(٧) مقاييس اللغة ٣٠٣/٢ .

وقال الهروى : " وقوله : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١] يعنى: القربى إلى أهل الأرض" [٢] .

وممن صرح بذلك أيضاً : ابن سيده وابن الأثير والفيروزآبادى[٣].

١٦- تسمية الخمر : المُدَامة .

فى تركيب (دوم) يقول الخليل بن أحمد : " والمُدَامةُ : الخمر، سميت به لأنه ليس من الشراب شئ يُستطاع إدامة شربه غيرها"[٤] .

علل الخليل – رحمه الله – لتسمية الخمر بالمُدامة ، لأنه ليس شئ من الشراب يستطاع إدامة شربه إلا هى ، وقد صرح بذلك كثير من العلماء، ومنهم : ابن سيده والزمخشرى والفيروزآبادى[٥] ، وأضاف ابن سيده قائلاً : وقيل : لإدامتها لإدامتها فى ظرفها .

أما ابن منظور فقد أورد تعليل الخليل ، كما أورد أكثر من تعليل لتسمية الخمر بالمدامة ، جاء فى اللسان (دوم) : " والمدُام والمدامة : الخمر ، سميت مدامة (تعليل الخليل) .. وقيل : لإدامتها فى الدَّن زمانا حتى سكنت بعدما فارت وقيل : سميت مُدامة إذا كانت لا تنزف من كثرتها، فهى مُدامة ومُدام ، وقيل : سميت مُدامة لعتقها . وكل شئ سكن فقد دام"[٦] . وكل هذه التعليلات تدور حول الصفة .

---

(١) الصافات : من الآية / ٦ .

(٢) الغريبين ٦٥٤/٢ .

(٣) المحكم (دنو) ٤٣٢/٩ والنهاية ١٣٧/٢ والقاموس المحيط (دنا) ٣٣٠/٤.

(٤) ترتيب كتاب العين ٦٠٩/١ .

(٥) المحكم (دوم) ٤٤٥/٩ وأساس البلاغة (دوم) ١٣٩ والقاموس المحيط (دام) ١١٥/٤ .

.

(٦) لسان العرب (دوم) ١٤٥٧/٢ .

١٧- العلة فى تسمية المُرحّل بذلك .

فى تركيب (رحل) [١] يقول الخليل بن أحمد : " والمُرَحَّلُ : ضرب من ضروب اليمن . سُمى به لأن عليه تصاوير رحْل وما يشبهه ، وقال فى المُرَحّل :

علــى أَثَرينَــا ذَيْــل مِــرْط مُرَحَّــل[٢]"

** علل الخليل لتسمية (المُرَحَّل) وهو ضرب من ضروب اليمن، بذلك لأنه يوصف بأن عليه تصاوير رحل وما يشبهه .

وقد تبع الخليل فى هذا التعليل كثير من العلماء ، ومنهم : الأزهرى والهروى وابن سيده وابن الأثير والفيروزآبادى ، وأورده أيضاً ابن منظور[٣] .

وجاء فى النهاية : " أن رسول الله ـ ﷺ ـ خرج ذات غداة وعليه مِرْط مُرَحَّل" المرحَّلُ : الذى قد نقش فيه تصاوير الرحال[٤] .

١٨- تسمية الزُّبدة : رَخْفَة

فى تركيب (رخف) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " الرَّخْفَةُ : الزُّبدةُ، اسم لها قال :

---

(١) ترتيب كتاب العين ٦٦٣/١ .

(٢) عجز بيت لإمرئ القيس ، وصدره :

خرجت بها أمشى تجروراءنا ∴ .....

ديوان امرئ القيس ص ٩٨ .

(٣) تهذيب اللغة (رحل) ٨/٥ والغريبين٧٢٨/٣ والمحكم (رحل) ٣٠١/٣ والنهاية ٢١٠/٢ والقاموس المحيط (رحل) ٣٩٤/٣ ولسان العرب (رحل) ١٦١٠/٣ .

(٤) النهاية (رحل) ٢١٠/٢ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٦٦٦/١ .

تضــربُ دِرَّاتُهــا إذا شــكِرتْ ∴ تأقطها والرِّخَـافُ تنلَؤُهـا[١]

وسميت رَخْفةً لرقتها " .

** علل الخليل لتسمية الزبدة : رَخفة ، بصفة فيها ، وهى الرِّقة، وفى كتب اللغة ما يؤيد ذلك ، قال ابن دريد : " الرَّخْفة والرُّخفة : الزبدُ الرقيق ، يقال : زبدة رخفة ، إذا كانت رخوة ، وقد رخَفَت رخافةً إذا رقت" [٢] .

وفى لسان العرب (رخف) " الرَّخْفُ : المسترخى من العجين ، الكثير الماء، ... والرَّخْفةُ:الزبدة المسترخية الرقيقة اسم لها ..إلخ"[٣].

وجاء نحو هذا فى : القاموس وتاج العروس[٤] .

.. والمادة تدل على رخاوة ولين كما نص ابن فارس[٥] .

١٩- تسمية الرُّضاب بذلك .

فى تركيب (رضب) يقول الخليل بن أحمد : " الرُّضابُ : ما يرضُب الإنسان حن ريقه كأنه يمتصه ، وإذا قبَّل جاريته رَضب ريقها، وسُمى رُضاباً لبَرْدِه وبَلَلِه " [٦] .

---

(١) البيت فى لسان العرب(رخف) ١٦١٦/٣منسوبا إلى حفص الأموى، وروايته:

تضــرب ضــرانِها إذا اشــتكرت ∴ نافِطهــا والرخــاف تســلؤها

وقد أورده صاحب اللسان أيضاً فى(شكر) ٢٣٠٦/٤ برواية العين من دون نسبة.

(٢) جمهرة اللغة (رخف) ٥٩٠/١ .

(٣) لسان العرب (رخف) ١٦١٦/٣ .

(٤) القاموس المحيط (رخف) ١٤٧/٣ وتاج العروس (رخف) ٣٢٦/٢٣ .

(٥) مقاييس اللغة (رخف) ٥٠٠/٢ .

(٦) ترتيب كتاب العين ٦٨٢/١ .

** علل الخليل لتسمية (الرُّضاب) بقوله : لبرده وبلله ، أى لتلك الصفة ، وقد ذكر كثير من أهل اللغة معنى الرُّضاب ، ولم أجد من صرح بعلة التسمية كما نص إمام اللغويين – الخليل بن أحمد ، فيما رجعت إليه من كتب اللغة [١] .

وذكر ابن فارس أن (رضب) كلمة تدل على ندى قليل ، وذكر تعريف الخليل للرضاب بنصه إلى(يمتصه)، ولم يصرح بالعلة أيضاً[٢].

٢٠- العلة فى تسمية الرَّضْراض بذلك .

فى تركيب (رضَّ) يقول الخليل بن أحمد : " الرَّضُّ: دَقُّك الشئ ، ورُضاضُه : دُقاقه. والرَّضْرَاضُ: حجارة تترضرض على وجه الأرض، أى [تتحرك] ولا تثبت، وسميت بها لتكسُّرها من غير فعْل الناس بها[٣]".

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية (الرَّضراض) وهى الحجارة التى تترضرض أى تتحرك .. علل بقوله : لتكسرها من غير فعل الناس بها ، فملحظ التسمية عنده من أجل هذه الصفة .

ولم أجد من صرح بهذا التعليل فيما رجعت إليه من كتب اللغة[٤] .

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة (رضب) ٣١٤/١ وتهذيب اللغة (رضب) ٢٣/١٢ والمحكم (رضب) ١٩٣/٨ ولسان العرب (رضب) ١٦٥٧/٣ والقاموس المحيط (رضب) ٧٦/١ وتاج العروس (رضب) ٤٩٩/٢ .

(٢) مقاييس اللغة (رضب) ٤٠٢/٢ .

(٣) ترتيب كتاب العين ٦٨٣/١ .

(٤) ينظر : الجمهرة (رضض) ١٢٢/١ وتهذيب اللغة (رض) ٤٦١/١١ والمحكم (رضض) ١٥٢/٨ وأساس البلاغة (رضض) ١٦٥ ولسان العرب (رضض) ١٦٥٩/٣ والمصباح المنير (رضض) ٢٢٩ والقاموس المحيط (رض) ٣٤٣/٢ .

وقد أورد الأزهرى معنى (الرَّضراض) الذى ذكره الخليل بنصه، ونسبه لليث ، وأضاف قائلاً : " قلت : وقال غيره : الرَّضراضُ والرَّصراصُ : ما دق من الحصى"[١] .

وهناك معانٍ أخر للرَّضراض غير ما ذكر الخليل والأزهرى ، أوردها ابن منظور[٢] .

٢١- تسمية النعامة : رَعلة .

فى تركيب (رعل) يقول الخليل بن أحمد : " والرَّعْلَةُ : النَّعَامة ، سُميت بها لأنها لا تكاد ترى إلا سابقة للظليم .

والرَّعلة : أول كل جماعة ليست بكثيرة[٣] "

** علل الخليل لتسمية النعامة بالرَّعلة بصفة أساسية فيها ، وهى أنها لا تكاد ترى إلا وهى سابقة للظليم .

وقد تبع الخليل فى هذا التعليل بنصه : الأزهرى[٤] ونسبه لليث كعادته ، وابن سيده[٥] ، وأورده ابن منظور[٦] أيضاً .

ولم يصرح ابن دريد بعلة التسمية حيث قال : " وربما سميت النعامة رعلة" [٧] .

---

(١) تهذيب اللغة (رض) ٤٦١/١١ .
(٢) لسان العرب (رضض) ١٦٥٩/٣ .
(٣) ترتيب كتاب العين ٦٩٠/١ .
(٤) تهذيب اللغة (رعل) ٣٣٨/٢ .
(٥) المحكم (عرل) ١٠١/٢ .
(٦) لسان العرب (رعل) ١٦٧٤/٣ .
(٧) جمهرة اللغة (رعل) ٧٧١/٢ .

وقد أورد علماء اللغة معانى مختلفة لكلمة (رعلة) وفيها ما يدل على معنى السرعة والتقدم [١] .

٢٢- تسمية الأرملة رَقُوباً .

فى تركيب (رقب) [٢] يقول الخليل بن أحمد : " رَقَبْتُ الشئَ أرْقُبُه رقْبةً ، ورقْبَاناً أى انتظرت . وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [٣] أى لم تنتظر – والترقُّبُ والترقُّبُ : تنظر الشئ وتوقعه .

والرَّقُوبُ من الأرامل والشيوخ: الذى لا ولد له ولا يستطيع الكسب، وسُميت الأرملة رَقُوباً لأنه لا كاسب لها ولا ولد فهى تترقب معروفاً " .

** علل الخليل لتسمية الأرملة (رَقُوباً) لأنها تترقب معروفاً وصلة وإحساناً من الناس ، لأنه لا كاسب لها ولا ولد . فعلل بصفة أساسية فيها، وهى الترقب .

وقد تبع الفيومى الخليل فى هذا التعليل بنصه [٤] .

وأورد ابن سيده أكثر من تعليل لتسمية (الرقوب) ، قال : " والرَّقوب من النساء : التى تراقب بعلها ليموت فترثه ، والرَّقوبُ من الإبل : التى لا تدنو إلى الحوض من الزحام ، وذلك لكرمها ، سميت بذلك لأنها ترقب الإبل فإذا فرغن من شربهن شربت هى ، والرَّقوب من الإبل والنساء:التى لا يبقى لها ولد،وقيل هى التى مات ولدها،وكذلك الرجل"[٥].

(١) المراجع السابقة ، وينظر أيضاً : أساس البلاغة (رعل) ١٦٨ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٧٠١/١ .

(٣) سورة طه : من الآية / ٩٤ .

(٤) المصباح المنير (رقب) ٢٣٤ .

(٥) المحكم (رقب) ٣٩٤/٦ .

وقال الزمخشرى : " وأمرأة رَقوب لا يعيش لها ولد ، فهى ترقب موت ولدها[١] وقال ابن الأثير : " الرَّقوبُ فى اللغة : الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده خوفاً عليه [٢] " .

وأرى أن تعليل الخليل أفضل مما ذكره غيره ؛ فهو يشمل الأرامل والشيوخ والضعفاء الذين لا ولد لهم ولا يستطيعون الكسب ، فهم يترقبون معروفاً من الناس ، أما ما أورده ابن سيده فى قوله : التى تراقب بعلها ليموت فترثه ، فهو يخص نوعاً أو صنفا من النساء كرهت عشرة زوجها فتتمنى موته لترثه .

٢٣- تعليل تسمية يوم التروية بذلك .

فى تركيب (روى) يقول الخليل بن أحمد : " والتَّرويةُ : أن تروى شيئاً فيكثر عليك حتى يشتد رِيُّه، .. والتروية : يوم قبل عرفة ، سُمى به لأن القوم يتروَّوْن من مكة ويتزودون رِياً من الماء[٣] " .

مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية يوم التروية .. وهو اليوم الثامن من ذى الحجة بما ذكره فى النص ، فعلل بصفة فى القوم ، وهى أنهم يترووون فيه من الماء ، وقد صرح بذلك كثير من العلماء[٤] .

قال ابن الأثير : " سمى به لأنهم كانوا يترووون فيه من الماء لما بعده، أى يسقون ويستقون" [٥] .

---

(١) أساس البلاغة (رقب) ١٧٢ .

(٢) النهاية (رقب) ٢٤٩/٢ ، وينظر : لسان العرب (رقب) ١٧٠١/٣ فقد أورد خلاصة ذلك كله .

(٣) ترتيب كتاب العين ٧٣٠/١ .

(٤) ينظر : النهاية ٢٨٠/٢ ولسان العرب (روى) ١٧٨٥/٣ والمصباح المنير (روى) ٢٤٦ والقاموس المحيط (روى) ٣٣٩/٤ .

(٥) النهاية ٢٨٠/٢ .

وذكر الفيروزآبادى تعليلاً آخر للتسمية فقال : " أو لأن إبراهيم عليه السلام كان يتروى ويتفكر فى رؤياه فيه"[١] .

إلا أن ما ذكره الخليل ومن تبعه من العلماء هو المعروف والمشهور.

٢٤- تعليل تسمية الترويحة بذلك الاسم .

فى تركيب (ريح) [٢] يقول الخليل بن أحمد : "والرَّاحَةُ : وجْدَانُكَ رَوْحاً بعد مشقة ، تقول : أرِحنى إراحة فأستريح قال الأعشى :

متى ما تُناخى عند باب ابن هاشم .:. تُريحى وتَلْقَنِى من فواضله يَدَا[٣]

والترويحة للصلاة سميت به:لاستراحة القوم بين كل أربع ركعات".

** علل الخليل لتسمية الترويحة فى صلاة التراويح فى شهر رمضان، لأن القوم يستريحون بعد كل أربع ركعات ، فعلل بصفة غير أساسية فى الصلاة ، ولكنها متعلقة وأساسية بالقوم .

وقد تبع الخليل فى ذلك كثير من العلماء [٤] .

أما ابن الأثير فقال : " ومنه حديث (صلاة التراويح) لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين " [٥] .

.. إلا أن المتفق عليه هو ما ذكره الخليل وغيره من العلماء.

---

(١) القاموس المحيط (روى) ٣٣٩/٤ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٧٣٢/١ .

(٣) البيت فى ديوان الأعشى ص٤٨ وفيه : (وتلْقَىْ) بدل (وتلقنى) .

(٤) كذا فى : المحكم (روح) ٥١٠/٣ ولسان العرب (روح) ١٧٦٨/٣ والمصباح المنير (روح) ٢٤٤ والقاموس المحيط (روح) ٢٣٢/١ .

(٥) النهاية (روح) ٢٧٤/٢ .

٢٥- تعليل تسمية المزدلفة .

فى تركيب (زلف) يقول الخليل بن أحمد : " وأزلفتُه : قرَّبتُه، وازدلف : اقترب ، وسميت المزدلفة لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات " (١) .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية المُزدلفة بذلك ، بقوله : لاقتراب الناس إلى منى .. إلخ ، مشيراً إلى أنها مشتقة من ازدلف بمعنى : اقترب ، وملحظ التسمية هو الصفة – وهى أساسية فى الناس ، لاقترابهم إلى منى بعد الإفاضة من عرفات .

وقد ذكر ابن سيده تعليل الخليل بنصه ، وانتقده بقوله : " ولا أرى كيف هذا " ثم ذكر أن : (مزدلفة) من الجمع ، فقال : " وأزلف الشئ: جمعه ، حكاه الزجاج عن أبى عبيدة ، قال أبو عبيدة : ومزدلفة من ذلك، ألا تراهم سموها (جمْعاً) . وقوله ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾(٢) معناه: جمعنا وقيل قربنا من الغرق ، وكلاهما حسن ، لأن جمعهم تقريب بعضهم من بعض" (٣) .

وأورد الأزهرى ما حكاه الزجاج عن أبى عبيدة(٤) .

وعلل ابن الأثير لتسمية المزدلفة بقوله : " ومنه سمى المشعر الحرام (مزدلفة) لأنه يتقرب إلى الله فيها" (٥) .

وعلل الفيومى بقوله : " لاقترابها إلى عرفات ، وقيل سميت مزدلفة لاجتماع الناس بها " (٦) .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٧٥٩/٢ .

(٢) سورة الشعراء : من الآية / ٦٤ .

(٣) المحكم (زلف) ٤٨/٩ ، ويراجع : تسمية المزدلفة جمعاً فى هذا المبحث .

(٤) تهذيب اللغة (زلف) ٢١٢/١٣، ٢١٣ .

(٥) النهاية ٣١٠/٢ .

(٦) المصباح المنير (زلف) ٢٥٤ .

أما الفيروزآبادى فقد ذكر عدة تعليلات للمزدلفة فقال : " والمزدلفة ع بين عرفات ومنى لأنه يتقرب فيها إلى الله تعالى ، أو لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة ، أو لمجئ الناس إليها فى زلف من الليل ، أو لأنها أرض مستوية مكنوسة وهذا أقرب" (١) فرجح القول الأخير .

٢٦- تعليل تسمية السَّحاب بذلك .

فى تركيب (سحب) يقول الخليل بن أحمد : " السَّحْبُ : جَرُّك الشئ، كسحب المرأة ذيلها . وكسحب الريح التراب ، وسُمى السَّحاب لانسحابه فى الهواء"(٢) .

** علل الخليل – رحمه الله – لتسمية السحاب بقوله : لانسحابه فى الهواء فعلل بصفة أساسية فيه ، وهى جره وانسحابه فى الهواء.

وقد تبع الخليل فى هذا التعليل كثير من العلماء :

قال ابن دريد : " وسحبت الشئ أسحبُه سحْبا ، إذا جررته ، وكل منجر منسحب ، ومنه اشتقاق السَّحاب لانسحابه فى الهواء"(٣) .

– وأورد الأزهرى كلام الخليل بنصه منسوباً لليث (٤) .

وقال ابن الأثير : " فيه (كان اسم عمامة النبى ـ ﷺ ـ السحاب) سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه فى الهواء"(٥) .

وقد صرح بذلك أيضاً:ابن فارس وابن سيده وأبوحيان والفيومى(٦).

---

(١) القاموس المحيط (زلف) ١٥٤/٣ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٧٩٣/٢ .

(٣) جمهرة اللغة (سحب) ٢٧٧/١ .

(٤) تهذيب اللغة (سحب) ٣٣٦/٤ .

(٥) النهاية (سحب) ٣٤٥/٢ .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة (سحب) ١٤٢/٣ والمحكم (سحب) ٢٠٩/٣ والبحر المحيط ٤٥٥/١ والمصباح المنير (سحب) ٢٦٧ .

وذكر الراغب الأصفهانى فى تعليله قائلاً : " ومنه السحاب إما لجر الريح له، أو لجره الماء، أو لانجراره فى مره"[١].. التعليل الأول والثالث باعتبار الصفة أما التعليل الثانى وهو قوله : (أو لجره الماء) فيجعلنا نقول إنه سمى بذلك من باب تسمية الشئ باسم عمله، لأنه يجر الماء[٢].

٢٧- العلة فى تسمية سطيح بذلك :

فى تركيب (سطح) [٣] يقول الخليل بن أحمد: " السَّطْح : البَسْط ، يقال فى الحرب : سطحوهم ، أى أضجعوهم على الأرض. والسَّطيح: المسطوح، وهو القتيل ، قال :

حتـــى تـــراه وســـطنا ســـطيحاً[٤]

وسَطِيح : اسم رجل من بنى ذئب فى الجاهلية الجهلاء ، كان يتكهن ، سمى سَطيحاً لأنه لم يكن بين مفاصله قصبٌ يَعْمِدُهُ ، كان لا يقدر على قعود ولا قيام . وكان مُسَطَّحاً على الأرض" .

** علل الخليل – رحمه الله – لتسمية (سطيح) كاهن بنى ذئب – بما ذكره فى النص،وملحظ التسمية صفة خاصة بالمسمى أو ظاهرة فيه.

وقد علل الأزهرى بما علل به الخليل بنصه ، وأورد قصة سطيح عن محمد ابن إسحاق السعدى[١] " .

---

(١) المفردات (سحب) ٣٩٩ .

(٢) ينظر : تعليل التسمية فى تفسير البحر المحيط د/ سعيد محمد محمود الفواخرى– بمجلة كلية اللغة العربية بجرجا ص٨٠٦– العدد الثانى عشر١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

(٣) ترتيب كتاب العين ٨١٨/٢ .

(٤) الرجز فى التهذيب ٢٧٦/٤ من دون نسبة وروايته: (حتى تراه وسطها سطيحا). وهو فى لسان العرب أيضاً(سطح)٢٠٠٥/٣ من دون نسبة وروايته : (حتى يراه وجْهُها سطيحاً) .

وفى المحكم علل بقوله : " وسطيح هذا الكاهن الذئبى سمى بذلك لأن كان إذا غضب قعد منبسطا فيما زعموا ، وقيل سمى بذلك لأنه لم تكن له بين مفاصله قصب تعمده ، فكان أبداً منبسطا" (٢) .

وقد أورد علة التسمية أيضاً ابن منظور(٣) .

٢٨- تسمية الفرس ساطيا :

فى تركيب (سطو) يقول الخليل بن أحمد : " والسَّطْوُ : شدة البطش ، وإنما سُمى الفرس ساطياً ، لأنه يسطو على سائر الخيل، فيقوم على رحليه ، ويسطو بيديه ، والفحل يسطو على طَرُوقته(٤) " .

** علل الخليل لتسمية الفرس ساطياً ، بصفة فيه، وهى الوثب والشدة وقد أورد ابن منظور هذا التعليل بنصه،وأورد معانى عدة للفعل (سطا)(٥)

– وقال الزمخشرى : " وسطا بقرنه وعلى قرنه : وثب عليه وبطش به ، والفحل يسطو على طروقته ، وفرس ساط : رافع ذنبه فى حُضر" (٦) وقد أورد ابن سيده معانى عدة فى مادة (سطو) (٧) ، ولم يصرح بعلة التسمية .

(١) تهذيب اللغة (سطح) ٢٧٦/٤ .
(٢) المحكم (سطح) ١٧٥/٣ .
(٣) لسان العرب (سطح) ٢٠٠٥/٣ .
(٤) ترتيب كتاب العين ٨٢١/٢ .
(٥) لسان العرب (سطا) ٢٠١٠/٣ .
(٦) أساس البلاغة (سطو) ٢١٠ .
(٧) المحكم (سطو) ٥٩٢/٨ ، ٥٩٣ .

٢٩- تسمية الشُّرط بذلك .

فى تركيب (شرط) [١] يقول الخليل بن أحمد : " والشَّرْطِىُّ : منسوب إلى الشرُّطة، والجمع : شُرَط ، وبعض يقول : شُرَطِىٌّ ينسبه إلى الجماعة . والشُّرَطُ : سُموا شُرَطاً ، لأن شرطة كل شئ خيارُه ، وهم نجباء السلطان من جنده ، قال :

حتى أتت شُرْطةٌ للموت حادرة[٢]"

**** علل الخليل لتسمية (الشرط) بما نص عليه ، لصفة فيهم ، فهم نجباء السلطان الذين اختارهم واصطفاهم . وهذا التعليل أورده الأزهرى بنصه عن أبى سعيد[٣] .**

إلا أن أكثر أهل اللغة على أن (الشُّرط) سُموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها ، صرح بذلك : ابن دريد والأزهرى ، وابن فارس وابن سيده والفيومى[٤] .

وذكر الأزهرى أنهم سموا شُرطاً لأنهم أُعِدُّوا .

.. والذين عللوا بقولهم : (لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها) كأنهم استدلوا بقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾[٥] أى علاماتها، يؤيد ذلك ما أورده ابن منظور عن الأصمعى: " أشراط الساعة علاماتها، قال : ومنه الاشتراط الذى يشترط بعضهم على بعض ، أى هى علامات يجعلونها بينهم ، ولهذا سميت الشرط ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها . وحكى الخطابى عن بعض أهل اللغة

---

(١) ترتيب كتاب العين ٩٠٦/٢ .

(٢) كذا فى التهذيب ٣١٠/١١ ولسان العرب (شرط) ٢٢٣٧/٤ .

(٣) تهذيب اللغة (شرط) ٣٠٩/١١ .

(٤) جمهرة اللغة (شرط) ٧٢٦/٢ وتهذيب اللغة (شرط) ٣٠٩/١١ ومقاييس اللغة (شرط) ٢٦٠/٣ والمحكم (شرط) ١٤/٨ والمصباح المنير (شرط) ٣٠٩.

(٥) سورة محمد . ﷺ . : من الآية / ١٨ .

أنه أنكر هذا التفسير وقال : أشراط الساعة ما تنكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة ، وشرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده" [١] . وعليه فقول الخليل أقوى ، وهو الراجح .

٣٠- تسمية الشاعر بذلك :

فى تركيب (شعر) يقول الخليل بن أحمد: " والشِّعر : القريض المحدد بعلامات لا يجاوزها، وسُمى شِعْراً، لأن الشاعر يفطن له بما لا يفطن له غيره من معانيه " [٢] .

** علل الخليل لتسمية الشاعر بصفة فيه،وهى كونه يفطن بما لا يفطن له غيره . وقد أورد ابن فارس هذا التعليل بنصه، وأضاف قائلاً : " والدليل على ذلك قول عنترة :

هل غادر الشعراء من متردَّم ∴ أم هل عرفتَ الدار بعد توهم[٣]"

وقال ابن دريد : " والشاعر سمى شاعراً لأنه يشعر للكلام"[٤] .

وقال الجوهرى : " وسمى شاعراً لفطنته "[٥] .

٣١- تسمية الظَّليم مُصَلَّم .

فى تركيب (صلم) يقول الخليل بن أحمد : " الصَّلْمُ : قطع الأنف من أصله .. ، والمُصَلَّم : الصغير الأذن ، سُمى به الظليم لصغر أذنه وقصرها " [٦] .

---

(١) لسان العرب (شرط) ٢٢٣٦/٤ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٩٢٢/٢ .

(٣) مقاييس اللغة (شعر) ١٩٤/٣ .

(٤) جمهرة اللغة (شعر) ٧٢٦/٢ .

(٥) الصحاح (شعر) ٦٩٩/٢ .

وينظر أيضاً: تهذيب اللغة (شعر) ٤٢٠/١ والمحكم (شعر) ٢ / ٣٦٤ .

(٦) ترتيب كتاب العين ١٠٠٥/٢ .

** فيما سبق – علل الخليل لتسمية (الظليم) وهو الذكر من النعام بالمصَلَّم لصفة فيه ثابتة واضحة ، وهى : صغر أذنيه وقصرهما .

صرح بذلك ابن سيده فى قوله : " والظَّليم مُصلَّم : وصف به لصغر أذنه وقصرهما [١] . وعلل بتعليل آخر فقال : " والظليمُ : ذكر النعم .. قيل سمى به لأنه يظلم الأرض فيدحى فى غير موضع تدحية " [٢] .

وعلل الراغب بقوله : " والظليم : ذكر النعام ، وقيل إنما سمى به لاعتقادهم أنه مظلوم " [٣] .

وفى اللسان : " قيل سمى به لأنه ذكر الأرض فيدحى فى غير موضع تدحيه " [٤] .

٣٢- تعليل تسمية البيت العتيق .

فى تركيب (عتق) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " والعتيق : القديم من كل شئ وقد عتَق عِتْقاً وعتاقةً ، أى أتى عليه زمن طويل .

والبيت العتيق : هو الكعبة لأنه أول بيت وضع للناس ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [٦] .

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية البيت العتيق وهو الكعبة المشرفة،بوصف ثابت فيه وهو القدم،لأنه أول بيت وضع للناس.

– وقد نقل ابن فارس تعليل الخليل بنصه وأضاف قائلاً : " ويقال : سمى بذلك لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان فرفع ، ويقال : أعتق من الحبشة عام

---

(١) المحكم (صلم) ٣٣٥/٨ .

(٢) المحكم (ظلم) ٢٨/١٠ .

(٣) المفردات (ظلم) ٣١٦ .

(٤) لسان العرب (ظلم) ٢٧٦٠/٤ .

(٥) ترتيب كتاب العين ١١٣٤/٢، ١١٣٥ .

(٦) سورة الحج : من الآية / ٢٩ .

الفيل ، ويقال : أعتق من أن يدعيه أحد فهو بيت الله تعالى"[١] .. وما ذكره ابن فارس يمكن أن يكون ملحظ التسمية فيه باعتبار ما آل إليه ، أى آل أمره إلى العتق .

وقد صرح بعلة التسمية أيضاً كثير من العلماء [٢] .

٣٣- تسمية الحمار الشديد النَّهاق المتتابع : المُعَشِّر .

تركيب (عشر) [٣] يقول الخليل بن أحمد : " والمعَشِّرُ : الحمار الشديد النُّهاق المتتابع ، سُمى به لأنه لا يكف حتى يبلغ عشْر نهقات وترجيعات . قال :

"و[لعمرى لئن] عشَّرْت من خشية الرَّدَى .·. نُهاق الحمير إننى لجزوع"[٤]

**علل الخليل لتسمية الحمار الشديد النهاق المتتابع بـ (المُعَشِّر) بصفة فيه ، وهى أنه لا يكف حتى يبلغ عشر نهقات وترجيعات .

وقد علل كثير من العلماء بما علل به الخليل[٥] .

– ويمكن أن تكون علة التسمية من قبيل (تسمية الشئ باسم صوته) يؤيده قول الراغب: "والتعشير : نهاق الحمار لكونه عشرة أصوات" [٦].

---

(١) مقاييس اللغة (عتق) ٢٢٠/٤ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة (عتق) ٢٠٩/١ والصحاح (عتق) ١٥٢١/٤ والمحكم (عتق) ١٧٨/١ والمفردات (عتق) ٣٢١ .

(٣) ترتيب كتاب العين ١٢٠٥/٢ .

(٤) البيت لعروة بن الورد ، وهو بنصه فى ديوانه ص ٤٦ .

(٥) جمهرة اللغة(عشر)٧٢٨/٢ وتهذيب اللغة (عشر) ٤١٠/١ والمحكم (عشر) ٣٥٨/١ ولسان العرب (عشر) ٢٩٥٤/٤ .

(٦) المفردات (عشر) ٣٣٥ .

٣٤- تسمية العَصِيب بذلك .

فى تركيب (عصب) يقول الخليل بن أحمد : " وسُمى العَصِيبُ من أمعاء الشاة ، لأنه مَطْوِىّ " [١] .

**** علل الخليل لتسمية (العصيب) من أمعاء الشاة بذلك ، بوصف فيه وهو أنه مطوى أو ملوى .**

وقد صرح بذلك كثير من العلماء [٢] .

قال الأزهرى : " ويقال لأمعاء الشاء إذا طويت وجمعت ثم جعلت فى حوية من حوايا بطنها : عُصُب واحدها : عَصِيب " [٣] .

٣٥- تسمية الناقة المشقوقة الأذن : العَضْباء .

فى تركيب (عضب) يقول الخليل بن أحمد : " ونَاقةٌ عَضْبَاءُ : أى مشقوقة الأذن . ويقال : هى التى فى أحد أذنيها شق ، وسميت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العَضْباء " [٤] .

**** مما سبق يتضح أن الخليل – رحمه الله – قد أشار إلى أن (الناقة العضباء) سميت بذلك ، لصفة فيها ، وهى أنها مشقوقة الأذن ، أو فى أحد أذنيها شق ، كما أشار إلى أن ناقة رسول الله ـ ﷺ ـ سميت بذلك لهذه الصفة .**

إلا أن أكثر أهل العلم على أن (العضباء) اسم لناقة المصطفى ـ ﷺ ـ ، علم لها ، وليس من العضب الذى هو الشق فى الأذن ، وهذا اختيار أبى عبيد [١] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٢١٢/٢ .

(٢) ينظر : المحكم (عصب) ٤٥١/١ والمفردات (عصب) ٣٣٦ ولسان العرب (عصب) ٢٩٦٥/٤ .

(٣) تهذيب اللغة (عصب) ٥٠/٢ .

(٤) ترتيب كتاب العين ١٢٢٣/٢ .

قال ابن الأثير : " (كان اسم ناقته العضباء) هو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضباء : أى مشقوقة الأذن ، ولم تكن مشقوقة الأذن. وقال بعضهم إنها كانت مشقوقة الأذن ، والأول أكثر"(٢) .

أما الجوهرى فقال : هو لقبها(٣) .

وأما الزمخشرى فقد أشار إلى أنها صفة وذلك فى قوله : " وناقة عضباء مشقوقة الأذن " (٤) .

وقد أورد ابن منظور ذلك مفصلاً (٥) .

٣٦- تسمية الصبح عُطاساً .

فى تركيب (عطس) (٦) يقول الخليل بن أحمد : " وعطس الصبح : انفلق ، ولذلك سُمى الصبح عطاساً ، قال امرؤ القيس :

وقد أغتدى قبل العُطاسِ بسَابح ∴ أَقْبِ كيَعْفور الفَلاَة مُجَنَّب

وقال عزام السلمى : لأنَّ الإنسان يعطس قرب الصباح

(١) كذا فى غريب الحديث لأبى عبيد ٣٢١/١ والتهذيب (عضب) ٤٨٤/١ والغريبين للهروى ١٢٨٩/٤ والمحكم (عضب) ٤١٤/١ وغريب الحديث لابن الجوزى ١٠٣/٢ .

(٢) النهاية (عضب) ٢٥١/٣ .

(٣) الصحاح (عضب) .

(٤) أساس البلاغة (عضب) ٣٠٤ .

(٥) لسان العرب (عضب) ٢٩٨٢/٤ .

(٦) ترتيب كتاب العين ١٢٢٩/٢ .

والعُطاسُ للإنسان مثل الكُداس[١] للبهائم " .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية الصبح (عُطاساً) حين ينفلق، أى ينشق الصبح أو الفجر ، وذلك لأن الإنسان يعطس قرب الصباح كما قال عزام السلمى . فعلل بصفة غالبة كما نص ابن سيده[٢] .

.. وقد علل كثير من العلماء بمثل ما ذكر الخليل [٣] .

قال الزمخشرى : " ومن المستعار : عطس الصبح إذا تنفس، ومنه قيل للصبح العُطاس " [٤] ، وكذلك صرح الفيومى [٥] .

٣٧- العلة فى تسمية عُكاظ .

فى تركيب (عكظ) يقول الخليل بن أحمد : " عُكاظ : اسم سُوق كان العرب يجتمعون فيها كل سنة شهراً ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترقون ، فهدمه الإسلام .. وسُمى به لأن العرب كانت تجتمع كل سنة فيعكِظُ بعضها بعضاً بالمفاخرة والتناشد ، أى : يدعك ويعرُك . وفلان يعكِظ خصمه بالخصومة : يمعكه " [٦] .

---

(١) البيت فى ديوان امرئ القيس ص٢٢ وروى فيه هكذا :

وقد أغتدى قبل الشروع بسابح ∴ أقبَّ كيعفور الفلاة مُجَنَّب

وأورد ابن دريد الشطر الأول فقط وفيه (بهيكل) بدل (بسابح) الجمهرة ٨٣٥/٢ كما أورد الأزهرى أيضاً الشطر الأول فقط برواية الخليل – تهذيب اللغة ٦٤/١ . كما أورد صاحب اللسان أيضاً الشطر الأول فقط برواية الخليل – لسان العرب ٢٩٩٥/٤ .

(٢) المحكم (عطس) ٤٦٣/١ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة (عطس) ٦٤/٢ والصحاح (عطس) ٩٥٠/٣ ولسان العرب (عطس) ٢٩٩٥/٤ والقاموس المحيط (عطس) ٢٣٩/٢ .

(٤) أساس البلاغة (عطس) ٣٠٦ .

(٥) المصباح المنير (عطس) ٤١٦ .

(٦) ترتيب كتاب العين ١٢٦٠/٢ .

** علل الخليل لتسمية عُكاظ – وهو سوق كان العرب يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون شهراً فى كل سنة – علل الخليل لتسميته بوصف العرب ، وهو ما عبر عنه بقوله : فيعكظ بعضها بعضاً بالمفاخرة... إلخ.

وقد علل كثير من العلماء لتسمية عكاظ بمثل ما ذكر الخليل، ونسبه الأزهرى لليث كعادته[١] .

وقد أورد ابن منظور معانى عدة فى مادة (عكظ) [٢] .

٣٨- تسمية البيت الحرام كعبة .

فى تركيب (كعب) يقول الخليل بن أحمد: " والكعبةُ : البيت الحرام، وكعبته تربيع أعلاه . وأهل العراق يسمون البيت المربع : كعبة. وإنما قيل كعبة البيت فأضيف إليه ، لأن كعبته تربُّع أعلاه" [٣] .

**علل الخليل– فيما سبق– لتسمية البيت الحرام كعبة، بصفة فيه وهى تربيع أعلاه،وكل شئ مرتفع مربع يسمى كعبة،كما صرح العلماء.

قال ابن دريد : " الكعبة معروفة، سميت بذلك لتكعيبها أى لتربيعها، من قولهم : كعبْتُ الثوب ، إذا طويته مربعاً " [٤] .

وقال ابن فارس : " والكعبة بيت الله تعالى ، يقال سمى لنتوه وتربيعه " [٥] .

.

(١) ينظر : جمهرة اللغة (عكظ) ٩٣٠/٢ وتهذيب اللغة ٣٠٤/١ والمحكم (عكظ) ٢٦٧/١ .
(٢) لسان العرب (عكظ) ٣٠٥٧/٤ ، ٣٠٥٨ .
(٣) ترتيب كتاب العين ١٥٨٠/٣ .
(٤) جمهرة اللغة (كعب) ٣٦٥/١ .
(٥) مقاييس اللغة (كعب) ١٨٦/٥ .

كما صرح بذلك أيضاً : ابن سيده والفيومى والفيروزآبادى[١] .

٣٩- تعليل تسمية العِيد

فى (عود) ١٣٠٧/٢ يقول الخليل بن أحمد : " والعِيدُ : كل يوم مَجْمع ، من عاد يعود إليه ، ويقال : بل سمى لأنهم اعتادوه . والياء فى العيد أصلها الواو قلبت لكسرة العين [٢] .

** علل الخليل لتسمية (العِيد) بتعليلين ، الأول : قوله من عاد يعود، أى أنه مشتق من العوْد ، لأنه يعود كل عام ، فعلل بصفة ثابتة فيه ، والثانى : قوله لأنهم اعتادوه ، مشتق من العادة .

– والتعليلان أوردهما ابن فارس ورجح القول الأول ، حين قال : "ومن الباب : العِيد : كل يوم مَجْمع ، واشتقاقه قد ذكره الخليل من عاد يَعود ، كأنهم عادوا إليه – ويمكن أن يقال لأنه يعود كل عام . وهذا عندنا أصح . وقال غيره : وهو قريب من المعنيين : إنه سمى عيداً لأنهم قد اعتادوه . والياء فى العيد أصلها الواو ، ولكنها قلبت ياء لكسرة العين ... " [٣] . وقد عرض ابن منظور لذلك بالتفصيل [٤] .

– وقلب الواو ياء إذا سكنت وانكسر ما قبلها قاعدة صرفية معروفة، عرض لها كثير من الصرفيين [٥] .

---

(١) ينظر : المحكم (كعب) ٢٨٥/١ والمصباح المنير (كعب) ٥٣٥ والقاموس المحيط (كعب) ١٢٩/١ .

(٢) ترتيب كتاب العين ١٣٠٧/٢ .

(٣) مقاييس اللغة (عود) ١٨٣/٤ .

(٤) لسان العرب (عود) ٣١٥٩/٤ .

(٥) ينظر : شرح الملوكى فى التصريف لابن هشام ص٢٤٢، ٢٤٣ .

٤٠- تسمية العُقاب فتخاء .

فى تركيب (فتخ) [١] يقول الخليل بن أحمد : " الفَتْخُ : فُتُوخ الأسد مفاصل مخالبه ، وإذا كان عريض الكف قيل له : أفتخ .

وسُميت العُقاب [٢] فتخاء لِعرَض جناحيها " .

علل الخليل لتسمية العقاب : فتخاء بقوله : لِعرَض جناحيها .

فعلل بصفة لها .

أما ابن سيده والزمخشرى فقالا : وعُقاب فتخاء لينة الجناح[٣] ، وكذلك صرح ابن منظور ، وعلل بقوله : " لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما ، وهذا لا يكون إلا من اللين " [٤] .

وتعليلهم ملحظه أيضاً الصفة .

وقد ذكروا – جميعاً – أن : الفَتَخ – بفتح التاء – عرْض الكف والقدم وطولهما ، وأسد أفتخ : عريض الكف [٥] .

... وإلى هنا أكتفى بدراسة ما سبق فى هذا المبحث ، وسأسرد ما ذكره الخليل من تعليل التسمية فى هذا المبحث ، مرتباً وفق الأبجدية العادية لضيق المقام .

٤١- فى (فقع) ١٤٠٩/٣ يقول الخليل بن أحمد : " والفُقَّاع : شراب يُتخذ من الشعير سمى به للزبد الذى يعلوه " .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٣٦٩/٣ .

(٢) العُقاب : طائر من العِتاق ، مؤنثة ، وقيل العُقاب يقع على الذكر والأنثى ، إلا أن يقولوا : هذا عُقاب ذكر .

– لسان العرب (عقب) ٣٠٢٨/٤ .

(٣) المحكم (فتخ) ١٥٤/٥ وأساس البلاغة (فتخ) ٣٣٢ .

(٤) لسان العرب (فتخ) ٣٣٤٠/٥ .

(٥) المراجع السابقة .

٤٢- (**فى فيد**) ١٤٢٨/٣ **يقول الخليل بن أحمد**:"وسُمّى الفُؤَاد لتغَوُّدِهِ : أى لتوقُّده " .

٤٣- **فى (قبل) ١٤٣٦/٣ يقول الخليل بن أحمد** : " والقَبُول : الصَّبَا ، لأنها تستدبر الدَّبُور ، وهى تهب مستقبَل القبلة ، قال :

فإن تمنع سَدُوسٌ درْهمَيْها ∴ فإن الرِّيح طَيِّبةٌ قَبُول"[١]

٤٤- **فى (قرس) ١٤٥٩/٣ يقول الخليل بن أحمد** : " القِرْسُ : أكثر الصقيع وأبرده .. وأقرسه البَرْد[٢] .

وإنما سُمى القريس قريساً لأنه يجمد فيصير ليس بجامس ولا ذائب . وقرَسْنا قريساً وتركناه حتى أقرسه البرد " .

٤٥- **فى (قرش) ١٤٦٠/٣ يقول الخليل بن أحمد** : " القَرْشُ : الجمْعُ من ههنا وههنا ، يُضم بعضه إلى بعض ، وسُميت قريشٌ لتجمعها إلى مكة حيث غلب عليها قصى بن كلاب ، والنسبة إليهم قُريشىٌّ وقُرَيْشِىٌّ [٣].

٤٦- **فى (قرن) ١٤٦٩/٣ يقول الخليل بن أحمد** : " وسُمى ذا القرنين لأنه ضرب ضربتين على قرنيْه " .

٤٧- **فى (قصل) ١٤٨٦/٣ يقول الخليل من أحمد** : " القَصْلُ : قطع الشئ من وَسَطِه أو أسفله قَطْعاً وَحيًّا . وسمى قصيلُ الدابة لسُرعة اقتصاله من رَخَاصَته ".

٤٨- **فى (قلص) ١٥١٨/٣ يقول الخليل بن أحمد** : " والقَلُوص : كل أنثى من الإبل من حين أن تُركب إلى أن تَبْزُل ، وسميت لطُول قوائمها ولم تجْسُم بَعْد " .

---

(١) البيت فى اللسان للأخطل ، وانظر الديوان تحقيق : قَبَارة ٣٧٣/١ .

(٢) كذا فى التهذيب واللسان ، وأما فى الأصول المخطوطة ففيها : بجامد .

(٣) كذا فى النهاية ٤٠١٤ (قرش) .

٤٩- فى (**كثب**) ١٥٥٦/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " كثَبْتُ التراب ونحوه كَثْباً فانكثب أى نثرته ، وسُمى الكثيب لدقة تُرابه ، كأنه منثور بعضه فوق بعض رخاوة " .

٥٠- فى (**كردس**) ١٥٦٤/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " والكُرْدوسُ : فِقرة من فِقر الكاهل ، فكل عظم عظمت نَحْضَتُه فهو كُرْدوس. ويقال لكسر الفخذ : كُرْدوس ، يعنى رأس الفخذ .

ويقال : يسمى الكسر الأعلى كُرْدُوساً لِعِظمه فقط " .

٥١- فى (**كسع**) ١٥٧٥/٣ **يقول الخليل** : " والكُسْعَةُ الحميرُ والدواب كلها ، سميت كُسْعة لأنها تكسع من خلفها "

٥٢- فى (**كمِى**) ١٥٩٦/٣ **يقول الخليل بن أحمد**: "والكمىُّ : الشجاع ، سُمى به ، لأنه يتكمَّى فى السِّلاح ، أى يتغطى به " .

٥٣- فى (**كوب**) ١٦٠٣/٣ ، ١٦٠٤ **يقول الخليل بن أحمد**: " والكوبة: قَصَبَات تجمع فى قطعةٍ أديم ، ثم يخرز بها ، ويُزْمر فيها ، وسميت كُوبَة ، لأن بعضها كُوِّب على بعض ، أى ألزق " .

٥٤- فى (**كور**) ١٦٠٥/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " وسُميت الكَارَةُ التى للقصَّار ، لأنه يجمع ثيابه فى ثوب واحد ، يكوِّر بعضها على بعض " .

٥٥- فى (**لبد**) ١٦١٧/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " ولُبَد آخر نسور لقمان بن عاد ، وسمى به ، أى أنه قد لَبِد فلا يُمُوت . واللُّبَد واللَّبدُ : الرجل اللازم لموضع لا يفارقه . ومال لُبدٌ : أى لا يُخافُ فناؤه من كثرته " .

٥٦- فى (**مرس**) ١٦٩٢/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " المَرَسُ : الحبل، ويسمى مَرَساً لكثرة مَرْس الأيدى إياه " .

٥٧- (**مكر**) ١٧٢٢/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " والمَكْر : ضرْب من النبات ، والواحدة مَكْرَة ، وسميت (لارتوائها) [١] .

٥٨- **فى المقدمة ص ٥٤ يقول الخليل بن أحمد** : " وكان الخليل يسمى الميم مطبقة ، لأنها تطبق الفم إذا نطق بها .

٥٩- **فى** (**نبر**) ١٧٤٧/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " وكل شئ رفع شيئاً فقد نبره ، وانتبر الأمير فوق المنبر . وسُمىّ المنبر منبراً لارتفاعه وعلوه .

٦٠- **فى** (**نجث**) ١٧٥٥/٣ **يقول الخليل بن أحمد**: " النَّجيثُ : الهَدَف ، سُمى به لانتصابه واستقباله " .

٦١- **فى** (**نوس**) ١٨٥٢/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " النَّوْسُ : تذبذب الشئ . نَاسَ ينُوسُ نَوْساً .. ، وسمى ذُو نُواس لذُؤابتين كانتا عليه تتحركان " .

٦٢- **فى** .. (**همز**) **يقول الخليل بن أحمد** : " الهَمْزُ : العَصْرُ ... وإنما سميت الهمزة فى الحروف ، لأنها تُهمز فتُهتُّ فتهمز عن مُخرجها تقول : يَهُتُّ هَتاً ، إذا تكلم بالهمز .

٦٣- **فى** (**وسط**) ١٩٥٠/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " الوسْطُ مخففا يكون موضعاً للشئ ، تقول : فلان وسْط الدار ، فإذا نصبت السين صار اسماً لما بين طرفى كل شئ . وسُمى واسط الرحل [واسِطا] لأنه وسَط بين الآخرة والقادمة " .

---

(١) قال : فى الأصول (لالتوائها) ولم يتبين لنا وجهه .

المبحث الثانى
تسمية الشئ باسم وظيفته

١- تسمية السنة الشديدة : جَحْرة .

فى تركيب (جحر) [١] يقول الخليل بن أحمد : " جمع الجُحْر : جِحَرة ، أجحرتُه فانجحر ، أى أدخلته فى جُحر ، ويجوز فى الشعر : جحرته فى معنى أجحرْتُه بغير الألف ... وقالوا : الجَحْرةُ : السنة الشديدة، وإنما سميت بذلك لأنها جَحَرت الناس ، قال زهير :

... ونَالَ كِرامَ الناس فى الجَحْرة الأَكْل[٢]"

علل الخليل – رحمه الله – لتسمية السنة الشدية : جَحْرة ، لأنها تجحر الناس فى البيوت بما يصيبهم من قحط ، أى أن من خصائصها وصفاتها أن تجحر الناس ، وقد تبع كثير من العلماء الخليل فى ذلك.

قال الزمخشرى : " ... وأجحرت السنة الناس : أدخلتهم فى المضايق ، ولذلك سميت جحْرة [٣] ... " .

وفى لسان العرب : " الجحْرة : السنة الشديدة ، لأنها تجحر الناس فى البيوت ... " [٤] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٢٦٣/١ .

(٢) ديوان زهير ص ٦٢ .. والبيت بتمامه فيه .

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ∴ ونال كرام المال فى الجحْرة الأكل

(٣) أساس البلاغة (جحر) ٥٢ .

(٤) لسان العرب (جحر) ٥٤٨/١ .

ومعانى المادة تدور حول الشدة والضيق كما ورد فى كتب المعاجم[١] .

٢- تسمية الجُزَارة بهذا .

فى تركيب (جزر) [٢] يقول الخليل بن أحمد : " والجَزْرُ : نحْرُ الجزَّار الجزُور ، والفعل جزَرَ يجزُرُ . والجُزَارَةُ : اليدان والرجلان والعنق ، سميت بهذا لأنها لا تُقْسم فى سهام الجَزُور .

قال : شَخْتُ الجُزَارة [٣] ...

والجُزَارَةُ : حقه الذى يعطى إذا نحرها وقسمها " .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية الجُزَارة ، وهى اليدان والرجلان والعنُق بقوله : لأنها لا تقسم فى سهام الجزُور ، أى من خصائصها وصفاتها أنها لا تقسم وإنما يأخذها الجزَّار فهى حقه .

.. وقد أورد الأزهرى ذلك منسوبا لليث[٤] ، وتبع كثير من العلماء الخليل فى تعليله[٥] .

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (جحر) ١٣٦/٤ ومقاييس اللغة (جحر) ٤٢٦/١ والمحكم (جحر) ٧٤/٣ والقاموس والمحيط (جحر) ٤٠٠/١ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٢٨٦/١، ٢٨٧ .

(٣) شئ من صدر بيت لذى الرمة ، تمامه كما ورد فى تهذيب اللغة ٦٠٤/١٠ .

(٤) تهذيب اللغة (جزر) ٦٠٤/١٠ .

(٥) ينظر : مقاييس اللغة (جزر) ٤٥٦/١ والمحكم (جزر) ٢٨٦/٧ وأساس البلاغة (جزر) ٥٨ ولسان العرب (جزر) ٦١٤/١ والقاموس المحيط (الجزر) ٤٠٤/١ .

وينظر أيضاً : تعليل التسمية فى كتاب (مقاييس اللغة) د/ عثمان محمد أحمد صالح الحاوى ص ٧٧ .

قال ابن الأثير : " وأصل الجُزارة : أطراف البعير : الرأس واليدان والرجلان سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها عن أجرته ، فمنع أن يأخذ من الضحية جزءاً فى مقابلة الأجرة[١] " .

٣- تعليل تسمية الحجاز .

فى تركيب (حجز) [٢] يقول الخليل بن أحمد : " الحَجْزُ : أن تحجزَ بين مقاتلين ، والحجاز والحاجز اسم ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾[٣] أى حجازاً ، فذلك الحجاز أمر الله بين ماء ملح وعذب لا يختلطان ، وسُمى الحجاز لأنه يفصل بين الغَوْر والشام وبين البادية " .

** علل الخليل لتسمية الحجاز بذلك ، لأنه مشتق من الحجْز ، وهو الفصل بين الشيئين ، لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية ، أى أن هذه وظيفته .

وقد أورد الأزهرى تعليل الخليل بنصه منسوباً لليث [٤] ، كما صرح كثير من العلماء بتعليل هذه التسمية[٥] .

قال الفيروزآبادى : " والحجاز : مكة والمدينة والطائف ومخاليفها، لأنها حجزت بين نجد وتهامة ، أو بين نجد والسراة ، أو لأنها احتجزت بالحرار الخمس ، حرّة بنى سليم وواقم وليلى وشوران والنار"[٦] .

---

(١) النهاية (جزر) ٢٦٧/١ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٣٤٩/١، ٣٥٠ .

(٣) سورة النمل : من الآية / ٦١ .

(٤) تهذيب اللغة (حجز) ١٢٢/٤ .

(٥) ينظر : المحكم (حجز) ٦٠/٣ ولسان العرب (حجز) ٧٨٥/٢ والمصباح المنير (حجز) ١٢٢ .

(٦) القاموس المحيط (حجز) ١٧٨/٢ .

٤- تسمية السيف حُساماً .

فى تركيب (حسم) يقول الخليل بن أحمد : " وحسمتُ الأمر ، أى قطعتُه حتى لم يظفر منه بشئ ، ومنه سُمى السيف حُسَاماً لأنه يحسِمُ العدُوَّ عما يريد ، أى يمنعه " [١] .

**** علل الخليل لتسمية السيف حُسَاماً بقوله : لأنه يحسم العدو عما يريد، أى يمنعه ، ومعانى (حسم) تدور حول القطع والمنع كما ذكر الخليل وغيره من العلماء [٢] .**

وواضح أن علة التسمية هنا هى من باب (تسمية الشئ باسم وظيفته أو عمله) .

قال ابن دريد : " وسُمى السيف حُساماً لأنه يحسم الدم أى يسبقه، فكأنه قد كواه " [٣] .

وقال ابن سيده : " وحسام السيف : طرفه ، سمى بذلك لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته ، وقيل : سمى بذلك لأنه يحسم الدم أى يسبقه ، فكأنه يكويه " [٤] .

كما صرح بعلة التسمية الفيومى وأوردها ابن منظور [٥] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٣٨٣/١ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة (حسم) ٣٤٣/٤، ٣٤٤ ، ومقاييس اللغة (حسم) ٥٧/٢ والمحكم (حسم) ٢١٣/٣ ولسان العرب (حسم) ٨٧٦/٢ .

(٣) جمهرة اللغة (حسم) ٥٣٤/١ .

(٤) المحكم (حسم) ٢١٣/٣ .

(٥) لسان العرب (حسم) ٨٧٦/٢ والمصباح المنير (حسم) ١٣٦ .

٥- تسمية الحميرة بذلك .

فى تركيب (حمر) [١] يقول الخليل بن أحمد : " والحَمِيرَةُ : الأُشْكُزُّ [٢] : [معرب وليس بعربى ، وسميت حميرة لأنها تُحْمِرُ أى تقشر ، وكل شئ قشرْتَه فقد حَمرَته ، فهو محمورٌ وحميرٌ]" [٣] .

**** ذكر الخليل – فيما سبق – أن (الحميرة) هى الأُشكزُّ ، وهى كلمة معربة وليست عربية ، وقد أورد الأزهرى كلام الخليل بنصه ، ونسبه لليث [٤] ، كما نقل ابن منظور كلام الأزهرى بنصه ، وأضاف : " والحَمْر بمعنى القشر يكون باللسان والسوط والحديد " [٥] .**

وقال الفيروزآبادى : " والحميرُ والحميرة : الأشكز لسَيْر فى السرج، وحمرَ السيْر سَحَا قشره ، والشاة سلخها والرأسَ حلقه "[٦] .

ولم يعرض الجواليقى [٧] لهذه الكلمة .

وملحظ التسمية هو تسمية الشئ باسم وظيفته ، أى من خواص الحميرة وصفاتها أن تحمر ، أى تقشر .

٦- تسمية الحائط بذلك .

فى تركيب (حوط) يقول الخليل بن أحمد : " حَاطَ يَحوُطُ حَوْطاً وحِيَاطةً ، والحمارُ يحوُط عانته: يجمعها ، ... وكل من أحرز شيئاً كله ،

---

(١) ترتيب كتاب العين ٤٢٤/١ .

(٢) الأُشكُزّ : سير أبيض مقشور ظاهره تؤكد به السروج – الصحاح (حمر) ٦٣٨/٢ وتاج العروس (حمر) ٨٢/١١ .

(٣) قال المحقق : ما بين القوسين من التهذيب مما نسب إلى الليث .

(٤) تهذيب اللغة (حمر) ٥٤/٥ .

(٥) لسان العرب (حمر) ٩٩١/٢ .

(٦) القاموس المحيط (حمر) ١٤/٢ .

(٧) كتاب المعرب للجواليقى بتحقيق / أحمد محمد شاكر .

وبلغ علمه أقصاه فقد أحاط به ، يقال : هذا أمر ما أحطت به علماً . وسُمى الحائط : لأنه يحوُط ما فيه . وتقول : حوَّطتُ حائطاً " [١] .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية الحائط بقوله : (لأنه يحوط ما فيه) أى يجمعه ويستقصيه . أى أن ذلك من خصائص الحائط وصفاته فى عمله . وقد أورد الأزهرى هذا التعليل بنصه ونسبه لليث[٢] ، كما أورده ابن سيده أيضاً ، ونقل عن ابن جنى قائلاً : " الحائط اسم بمنزلة السقف والركن وإن كان فيه معنى الحوْط " [٣] .

وقد ورد نحو هذا فى كثير من كتب اللغة [٤] .

٧- تعليل تسمية : الحائر .

فى تركيب (حير) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " والحائرُ : حوضٌ يُسَيَّبُ إليه مَسيل الماء فى الأمصار يسمى هذا الاسم بالماء ، وبالبصرة حائر الحجاج ، معروف يابس لا ماء فيه ، وأكثر الناس يسمونه: الحَيْر، كما يقال لعائشة عَيْشَة يستحسنون التخفيف وطرح الألف ، قال العجاج:

سقاهُ رَيَّا حائِرٌ رَوىٌّ [٦]

وإنما سمى حائراً ، لأن الماء يتحير فيه يرجع أقصاه إلى أدناه" .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٤٤٤/١ .

(٢) تهذيب اللغة (حاط) ١٨٤/٥ .

(٣) المحكم (حوط) ٣/ ٤٨٤ .

(٤) ينظر : أساس البلاغة (حوط) ٩٩ ولسان العرب (حوط) ١٠٥٢/٢ والمصباح المنير (حاط) ١٥٦ والقاموس المحيط (حاط) ٣٦٨/٢ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٤٤٨/١ .

(٦) بنصه فى ديوان العجاج ص ٢٨٣ .

** علل الخليل لتسمية الحوْض الذى يسيبُ إليه مسيل الماء فى الأمصار بـ (الحائر) بقوله: (لأن الماء يتَحير فيه يرجع أقصاه إلى أدناه) فعلل باسم وظيفته ، أى أن من خصائصه وصفاته أن الماء يتحير فيه .

– وقد علل كثير من اللغويين بمثل ما ذكر الخليل [١] .

وقال الزمخشرى : " ومن المجاز : حار الماء فى المكان وتحير واستحار إذا اجتمع ووقف ، كأنه لا يدرى كيف يجرى"[٢] .

وجاء نحو ذلك فى المفردات والقاموس المحيط [٣] .

.. هذا ، وقد أشار الخليل – فى اختصار شديد – إلى ظاهرة تخفيف الهمزة عند العرب ، نظراً لصعوبة مخرجها ، فيستحسنون التخفيف وطرح الألف فى مثل (حائر وعائشة) فيقولون : حَيْر وعَيْشة .

وهو ما يعرف بظاهرة الهمز والتسهيل،وقد عرض له كثير من العلماء[٤].

٨- تعليل تسمية الخُشّاف .

فى تركيب (خشف) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " والخَشَفَانُ : الجوَلان بالليل بالليل والسرعة فيه ، وبه سمى الخُفَّاش[٦] لخشفانه ، وهو أحسن من الخُفَّاشِ ، ومن قال : خُفَّاش فاشتقاقه من صغر عينيه " .

---

(١) ينظر : المحكم (حير) ٤٣٥/٣ ، ٤٣٦ ولسان العرب (حير) ١٠٦٧/٢ .

(٢) أساس البلاغة (حير) ١٠١ .

(٣) المفردات (حور) ١٣٥ والقاموس المحيط (حار) ١٦/٢ .

(٤) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٨٠/١ والنشر فى القراءات العشر ٣٩٦/١ وأصوات وأصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل ص٢٥٠ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٤٩٠/١ .

(٦) الخَشَّاف والخُشَّاف : طائر من طير الليل . (جمهرة اللغة ١٢٣٢/٣) . وينظر: المصباح المنير (خشف) ١٧٠ فقد فصل القول فى ذلك .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية (الخُشَّاف) ومقلوبه (خُفَّاش) وأشار إلى أن (الخُشاف) أفصح وأحسن من (الخُفَّاش) .

وقد أورد الأزهرى تعليل الخليل للفظين ونسبهما لليث [١] .

أما ابن دريد فقد علل للثانى (خفاش) وأشار إلى أنه الأصل، وذلك فى قوله : " والخفش: سوء البصر، ورجل أخفش وأمرأة خفشاء ، وقد خفشت عين الرجل خفَشاً . وبه سمى الخُفَّاش لسوء بصره بالنهار ، وقد قلبوا ذلك فقالوا : خُشَّاف " [٢] .

وواضح أن تعليل الخليل لتسمية الخشاف يعد من قبيل تسمية الشئ باسم وظيفته ، أى بعمله أو بخواصه وصفاته ، أما تعليله لتسمية (الخفاش) بأنه لصغر عينيه ، فيعد من قبيل تسمية الشئ بصفته .

– وقد أورد ابن منظور تعليل التسمية للفظين [٣] .

٩- تسمية الصياد : الخليع .

فى تركيب (خلع) [٤] يقول الخليل بن أحمد : " والخليعُ : اسم الولد الذى يخلعه أبوه مخافة أن يجنى عليه .. وهو المخلوع أيضاً ، والجمع الخُلعاء ، ومنه يسمى كل شاطر وشاطرة خليعاً وخليعة .

والخليعُ : الصيَّاد لانفراده عن الناس ، وقال امرؤ القيس :

وَوَادٍ كجوف القبر قَفْرٍ قطعتُهُ ∴ به الذئب يعوى كالخليع المُعَيَّل [٥]

---

(١) تهذيب اللغة (خشف) ٨٧/٧ .

(٢) جمهرة اللغة (خشف) ٦٠١/١ ، ٦٠٢ .

(٣) لسان العرب (خشف) ٢/ ١١٦٦ .

(٤) ترتيب كتاب العين ٥١٦/١ .

(٥) البيت فى ديوان امرئ القيس ص ١٠١ وفيه : (العير) بدل (القبر) .

ويقال : الخليعُ ههنا الصياد ، ويقال : هو ههنا الشاطر" .

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية الصيَّاد بالخليع ، بقوله : لانفراده عن الناس ، أى من خصائص الصياد وصفاته فى عمله أن ينفرد ويتباعد عن الناس .

وقد تبع الخليل فى ذلك بعض العلماء . قال ابن سيده : " والخليع: الصياد لانفراده " [١] .

وأورد ابن منظور معانى عدة للخليع تدل على التباعد والانفراد، وعلل لتسمية الصياد بالخليع بما علل به الخليل وابن سيده ، جاء فى اللسان : " .. ويقال للشاطر خليع لأنه خلع رسَنه ، والخليع : الصياد لانفراده ، والخليع : الذئب ، والخليع : الغُول ، والخليع : الملازم للقمار"[٢] . ولم يصرح الأزهرى بعلة التسمية حيث قال : " ويقال : للذئب خليع " [٣] .

وكذلك صنع الفيروزآبادى [٤] .

١٠- تعليل تسمية الرِّجازة .

فى تركيب (رجز) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " والرِّجازَةُ : شئ يُعدل به ميل الحمل ، وهو شئ من وسَادة أو أدَم إذا مال أحد الشقين وضع فى الشق الآخر ليستوى تسمى رجازة الميْل ، .. والرِّجازَةُ : المِحَفَّةُ [٦] ، وسميت رِجازةً لأنها ترجُزُهُ عن الميْل ، أى ترده وتعدله".

---

(١) المحكم (خلع) ١٣٩/١ .

(٢) لسان العرب (خلع) ١٢٣٣/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (خلع) ١٦٥/١ .

(٤) القاموس المحيط (خلع) ١٩/٣ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٦٥٦/١، ٦٥٧ .

(٦) المِحفَّةُ : رَحْل يُحف بثوب ثم تركب فيه المرأة ، وقيل المحفَّةُ : مركب كالهودج إلا أن الهودج يقبب والمحفَّة لا تُقبب . لسان العرب (حفف) ٩٣٠/٢ .

** علل الخليل لتسمية (الرِّجازة) بقوله: لأنها ترجُزُه عن الميل، وملحظ التسمية هو : تسمية الشئ باسم وظيفته .

وقد أورد الأزهرى كلام الخليل بنصه معرفاً الرجازة إلى قوله (رجازة الميل) ونسبه لليث ، ولم يفصح عن علة التسمية [١] .

أما ابن سيده فقد عرف الرجازة ، وعلل لها بقوله " ... سمى به لاضطرابه " [٢] فملحظ التسمية عنده : صفة أساسية فيه وهى الاضطراب . وقد أورد ابن منظور[٣] ما ذكره الأزهرى وابن سيده .

وأما ابن دريد والفيروزآبادى[٤] فقد عرفا الرجازة ولم يفصحا عن علة التسمية .

١١- تعليل تسمية الرِّفادة :

فى تركيب (رفد) يقول الخليل بن أحمد : " الرِّفْدُ : المعونة بالعطاء، وسَقْى اللبن ، والقول ، وكل شئ ، ورفَدْتُه بكذا ورَفَدَنى أى أعاننى بلسانه ... ومن هذا سميت رفادة السرْج لأنها تدعم السرْجَ من تحتّه حتى يرتفع [٥] " .

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية (رفادة السرج) بقوله : لأنها تدعم السرج ... " فعلة التسمية هى : تسمية الشئ باسم وظيفته ، والرِّفادة مشتقة من الرِّفد ، وقد نص على ذلك أيضاً ابن دريد فقال : "ورفدت الرجل وأرفدته،إذا عاونته على أموره، ومنه اشتقاق الرِّفادة التى يُرفد بها الجُرح " [٦] .

---

(١) تهذيب اللغة (رجز) ٦١٢/١٠ .

(٢) المحكم (رجز) ٢٩١/٧ .

(٣) لسان العرب (رجز) ١٥٨٩/٣ .

(٤) جمهرة اللغة (رجز) ٤٥٦/١ والقاموس المحيط (رجز) ١٨٢/٢ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٦٩٦/١ .

(٦) جمهرة اللغة (رفد) ٦٣٤/١ .

ومادة (رفد) تدور حول معانى : العطاء والصلة والنصرة والمعونة كما ورد فى كثير من كتب اللغة[١] .

ولم أجد فى كتب المعاجم لتى رجعت إليها والمثبتة فى الهامش – التصريح بتعليل تسمية الرِّفادة كما صرح الخليل .

١٢- تعليل تسمية الأزج :

فى تركيب (زَجَّ) [٢] يقول الخليل بن أحمد : " والزَّجُّ : رمْيُك بالشئ تزُج به عن نفسك ، ويقال للظَّليم[٣] إذا عدا : زجَّ برجليه ... والأزَجُّ من النعام : المحدَّدُ الزُّج ، وهو منسِمُه[٤] ، وسُمى أزج لزجِّه".

** علل الخليل لتسمية (الأزج) من النعام بقوله : لزَجِّه ، أى لطول ساقه ودقته وتباعد خطوه كما صرح بعض العلماء ، فعلل ببعض خواصه وصفاته ، قال ابن سيده : " وزجَّ الظليم برجله زجا : عدا فرمى بها ، وظليم أزج : يزج برجليه ، والزَّجج فى النعامة : طول ساقيها وتباعد خطوها ، يقال : ظليم أزج ، ورجل أزج : طويل الساقين"[٥] .

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (رفد) ١٠٠/١٤ والمحكم (رفد) ٣٠٥/٩ وأساس البلاغة (رفد) ١٦٩، ١٧٠ والنهاية (رفد) ٢٤١/٢، ٢٤٣ ولسان العرب (رفد) ١٦٨٧/٣ والمصباح المنير (رفد) ٢٣٢ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٧٤١/٢ ، ٧٤٢ .

(٣) الظليم : الذكر من النعام ، والجمع : أظلمة وظُلمان وظلِمان (لسان العرب: ظلم) ٢٧٦٠/٤ .

(٤) المنسم : مثل مَسْجد قيل باطن الخف ، وقيل هو للبعير كالسنبك للفرس . المصباح المنير ((نسم) ص ٦٠٤ .

(٥) المحكم (زجج) ١٨٢/٧ .

وقد أورد الأزهرى وغيره كلام الخليل من دون التصريح بعلة التسمية[١] .

١٣- تعليل تسمية الدروع ونحوها سَرْداً :

فى تركيب (سرد) [٢] يقول الخليل بن أحمد : " والسَّرْدُ : اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق ، وسُمى سَرْداً لأنه يُسْرد فيُثقب طرفا كل حَلْقه بمسمار فذلك الحَلَق المُسرَّد، قال الله – عز وجل– ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ [٣] أى اجعل المسامير على قدْر حروف الحَلق ، لا تُغْلِظ فتنخرم ولا تُدق فَتَفْلق" [٤] .

** علل الخليل لتسمية الدروع (سَرْداً) بقوله : لأنه يُسْرد فيثقب ....إلخ أى من خصائص الدروع وصفاتها فى عملها أن تسرد .

وقد أورد الأزهرى تعليل الخليل السابق بنصه ونسبه لليث[٥] . وأورد ابن منظور [٦] كلام الخليل وتعليله بشئ من التفصيل .

كما أورد ابن سيده والفيروزآبادى[٧]مفهوم السرد دون ذكر التعليل.

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (زجج) ١٠/ ٤٥٣، ٤٥٤ وأساس البلاغة (زجج) ١٨٩ ولسان العرب (زجج) ١٨١٢/٣ .

(٢) ترتيب كتاب العين ٨١٠/٢ .

(٣) سورة سبأ : من الآية / ١١ .

(٤) ينظر فى تأويل ذلك : معانى القرآن للفراء ٣٥٦/٢ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٤/٤ والكشاف ٢٢٢/٣ والبحر المحيط ٢٦٤/٧ .

(٥) تهذيب اللغة (سرد) ١٢/ ٣٥٦ .

(٦) لسان العرب (سرد) ١٩٨٧/٤، ١٩٨٨ .

(٧) المحكم (سرد) ٤٤٧/٨ والقاموس المحيط (سرد) ٣١١/١ .

١٤- تسمية العريف بذلك الاسم :

فى تركيب (عرف) يقول الخليل بن أحمد : " عرَفتُ الشئَ معرفةً وعِرْفاناً وأمرٌ عارفٌ ، معروف ، عريف ، .. والعَرِيفُ : القيِّم بأمر قوم عرّف عليهم ، سُمى به لأنه عرف بذلك الاسم " (١) .

** علل الخليل لتسمية (العَرِيف) وهو القيم بأمر قوم عرف عليهم ، أى سيدهم والمنظور إليه منهم ، لأنه عرف بذلك ، فهذا التعليل يعد من باب تسمية الشئ باسم وظيفته .

وقد نقل ابن فارس كلام الخليل وتعليله بنصه ، وأضاف قائلاً :

" ويقال : بل العرافة كالولاية كأنه سمى بذلك ليعرف أحوالهم"(٢) .

– وقال ابن دريد : " وعريف القوم سيدهم أو المنظور إليه منهم"(٣) . وعلل ابن سيده بقوله : " والعَرِيف : القيم والسيد لمعرفته بسياسة القوم ... إلخ " (٤) .

وقد ورد نحو هذا فى : أساس البلاغة ولسان العرب والمصباح المنير(٥) .

١٥- تعليل تسمية العشّار :

فى تركيب (عشر) يقول الخليل بن أحمد : " وعَشَرْتُ القومَ : صِرتُ عاشرهم ، وكنت عاشر عشَرة ، أى كانوا تسعة فتموا بى عشرة. وعشَّرتُهم تعشيراً أخذتُ العُشر من أموالهم،وبالتخفيف أيضاً، وبه سُمى العشَّار عشَّاراً " (٦)

---

(١) ترتيب كتاب العين ١١٧٩/٢ .

(٢) مقاييس اللغة ٢٨١/٤، ٢٨٢ (عرف) .

(٣) جمهرة اللغة (عرف) ٧٦٦/٢ .

(٤) المحكم (عرف) ١٠٨/٢ .

(٥) ينظر : أساس البلاغة (عرف) ٢٩٨ ولسان العرب (عرف) ٢٨٩٩/٤ والمصباح المنير المنير (عرف) ص ٤٠٤ .

(٦) ترتيب كتاب العين ١٢٠٤/٢ .

** علل الخليل لتسمية (العَشَّار) الذى يأخذ عشر المال بما سبق فى النص ، وعلة التسمية كما هو واضح باعتبار وظيفته أو عمله .

وقد تبع الخليل فى ذلك كثير من العلماء ، قال ابن سيده : " وعشرَ القومَ يعشُرهم عَشْراً وعُشُوراً ، وعشَّرهم : أخذ عُشْر أموالهم، وعشر المال نفسه وعشَّره كذلك " .

والعشَّار : قابض العُشر ... إلخ " [١] .

وقد صرح بذلك أيضاً : الأزهرى والفيومى والفيروزآبادى [٢] .

١٦- تسمية المصيدة : العَطُوف .

فى تركيب (عطف) [٣] يقول الخليل بن أحمد : " عطفْتُ الشئَ : أملتُه ، وانعطف الشئ : انْعَاج ، وعطفتُ رأس الخشبة ، أى لويتُ . وقوله تعالى : ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ ﴾ [٤] أى لاوى عنقه ...

والعَطُوفُ: مِصيَدَةٌ سُميت به لأنها خشبةٌ معطوفةٌ،ويقال:عاطوف".

** علل الخليل لتسمية (العَطوف أو العاطوف) وهى المصيدة ، علل بقوله لأنها خشبة معطوفة ، فكأن من خصائصها وصفاتها أن تكون معطوفة .

وقد علل كثير من العلماء بما علل به الخليل [٥] .

---

(١) المحكم (عشر) ٣٥٨/١ .

(٢) تهذيب اللغة (عشر) ٤٠٨/١ والمصباح المنير (عشر) ٤١١ والقاموس المحيط (عشر) ٩٢/٢ . وينظر أيضاً : لسان العرب (عشر) ٢٩٥٣/٤ .

(٣) ترتيب كتاب العين ١٢٣١/٢ .

(٤) سورة الحج : من الآية / ٩ .

(٥) كذا فى : تهذيب اللغة (عطف) ١٨١/٢ ولسان العرب (عطف) ٢٦٩٧/٤ والقاموس المحيط (عطف) ١٨٢/٣ .

قال ابن سيده : " والعَطوف والعاطوف : مصيدة فيها خشبة معطوفة الرأس[١] " .

١٧- تسمية الأرنبة الضخمة : العِكْرِشة :

فى تركيب (عكرش) [٢] يقول الخليل بن أحمد : " العِكْرِشُ : نبتٌ شِبْهُ قرن الثيقل [٣] ولكنه أشد خشونة منه ، وفيه ملوحة ، لا ينبت إلا فى سَبخة .

والعِكرِشَةُ : الأرْنَبةُ الضخمة ، وبها سُميت الأرنبة لأنها تأكل العِكْرِش ، قال الشماخ :

تجُـــر بـــرأسِ عِكْرِشَـــةٍ زَمـــوع[٤]"

** علل الخليل لتسمية (العِكرِشة) وهى الأرنبة الضخمة بقوله : لأنها تأكل العكرش ، أى أن من خصائصها وصفاتها أكل العِكرش .

وهذا هو ملحظ التسمية ، وأرى أنه يجوز أن تقول : إنها سميت باسم ما تأكله أو تطعمه ويكون ملحظا من ملاحظ التسمية .

... وقد أورد الأزهرى هذا القول منسوباً لليث وخطأه بقوله : " قلت هذا غلط، الأرنب تسكن عذوات البلاد النائية عن الريف والماء ، ولا تشرب الماء، ومراعيها الحلمة والنِّصِى وقميم الرَّطب إذا هاج. أبوعبيد عن الأصمعى : العكرشة : الأنثى من الأرانب ، الخُزَزُ: الذكر منها.

قلت : سميت عكرشة لكثرة وبرها والتفافه ، شبه بالعكرش لالتفافه فى منابته " [٥] .

---

(١) المحكم (عطف) ٥٥٢/١ .

(٢) ترتيب كتاب العين ١٢٥٨/٢ .

(٣) فى التهذيب (عكرش) ٣٠١/٣ – عن الليث : نبات يشبه الثِّيل .

(٤) كذا فى ديوان الشماخ ص ٢٣١ وصدر البيت : فما تنفك بين عويرضات .

(٥) تهذيب اللغة (عكرش) ٣٠١/٣ .

وعلى هذا القول يكون ملحظ التسمية : تسمية الشئ بما يشبهه .

– أما ابن سيده[١] فقد علل بما علل به الخليل ، وقد أورد ابن منظور[٢] ذلك مفصلاً .

١٨- تعليل تسمية الغَرْز :

فى تركيب (غرز) يقول الخليل بن أحمد : " الغَرْزُ: غَرْزُك إبرةً فى شئٍ. والغَرْزُ: ركابُ الرحْل، وكل ما كان مسَاكاً للرِّجلين فى المركِب يُسمى غَرْزاً ، وسُمى به لأنك تَقول : غرزْتُ رجلى فى الرِّكاب"[٣] .

** علل الخليل لتسمية (الغرْز) بما نص عليه ، لأنه يمسك الرجلين حين تغرزان فيه ، فهذه وظيفته .

وقد أورد الأزهرى ذلك بنصه منسوباً لليث ، وذكر عن ابن الأعرابى : الغَرْزُ للناقة مثل الحزام للفرس ، قال: والغرْز للجمل مثل الركاب للبغل ... " [٤] .

وقد صرح كثير من العلماء بمثل ما ذكر الخليل [٥] .

وقال ابن فارس : الغين والراء والزاء أصل صحيح يدل على رزّ الشئ فى الشئ " [٦] .

---

(١) المحكم (عكرش) ٤١٦/٢ .

(٢) لسان العرب(عكرش) ٣٠٥٦/٤ وينظر:القاموس المحيط (العكرش)٢٩٠/٢ .

(٣) ترتيب كتاب العين : ١٣٣٧/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (غرز) ٤٥/٨ .

(٥) ينظر : المحكم (غرز) ٤٤١/٥ ولسان العرب (غرز) ٣٣٣٩/٥، والمصباح المنير (غرز) ٤٤٥ .

(٦) مقاييس اللغة (غرز) ٤١٦/٤ .

١٩- تسمية المِغْلق بذلك :

فى تركيب (غلق) [١] يقول الخليل بن أحمد : والمِغْلقُ : السهمُ السابع فى مضعَّف الميْسِر ، سمى به لأنه يستغلق ما يبقى من آخِر الميْسِر ، وفى الميسر الآخر كل سهم مِغلق ، قال لبيد :

بمغـــالقٍ متشـــابه أجْسَـــامها"[٢]

** علل الخليل لتسمية (المِغْلق) بقوله : لأنه يستغلق ما يبقى من سهام المسير . وقد جاء ذلك فى لسان العرب منسوباً لليث ، وأضاف قائلاً : " ويجمع مغالق ، وأنشد بيت لبيد :

وجَــزُور أيســار دعــوت لحتفهــا ∴ بمغـــالق متشـــابه أجرامهـــا

قال أبو منصور : غلط الليث فى تفسير قوله بمغالق ، والمغالق من نعوت قداح الميسر التى يكون لها الفوز ، وليست المغالق من أسمائها، وهى التى تغلق الخطر فتوجبه للقامر الفائز كما يغلق الرهن لمستحقه"[٣] وجاء نحو هذا فى القاموس [٤] .

ولم أقف على هذا القول فى التهذيب .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٣٥١/٢ .

(٢) البيت فى ديوان لبيد ص١٧٨ برواية العين .

(٣) لسان العرب (غلق) ٤٢٨٤/٥ .

(٤) القاموس المحيط (غلق) ٢٨٢/٣ ، وينظر المحكم (غلق) ٣٨٦/٥ .

٢٠- تسمية الفحْل قريعاً :

فى تركيب (قرع) [١] يقول الخليل بن أحمد : " والْقَرِيعُ من الإبل : الفَحْل ، ويسمى قريعاً لأنه يقرع الناقة ، أى يضربها . وثلاثة أقرعة، قال الفرزدق :

وجاء قريعُ الشوْل قبل إفالها ∴ يزِفُّ وجاءتْ خلفه وهى زُفَّفُ[٢]

وقال ذو الرِمة :

وقد لاح للسَّارى سهيلٌ كأنه ∴ قريعُ هجان عارضَ الشوْلَ جَافِرُ"[٣]

** علل الخليل لتسمية (القريع من الإبل) وهو الفحل ، بقوله : لأنه يقرع الناقة أى يضربها ، فسماه باسم وظيفته أو عمله .

وقد علل ابن سيده بما علل به الخليل، واستشهد ببيت الفرزدق[٤]. أما الأزهرى والفيروزآبادى فلم يصرحا بعلة التسمية [٥] .

وعبر الزمخشرى بقوله : " وهذا قريع الشوْل : لَفحلها لأنه يقرعها"[٦] وفى لسان العرب أورد ابن منظور تعليل الخليل والبيتين اللذين استشهد بهما ، وفيه أيضاً : " القريع : الفحل سمى بذلك لأنه مقترع من الإبل أى مختار"[٧] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٤٦٣/٣ .

(٢) البيت فى ديوان الفرزدق ص٣٨٨ وفيه (وراحت) بدل (وجاءت) .

(٣) البيت بنصه فى ديوان ذى الرمة ١٠١٧/٢ .

(٤) المحكم (قرع) ٢٠٠/١ .

(٥) تهذيب اللغة (قرع) ٢٣١/١ والقاموس المحيط (قرع) ٦٩/٣ .

(٦) أساس البلاغة (قرع) ٣٦٣ .

(٧) لسان العرب (قرع) ٣٥٩٧/٥ .

٢١- تعليل تسمية قُضاعة :

فى تركيب (قضع) يقول الخليل بن أحمد : " والقَضْعُ : القَهْرُ ، وإن قُضاعة قهروا قوما فسُمُّوا بذلك ، وقيل هو اسم رجل سُمى بذلك لانقضاعه عن أمه ، وقيل هو من القَهْر لأنه قهر قوماً فسُمِّى به . وهو أبو حى من اليمن ، واسمه قُضاعة بن مالك بن حمْير بن سبأ"[١] .

**** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية (قُضَاعة) بقولين :**

الأول: أنهم اشتُقوا من القَضْع أى القهر،فيكون باعتبار وظيفته أو صفته فى عمله .

الثانى : : أنهم سموا باسم رجل انقضع عن أمه ، أى تفرق أو تباعد ، فيعد من قبيل : تسمية الشئ باعتبار الصفة – وقد أورد ابن سيده العلتين كما ذكر الخليل [٢] ، أما ابن دريد فقد أتى على القول الثانى فقط وهو التفرق فقال: " .. لانقضاعه مع أمه إلى زوجها بعد أبيه" [٣] .

وأما الأزهرى فقد صرح بالعلة الأولى فقط وهى القهر [٤] .

وقد أورد السببين : ابن منظور والفيروزآبادى [٥] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٤٨٩/٣ .

(٢) المحكم (قضع) ١٤٦/١ .

(٣) جمهرة اللغة (قضع) ٩٠٣/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (قضع) ١٧٣/١ .

(٥) لسان العرب (قضع) ٣٦٦٣/٥ والقاموس المحيط (قضع) ٧١/٣ .

٢٢- تسمية الجُعل أقلح .

فى تركيب (قلح) [١] يقول الخليل بن أحمد : " القَلَحُ : صُفرة الأسنان . رجل أقلح وامرأة قَلْحاءُ قَلِحة . ويُسمى الجُعَل[٢] أقلح لأنه لا يُرى أبداً إلا متلطخاً بعذِرة[٣] " .

** علل الخليل لتسمية (الجُعَل) أقلح بقوله : لأنه لا يرى أبداً إلا متلطخا بعذِرة ، أى أن ذلك من خصائصه وصفاته .

وقد ذكر اللغويون ما يؤيد ويؤكد قول الخليل :

قال الأزهرى : " عن الليث ... والقُلاح وهو اللُّطاخ الذى يلزق بالثغر ، قال : ويُسمى الجُعَل أقلح" [٤] .

وقال ابن سيده: " والأقلح : الجُعَل لقذر فى فيه ، صفة غالبة"[٥]. وكذلك صرح الزمخشرى والفيروزآبادى ، وأورده ابن منظور أيضاً[٦].

٢٣- تسمية الخمر : قهوة :

فى تركيب (قهو) يقول الخليل بن أحمد : " والقهْوةُ : الخمر ، سميت قهْوة،لأنها تُقْهى الإنسان، أى: تُشبعُه،وتُذهب بشهوة الطعام"[٧].

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٥١٥/٣ .

(٢) الجُعَل : وزان عُمر الحِرْباء ، وهى ذكر أم حُيَيْن ، وجمعه جِعْلاَن مثل صُرَد وصِرْدان . المصباح المنير (جعل) ١٠٣ .

(٣) فى الهامش قال : فى س و ط (بقذرة) .

(٤) تهذيب اللغة (قلح) ٥١/٤ .

(٥) المحكم (قلح) ١٢/٣ .

(٦) أساس البلاغة (قلح) ٣٧٥ والقاموس المحيط (قلح) ٢٥٢/١ . ولسان العرب (قلح) ٣٧١٦/٥ .

(٧) ترتيب كتاب العين ١٥٣٧/٣ .

**علل الخليل لتسمية الخمر:قهوة بقوله:لأنها تُقهى الإنسان ..إلخ وملحظ التسمية هو : تسمية الشئ باسم وظيفته ، أى أن من خواصها أن تقهى الإنسان أى تذهب بشهوة الطعام .

وقد صرح كثير من العلماء بمثل ما ذكر الخليل [١] .

٢٤- تسمية الزوراء بذلك :

فى تركيب (كرع) [٢] يقول الخليل بن أحمد : " وكَرَع فى الإناء : أمال عنقه نحوه فشرب ، قال النابغة :

وتسقى إذا ما شئت غير مُصرَّد ∴ بزَوْراء فى أكنافها المِسْكُ كارِعُ[٣]

قوله : بزوراء ، أى بسقاية يشرب بها . سُميت زوراء لا زورار البصر فيها من شدة ما صقلت " .

** علل الخليل لتسمية (الزوراء) فى بيت النابغة بقوله : لا زورار البصر فيها من شدة ما صقلت ، أى من خصائصها وصفاتها ازورار البصر فيها لشدة صقلها .

وقد أورد الأزهرى ذلك منسوبا لليث ، وذكر الشطر الثانى من بيت النابغة وروايته (بصهباء فى حافاتها المسك كارع) .

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة (قهو) ٣٤/٥ والمحكم (قهو) ٣٩٢/٤ ولسان العرب (قها) ٣٧٦٧/٥ والقاموس المحيط (قهو) ٣٨٤/٤ .

(٢) ترتيب كتاب العين ١٥٦٧/٣، ١٥٦٨ .

(٣) البيت فى ديوان النابغة ص ٣٩ .. وروى الشطر الثانى فيه هكذا :

..... ∴ بزوراء فى حافاتها المسك كانع

وفى لسان العرب (زور) ١٨٩٠/٣ : " عن الجوهرى : والزوراء دار بالحيرة بناها النعمان بن المنذر ، ذكرها النابغة فقال :

بزوراء فى أكنافها المسك كارع [برواية الخليل]

أى مجعول فيه ، وقال شمر : أنشدنيه أبو عدنان .

بزوراء فى أكنافها المسك كارع [١] . " أى برواية الخليل .. وقد ورد نحو ذلك فى كثير من كتب اللغة [٢] .

.. وأكتفى بما سبق فى هذا البحث من دراسة المواد اللغوية ، وسأسرد ما ذكره الخليل من تعليل التسمية فى هذا المبحث ، مرتباً وفق الأبجدية العادية لضيق المقام .

٢٥- فى (**لظّ**) ١٦٣٨/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " وسميت النار لظىً من لزوقها بالجلد ، ويقال اشتقاقه من الإلظاظ ... "

٢٦- فى (**منن**) ١٧٣٣/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " والمنُون : المَوْت، وهو مؤنث، وسميت مَنُوناً، لأنها تَمُنُّ الأشياء، أى : تَنْقُصُهَا".

٢٧- فى (**نخس**) ١٧٧٠/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " النَّخْسُ : تَغريزُك مؤخر الدابة بعود أو غيره ، وسُمى النخَّاس لنَخْسِهِ الدابة حتى تنبَسِطَ ، وفِعله : النِّخاسَةُ " .

٢٨- فى (**نسأ**) ١٧٨٣/٣ **يقول الخليل بن أحمد** : " نَسَأتُ الشئَ : أخَّرْته ... والمِنْسَأة:العصا ، لأن صاحبها ينسَأُ عن نفسه وعن طريقه الأذى ، بها سميت عصا سليمان (عليه السلام) مِنْسأة .

٢٩- فى (**نشف**) ١٧٩٣/٣، ١٧٩٤ ، **يقول الخليل بن أحمد** : " والنَّشْفُ حجارة على قِدْرِ الأفهار ونحوها ، سُودٌ كأنها محترقة ، تسمى نَشْفةً ونَشَفاً ، يُحك بها وسخ الأديم وقدما الإنسان وبدنه فى الحمام ، سميت به لتنشفها الماء ، ويقال : بل سميت به لانتشافها الوسخ عن مواضعه . والجميع : النَّشْفُ " .

---

(١) تهذيب اللغة (كرع) ٣٠٩/١ .

(٢) ينظر : المحكم (كرع) ٢٧٤/١ ولسان العرب (كرع) ٣٨٥٩/٥ والقاموس المحيط (كرع) ٨١/٣ .

٣٠- فى (هدى) ١٨٧٦/٣ يقول الخليل بن أحمد : " وسميت العصا هادياً ، لأن الرجل يمسكها فهى تهديه ، تتقدمه . والدليل يسمى هاديا ، لتقدمه القوم بهدايته " .

المبحث الثالث
تسمية الشئ باسم ما يشبهه

١- تسمية القنا أسلاً : .

فى تركيب (أسل) [١] يقول الخليل بن أحمد : " الأَسَلُ : نبات له أغصان كثيرة دقاق ، لا ورق له ، ولا يكون أبداً إلا وفى أصله ماء راكد.يتخذ منه الغرابيل بالعراق..الواحدة أسَلَةٌ،ويجمع الأسَل بغير هاء.

ويسمى القنا أَسَلاً تشبيها بطوله واستوائه ، قال :

تعدو المنايا على أسامة فى الخيـ ∴ ـِل عليه الطرفاء والأسلُ"[٢]

** ذكر الخليل – فيما سبق – أن القنا وهو الرمح يسمى : أَسَلاً ، لوجود شبه بينهما فى الطول والاستواء .

وقد صرح بعض العلماء بمثل ما ذكر الخليل ، قال الزمخشرى: "عنده غِرْبال من الأسَل ، وهو نبات دقيق الأغصان .. الواحدة : أَسَلَة، وقيل للرماح الأسَل على التشبيه " [٣].

أما ابن منظور فقد أورد عن أبى زياد مثل ما ذكر الخليل ، وعلل بنص كلام الخليل ، وأورد البيت المذكور ، ثم قال : " والأسَلُ : الرماح على التشبيه به فى اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه " [٤].

---

(١) ترتيب كتاب العين ٨٣/١ .

(٢) البيت بنصه من دون نسبة فى : تهذيب اللغة (أسل) ٧٤/١٣ ولسان العرب (أسل) ٨٠/١ .

(٣) أساس البلاغة (أسل) ٦ .

(٤) لسان العرب (أسل) ٨٠/١ .

٢- تسمية الرسالة أَلُوكاً :

فى تركيب (ألك) يقول الخليل بن أحمد : " الأَلُوكُ : الرسالة ، وهى المألُكةُ على مَفعُلة ، سميت أَلُوكاً لأنها تُؤلك فى الفم ، من قولهم: يأْلُك الفرسُ اللجام ، أى يملُكه " (١) .

** علل الخليل لتسمية الرِّسالة (أَلُوكاً) بقوله : لأنها تؤلك فى الغم أى تمضغ ، وذكر أنها مشتقة من : ألك الفرس اللجام أى مضغه وحركه فى فيه ، وملحظ التسمية هو : تسمية الشئ بما يشبهه . وقد تبع كثير من العلماء الخليل فيما علل به .

قال ابن دريد : " ولاَك الفرسُ اللجام إذا أداره فى فيه ، وكل شئ مضغته فقد لُكته لوْكاً " (٢) .

كما صرح بذلك أيضاً : ابن سيده والفيروزآبادى وأورده ابن منظور مفصلا(٣) .

٣- تسمية المرأة بُثَيْنَة :

فى تركيب (بثن) يقول الخليل بن أحمد: " البَثْنَةُ : اسم رمْلة لَيِّنة، ويصغر بُثَيْنَة ، وبها سُميت المرأة بثينة لِلِينها " (٤) .

** علل الخليل لتسمية المرأة (بثينة) تصغير بَثْنة ، وهى الرملة اللينة ، وملحظ التسمية هو (تسمية الشئ بما يشبهه) ، فالمرأة اللينة تشبه الرملة اللينة الناعمة .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٩٦/١ .

(٢) جمهرة اللغة (ك ل و) ٩٨٢/٢ . وينظر : إصلاح المنطق ٧٠ .

(٣) المحكم (ألك) ٨٨/٧ والقاموس المحيط (ألك) ٣٠٢/٣، ٣٠٣ ، ولسان العرب (ألك) ١١٠/١ .

(٤) ترتيب كتاب العين ١٣٢/١ .

وفى كتب اللغة ما يؤيد ذلك ، فقد ذكر ابن فارس أن (بثن) أصل واحد يدل على السهولة واللين [١] .

وقد ذكر الأزهرى كلام الخليل ، وذكر أيضاً أن : " البثْنَة : الزبدة، والنَّعمة فى النعمة ، والرملة اللينة ، والمرأة الحسناء البضَّةُ الناعمة"[٢] وكل ذلك يدل على السهولة والنعومة واللين .

وقال الزمخشرى : " ... وقيل هى الزبدة ، وسميت المرأة بثينة، كما سميت زبيدة " [٣] .

كما صرح بذلك أيضاً: ابن دريد وابن سيده وأورده ابن منظور[٤].

٤- تسمية الصَّديق خِلْماً :

فى تركيب (خلم) يقول الخليل بن أحمد : " الخِلْمُ : مَرْبَضُ الظبية أو كِناسُهَا ، تتخذه مَألَفاً وتأوى إليه ، وسُمى الصديق خِلْماً لألفته ، وفلان خِلْم فلان " [٥] .

** علل الخليل لتسمية الصديق الوفى خلْماً،لأن الصديق يألف صديقه ويأوى إليه ويستريح عنده ، كما تألف الظبية مربضها وتأوى إليه .

فملحظ التسمية هنا هو : تسمية الشئ بما يشبهه .

وقد ذكر الأزهرى تعليل الخليل بنصه ونسبه لليث [٦] .

---

(١) مقاييس اللغة (بثن) ١٩٧/١ .

(٢) تهذيب اللغة (بثن) ١٠٥/١٥ .

(٣) أساس البلاغة (بثن) ١٥ .

(٤) ينظر : جمهرة اللغة ٢٦٢/١ والمحكم (بثن) ١٦٦/١٠ ولسان العرب (بثن) ٢٠٩/١ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٥٢٤/١ .

(٦) تهذيب اللغة (خلم) ٤٣٢/٧، ٤٣٣ .

وقال ابن سيده : " الخِلْمُ : الصديق .. والخِلْمُ : مربض الظبية أو كناسُها ، لإلفها إياه " (١) .

.. وجاء نحو هذا فى لسان العرب (٢) .

وذكر ابن دريد والفيروزآبادى(٣) معنى الخلم دون التصريح بالعلة.

٥- تعليل تسمية المخَنَّث :

فى تركيب (خنث) يقول الخليل بن أحمد : " الخُنْثَى : وهو الذى ليس بذكر ولا أنثى ، ومنه أخذ المُخَنَّث .

ويقال : بل سُمى لتكسُّره كما يُخْنَثُ السقاء والجوالق إذا عطفته. وخَنَثْتُ فم القربة فانخَنثَتْ " (٤) .

* * * * * * *

** فيما سبق – علل الخليل لتسمية (المخنَّث) بقوله : لتكسّره ، أى تعطفه ولينه وتثنيه ، كما ينخنث السقاء، أى ينعطف وينكسر ويلين . فملحظ التسمية هو من باب (تسمية الشئ بما يشبهه) . وقد صرح كثير من العلماء بذلك ، ومنهم الأزهرى حين قال : " روى عن النبى ـ ﷺ ـ [أنه نهى عن اختناث الأساقى] (٥) قال قال أبو عبيد : قال الأصمعى : الاختناث أن تثنى أفواهها ثم يشرب منها ، وأصل الاختناث: التكسر والتثنى ، ومن هذا سمى المخنث لتكسُّره . ومنه سميت المرأة خنثى يقول : إنها لينة تتثنى " (٦) .

---

(١) المحكم (خلم) ١٣٠/٥ .

(٢) لسان العرب (خلم) ١٢٥٤/٢ .

(٣) الجمهرة (خلم) ٦٢٠/١ والقاموس المحيط (خلم) ١١٠/٤ .

(٤) ترتيب كتاب العين ٥٣١/١ .

(٥) فى النهاية (خنث) ٨٢/٢ (الأسقية) .

(٦) تهذيب اللغة (خنث) ٣٣٥/٥ .

وممن صرح بذلك أيضاً : ابن سيده والزمخشرى والفيروزآبادى[١] وفى اللسان [٢] تفصيل واستشهادات .

٦- تسمية الشجّر بذلك :

فى تركيب (شجر) يقول الخليل بن أحمد : " وقد شجر بينهم أمر وخصومة أى اختلط واختلف . واشتجر بينهم . وتشاجر القوم : تنازعوا واختلفوا .

ويقال : سُمى الشجر لاختلاف أغصانه ودخول بعضها فى بعض ، واشتق من (تشاجر القوم) " [٣] .

** نص الخليل على أن (الشجر) سمى بذلك لاختلاف أغصانه ودخول بعضها فى بعض ، وأنه مشتق من (تشاجر القوم) أى اختلافهم وتنازعهم . فهذا هو ملحظ التسمية .

وفى كتب اللغة ما يؤيد ويؤكد ذلك .

قال الأزهرى: ".. وكل شئ خالف بعضه بعضا فقد اشتبك واشتجر، وسمى الشجر شجراً لدخول بعض أغصانه فى بعض ، ومن هذا قيل لمراكب النساء مشاجر ، لتشابك عيدان الهودج بعضها فى بعض.." [٤] .

وقال ابن فارس : " وشجر بين القوم الأمر ، إذا اختلف أو اختلفوا وتشاجروا فيه ، وسميت مشاجرة لتداخل كلامهم بعضه فى بعض ، واشتجروا : تنازعوا، قال

(١) المحكم (خنث) ١٠١/٥ وأساس البلاغة (خنث) ١٢١ والقاموس المحيط (خنث) ١٧٢/١ .

(٢) لسان العرب (خنث) ١٢٧٢/٢ .

(٣) ترتيب كتاب العين ٨٨٩/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (شجر) ٥٢٩/١٠ .

الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (١) " (٢) .

كما صرح بذلك ابن سيده والفيومى وغيرهما (٣) .

٧- تعليل تسمية العِدْل :

فى تركيب (عدل) يقول الخليل بن أحمد : " والعِدْلُ : أحد حملى الجمل ، لا يقال إلا للحمل ، وسُمى عِدْلاً لأنه يُسَوَّى بالآخر بالكيل والوزن" (٤) .

** علل الخليل لتسمية (العِدْل) وهو أحد حملى الجمل بقوله : لأنه يسوى بالآخر بالكيل والوزن ، وتعليله يعد من قبيل تسمية الشئ بما يشبهه، وقد عرض كثير من العلماء لتعليل هذه التسمية .

قال الأزهرى : " والعِدْل : اسم حمل معدول بحمل أى مسوى به"(٥)

وقال ابن فارس : " ويقال للشئ يساوى الشئ هو عِدْله ، ومن الباب حِمْلا الدابة . سميا بذلك لتساويهما" (٦) .

وقال الفيومى : " وعدل الشئ بالكسر مثله من جنسه أو مقداره، قال ابن فارس : والعِدْل الذى يعادل فى الوزن والقدر " (٧) .

---

(١) سورة النساء : من الآية / ٦٥ .

(٢) مقاييس اللغة (شجر) ٢٤٦/٣ .

(٣) ينظر : المحكم (شجر) ٢٤٠/٧ والنهاية (شجر) ٤٤٦/٢ . ولسان العرب (شجر) ٢١٩٨/٤، ٢١٩٩ والمصباح المنير (شجر) ٣٠٥ وتفسير غريب القرآن لابن الهائم ص ١٦٩ وتعليق المحقق هامش ٨ .

(٤) ترتيب كتاب العين ١١٥٤/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (عدل) ٤٠٩/٢ .

(٦) مقاييس اللغة (عدل) ٢٤٦/٤، ٢٤٧ .

(٧) المصباح المنير (عدل) ٣٩٦ .

وممن صرح بذلك أيضاً ، ابن سيده[١] ، وفى اللسان تفصيل [٢] .

٨- تسمية الخيل : يعاقيب .

فى تركيب (عقب) [٣] يقول الخليل بن أحمد : " واليعقُوبُ : الذكر من الحَجَل[٤] والقَطَا وجمعه يعاقيب ، .. وتُسمى الخيلُ يعاقيب لسرعتها، ويقال : بل سميت بها تشبيها بيعاقيب الحَجَل . ومن أنكر هذا احتج بأن الطير لا تركض ولكن شبه بها الخيل ، قال سلامة بن جندل:

وَلَّى حثيثاً وهذا الشيبُ يتبعُهُ ∴ لو كان يدركه ركض اليعاقيب[٥]

ويقال: أراد باليعاقيب الخيل نفسها اشتقاقاً من تعقيب السير والغزْو بعد الغزو " .

** علل الخليل لتسمية الخيل (يعاقيب) بقوله: لسُرعتها، فيمكن أن يكون هذا التعليل باعتبار الصفة،أما قوله:بل سميت بها تشبيها بيعاقيب الحجل، فملحظ التسمية على ذلك هو باعتبار:تسمية الشئ بما يشبهه .

وقد تبع الخليل فى هذا التعليل : الأزهرى وابن سيده[٦] ، واستشهدا ببيت سلامة بن جندل ، وأورده ابن سيده بنصه كما ذكر الخليل وأورده الأزهرى ، وفيه (يطلبه) بدل (يتبعه) .

---

(١) المحكم (عدل) ١٣/٢ .

(٢) لسان العرب (عدل) ٢٨٣٩/٤ ، ٢٨٤٠ .

(٣) ترتيب كتاب العين ١٢٤٤/٢ .

(٤) الحجَل:طير معروف،الواحدة حَجَلة وزان قصَب وقصبة– المصباح المنير(حجل)١٢٢

(٥) البيت فى ديوان سلامة بن جندل ص٨٩ وفيه (يطلبه) بدل (يتبعه) .

(٦) تهذيب اللغة (عقب) ٢٧٨/١ والمحكم (عقب) ١/ ٢٤٤ .

كما أورد ابن منظور[١] ذلك أيضاً ، مع تفصيل واستشهادات بما نقله عن العلماء .

٩- تعليل تسمية العِلْك :

فى تركيب (علك) يقول الخليل بن أحمد : " علكت الدابة اللجام عَلْكاً حرَّكته فى فيها ... وسُمى العِلْك لأنه يُعْلك ، أى : يمضغ"[٢] .

** علل الخليل لتسمية (العِلْك) وهو شئ يمضغ ويحرك فى الفم، كما تعلك الدابة لجامها ، أى تحركه فى فيها وتمضغه ، فملحظ التسمية هو : تسمية الشئ بما يشبهه .

وقد نقل ابن فارس هذا التعليل عن الخليل ونسبه إليه ، واستشهد بقول النابغة :

خيل صيام وأخرى غير صائمة ∴ تحت العجاج وخيل تعلك اللجما[٣]

وقال ابن دريد : " والعِلْك : شئ كاللبان يمضغ من صمغ الشجر. وعلك الفرس لجامه ، إذا حركه فى فيه " [٤] .

.. كما صرح بذلك أيضاً كثير من العلماء [٥] .

١٠- تسمية الفقير عاهناً :

فى تركيب (عهن) [٦] يقول الخليل بن أحمد : " والعِهْنَةُ[٧] :

---

(١) لسان العرب (عقب) ٣٠٢٩/٤ .

(٢) ترتيب كتاب العين ١٢٧٢/٢ .

(٣) مقاييس اللغة (علك) ١٣٢/٤ .

(٤) جمهرة اللغة (علك) ٩٤٦/٢ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة (علك) ١/ ٣١٣ والمحكم (علك) ٢٧٦/١ ولسان العرب (علك) ٣٠٧٧/٤ والمصباح المنير (علك) ٤٢٦ .

(٦) ترتيب كتاب العين ١٣٠٥/٢ .

(٧) فى المحكم ١٢٥/١ ولسان العرب ٣١٥٣/٤ (العُهنَةُ) بضم العين .

انكسارٌ فى قضيب من غير بينونة إذا نظرت إليه حسبته صحيحاً ، وإذا هززته انثنى . وقضيب عاهن ، أى منكسر .

وسُمى الفقير عاهنا لانكساره " .

** علل الخليل لتسمية الفقير عاهنا بقوله : لانكساره ، فشبهه بالقضيب العاهن المنكسر . والعلة هى : تسمية الشئ بما يشبهه .

وقد تبع الخليل فى هذا التعليل ابن فارس وابن سيده ، وأورده أيضاً ابن منظور [١] .

ولم يفصح الأزهرى عن علة التسمية حين قال : " وقال أبوالعباس: أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين منها فيبقى معلقا مسترخياً " [٢] .

١١- تسمية سَفِلة الناس : غَوْغاء :

فى تركيب (غوغ) يقول الخليل بن أحمد : " الغَوْغَاءُ : الجَرَادُ، وبه سميت سَفِلة الناس : غوغاء " [٣] .

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية سفلة الناس (غَوْغاء) تشبيها لهم بالجراد فى حقارتهم وضعفهم .

وقد علل ابن سيده وغيره بمثل ما ذكر الخليل .

قال ابن سيده : " الغوغاء : الجرادُ إذا احمر وبدت أجنحته ، وقيل: هو الجراد إذا صارت له أجنحة أو كادت قبل أن تستقل فيطير ... والغوْغاء سفلة الناس وهو من ذلك " [٤] .

---

(١) المقاييس (عهن) ١٧٦/٤ والمحكم(عهن) ١٢٥/١ ولسان العرب (عهن) ٣١٥٣/٤ .

(٢) تهذيب اللغة (عهن) ١٤٥/١ .

(٣) ترتيب كتاب العين ١٣٦٢/٢ .

(٤) المحكم (غوو) ٥٤٩/٥ .

وقال ابن الأثير : " أصل الغوغاء : الجراد حين يخف للطيران ، ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر ، ويجوز أن يكون من الغوغاء : الصوت والجلبة ، لكثرة لغطهم وصياحهم[١] " .

كما صرح بذلك أيضاً ابن دريد وأورده ابن منظور [٢] .

١٢- تسمية النوْر كوكبا :

فى تركيب (كوكب) يقول الخليل بن أحمد: " الكوكبُ: النجم، ويُسمى النَّوْرُ كوكباً يشبه بكوكب السماء.والبياض فى السماء يُسمى كوكباً" [٣].

** مما سبق يتضح أن الخليل – رحمه الله – قد علل لتسمية (النَّوْر) وهو زهر الشجر والنبت[٤] – (كوكباً) تشبيها له بالكوكب (النجم المعروف من كواكب السماء) لبياضه وضيائه ولمعانه .

وقد علل الأزهرى بمثل ما ذكر الخليل ، ونسبه لليث[٥] .

وأورد الأزهرى أيضاً وابن منظور والفيروزآبادى – معانى عدة للكوكب وفيها ما يدل على البياض واللمعان .

من ذلك قولهم : الكوكب : بياض فى سواد العين ذهب البصر له أو لم يذهب وكوكب الروضة : نَوْرها ، وكوكب الحديد : بريقه وتوقده، والكوكب:السيف [٦] .

---

(١) النهاية (غوغ) ٣٩٦/٣ .

(٢) جمهرة اللغة (غوغ) ٢٤٤/١ ولسان العرب (غوغ) ٣٣١٧/٥ .

(٣) ترتيب كتاب العين ١٦٠٦/٣ .

(٤) المصباح المنير (نور) ٦٢٩ .

(٥) تهذيب اللغة (وكب) ٤٠٢/١٠ .

(٦) المصدر السابق ، ولسان العرب (كوكب) ٣٩٥٨/٥ والقاموس المحيط (الكوكب) ١٢٩/١. ١٢٩/١.

١٣- تعليل تسمية امرئ القيس :

فى (مرقس) يقول الخليل بن أحمد : " مرقس : اسم لإبليس جاهلى عليه لعنة الله . وسمى امرؤ القيس بذلك ، لأنه كان يقول الشعر على لسان إبليس . ولا ينبغى أن يقولوا : امرؤ القيس ، ولكن امرؤ الله، ولكن جرى هذا على ألسنتهم " [١] .

****علل الخليل لتسمية (امرئ القيس) – الشاعر الجاهلى بقوله : لأنه كان يقول الشعر على لسان إبليس ، وإبليس – عليه لعنة الله – اسمه مرقس ، فكأن امرأ القيس سمى بذلك لوجود شئ فيه يشبه إبليس، وهو مشتق من اسمه ، وهذا هو ملحظ التسمية .**

أما ابن سيده فقد علل بقوله : " والقيْسُ : الشدة ، ومنه امرؤ القيس ، أى رجل الشدة " [٢] وعلى هذا القول يكون ملحظ التسمية من جهة الصفة .

وقد أورد ابن منظور [٣] ما قاله ابن سيده بنصه .

... ولم أجد تعليل الخليل فيما رجعت إليه من كتب اللغة[٤] ، ويعد مما انفرد به .

١٤- تسمية قصبة الحائك : وَشيعة .

فى تركيب (وشع) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " الوَشِيعةُ : خشبة يُلف عليها الغَزْل من ألوان الوَشى ، فكل لفيفة وشيعة ، ومن هنالك

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٦٩٥/٣ .

(٢) المحكم (قيس) ٤٨٧/٦ .

(٣) لسان العرب (قيس) ٣٧٩٤/٥ .

(٤) تهذيب اللغة ومقاييس اللغة وأساس البلاغة والجمهرة ، الصحاح والمصباح المنير والقاموس والقاموس المحيط .

(٥) ترتيب كتاب العين ١٩٥٤/٣ .

سميت قصبة الحائك وشيعة ، لأن الغَزْل يُوَشَّع فيه[١] . قال ذو الرُّمة :

بـــِهِ مَلْعـبٌ مـن مُعْصـفاتٍ نَسَـجْنَهُ ∴ كنَسْج اليَمَانِيِّ بُرْدَهُ بالوَشَـائِع[٢]

وقال : نَدْف القياس القُطنَ الموشعَا [٣] " .

** علل الخليل لتسمية قصبة الحائك : (وشيعة) لأن الغَزْل يوشع فيها، أى يلف ، تشبيها بالوشيعة وهى الخشبة التى يلف عليها الغزل.

وقد صرح بذلك الأزهرى ، ونسبه لليث ، واستشهد بقول رؤبة وحده[٤] .

وذكر ابن سيده معنى الوشيعة بالتفصيل ، ولم يفصح عن علة التسمية [٥] .

.

وفى لسان العرب تفصيل لما ذكر الخليل وغيره ، وذكر أن : " التوشيع : لف القطن بعد الندْف " [٦] وأورد البيتين اللذين ذكرهما الخليل.

(١) فى التهذيب ولسان العرب (وشع) [فيها] وهو أولى لقوله (قصبة الحائك) .

(٢) البيت بنصه فى ديوان ذى الرمة ٧٧٨/٢ .

(٣) عجز بيت لرؤبة،وصدره:فانصاع يكسوها الغبار الأصيعا – ديوان رؤبة١١٩/١.

(٤) تهذيب اللغة (وشع) ٦٥/١ .

(٥) المحكم (وشع) ٢٩٠/٢ .

(٦) لسان العرب (وشع) ٤٨٤٢/٦ .

المبحث الرابع
تسمية الشئ باسم لونه

١- تسمية البقيع بذلك :

فى تركيب (بقع) يقول الخليل بن أحمد : " البَقَعُ : لون يخالف بعضُه بعضاً مثل الغراب الأسود فى صدره بياض ، غراب أبقع وكلب أبقع والبقيع : موضع من الأرض فيه أرُوم شجر من ضروب شتى، وبه سُمى بقيع الغرقد بالمدينة " (١) .

** مما سبق يتضح أن الخليل – رحمه الله – قد علل لتسمية (بقيع الغرقد بالمدينة) لأن به أشجاراً مختلفة الأشكال والألوان ، فكأنه مشتق من البقع ، وهو اللون الذى يخالف بعضه بعضاً ، فملحظ التسمية هو (تسمية الشئ باسم لونه) . وقد ذكر أهل اللغة أن (بقع) تدل على اختلاف الألوان (٢) .

وقد ذكر ابن فارس كلام الخليل بنصه (٣) .

وأيضاً : فقد علل ابن سيده بنص كلام الخليل ، وأضاف قائلاً : " والغرقد : شجر له شوك كان ينبت هناك ، فذهب وبقى الاسم لازماً للموضع" (٤) .

كما صرح بعلة التسمية الأزهرى وابن الأثير (٥) .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٨٢/١ .

(٢) ينظر : المقاييس (بقع) ٢٨٢/١ وأساس البلاغة (بقع) ٢٧ ولسان العرب (بقع) ٣٢٦/١ والمصباح المنير (بقع) ٥٧ .

(٣) مقاييس اللغة (بقع) ٢٨٢/١ .

(٤) المحكم (بقع) ٢٥١/١ .

(٥) تهذيب اللغة (بقع) ٢٨٦/١ والنهاية (بقع) ١٤٦/١ .

٢- تسمية الذعرة : الجذْرة :

فى تركيب (جذر) [١] يقول الخليل بن أحمد : " والغَرْبةُ تسمى الجَذْرَة ، وهى شجرة يدبغ بها . والذَّعرة[٢] تسمى الجّذْرة لسوادها" .

**** صرح الخليل بأن (الذعرة) تسمى الجذْرة بقوله : لسوادها. فعلل باسم لونها .**

ولم أجد من صرح بهذه العلة من علماء اللغة فيما رجعت إليه فى كتب المعاجم [٣] .

٣- تسمية حمار الوحش : الأحقب .

فى تركيب (حقب) [٤] يقول الخليل بن أحمد : " والأحْقَبُ : حمار الوحش لبياض حَقْويه [٥]، ويقال: بل سُمى لدقة حَقويْه، والأنثى حقباء.

قال رؤبة : كأَنَّها حَقْباءُ بلْقَاءُ الزلَقْ [٦]

الزَّلَق : العَجُز " .

**** علل الخليل لتسمية حمار الوحش بالأحقب بشيئين ، الأول : قوله : لبياض حقويه ، فيكون من باب (تسمية الشئ باسم لونه) .**

---

(١) ترتيب كتاب العين ٢٧٢/١ .

(٢) فى كتب اللغة : (الذُّعَرة) كثُؤَدة : طويئرة تكون فى الشجرة تهز ذنبها لا تراها أبداً إلا مذعورة .

تهذيب اللغة (ذعر) ٣١٤/٢ والمحكم (ذعر) ٧٧/٢ ولسان العرب (ذعر) ١٥٠٣/٣ .

(٣) لم أقف عليه فى : التهذيب والمحكم والجمهرة والمقاييس وأساس البلاغة ولسان العرب والمصباح المنير والقاموس المحيط وتاج العروس .

(٤) ترتيب كتاب العين ٤٠٦/١ .

(٥) الحَقْوو والحِقْوُ : الكشح ، وقيل معقد الإزار ... (لسان العرب : حقا) ٩٤٨/٢.

(٦) قول رؤبة فى ديوانه ١٠٤ ولسان العرب (حقب) ٩٣٧/٢ .

والثانى : قوله : لدقة حقويه ، فيكون من باب (تسمية الشئ بصفة فيه) .
وقد أورد التعليلين ابن فارس [١] من دون إشارة إلى الخليل.
وقد اقتصر كثير من العلماء على ذكر التعليل الأول فقط [٢] .

٤- تعليل تسمية الزبرقان .

فى تركيب (زبرق) يقول الخليل بن أحمد : " والزِّبرِقان : الذهب.
ويقال : سُمى الزِّبرقان به لصفرة وجهه ، ويقال : صفرة وجهه شُبهت بالذهب . وزبْرق عمامته صَفَّرها " [٣] .

** علل الخليل لتسمية (الزبرقان بن بدر الفزارى) من سادات العرب[٤] – علل بقوله : لصفرة وجهه التى شبهت بالذهب ، فلمحظ التسمية هو تسمية الشئ باسم لونه ، وقد جزم الخليل بذلك .

وقد اختلفت أقوال العلماء فى تسمية الزبرقان بذلك [٥] .

قال ابن دريد : " وزبرق فلان لحيته إذا خففها . وقالوا سمى الرجل زبرقان لجماله ، وقالوا : زبرق ثوبه إذا صبغه بحمرة أو صفرة .
والزبرقان زعموا القمر ... إلخ " [٦] .

---

(١) مقاييس اللغة (حقب) ٨٩/٢ .
(٢) كذا فى : تهذيب اللغة (حقب) ٧٢/٤ والمحكم (حقب) ٢٠/٣ وأساس البلاغة (حقب) ٨٩ والقاموس المحيط (حقب) ٥٩/١ .
(٣) ترتيب كتاب العين ٧٤٠/٢ .
(٤) المحكم ٦١٧/٦ .
(٥) ينظر : تهذيب اللغة ٤٠١/٩ ولسان العرب (زبرق) ١٨٠٦/٣ والقاموس المحيط (زبرق) ٢٤٨/٣ . واشتقاق الأسماء للأصمعى ٨٥ .
(٦) جمهرة اللغة (زبرق) ١١١٩/٢ .

وقول الخليل الذى جزم به فيه دقة على الرغم من اختصاره، فالذهب فيه جمال وفيه صفرة ويشبه به كل شئ نفيس .

٥- تسمية الأسد مُزَعْفَراً

فى تركيب (زعفر) يقول الخليل بن أحمد : " الزَّعفران : صبغ وهو الطيب. والأسد يسمى مُزَعْفَراً ، لأنه ورْدُ اللون يضرب إلى الصفرة" (١) .

** علل الخليل لتسمية الأسد (مُزَعْفراً) باسم لونه ، لأنه – كما ذكر – ورد اللون يضرب إلى الصفرة ، وهو مشتق من الزعفران .

وهذا الوصف الدقيق للون الأسد لم يصرح به كثير من العلماء.

قال الأزهرى : " والأسد يسمى مزعفراً لأنه ورْد اللون " (٢) .

وقال ابن سيده : " والمزعفر : الأسد ، للونه ، وقيل لما عليه من أثر الدم " (٣) .

.. كما صرح بذلك أيضاً الفيروزآبادى وأورده ابن منظور (٤) .

٦- تعليل تسمية السُّفع :

فى تركيب (سفع) يقول الخليل بن أحمد : " السُّفْعُ : أثفية من حديد يوضع عليها القِدر. الواحدة سَفْعاء بوزن حمراء. وسُمى سُفْعاً لسواده ، وشبهت الشعراء به فسموا ثلاثة أحجار ينصب عليها القدر سُفْعاً " (٥) .

** علل الخليل لتسمية الأثافى التى يوضع عليها القدر ويوقد عليها النار بالسُّفع ، علل بقوله : لسواده ، فعلل باسم لونه .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٢/٧٥٠ .

(٢) تهذيب اللغة ٣/٣٤٣ .

(٣) المحكم (عرفز) ٢/٤٥٢ .

(٤) ينظر : لسان العرب (زعفر) ٣/١٨٣٣ والقاموس المحيط (الزعفران) ٢/٤٠ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٢/٨٢٩ .

وقد صرح بذلك كثير من العلماء [١] .

قال الأزهرى : " ويقال للأثافى التى يوقد بينها النار : سُفع ؛ لأن النار سودت صفاحها التى تلى النار " [٢] .

وجاء فى اللسان (سفع) : " السُّفعة والسفَع : السواد والشحوب ، وقيل نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : السواد مع لون آخر ، وقيل: السواد المشرب حمرة ، الذكر أسفع ، والأنثى سفعاء ، ومنه قيل للأثافى سُفْع .. " [٣] .

٧- تعليل تسمية الشَّبه

فى تركيب (شبه) يقول الخليل بن أحمد : " الشَّبَهُ : ضرب من النحاس يُلقى عليه دواء فيصفر ، ويسمى شَبَهاً لأنه شبه بالذهب"[٤] .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية (الشبَه) هذا الضرب من النحاس الذى يلقى عليه دواء فيصفر ، فيشبه بالذهب فى لونه .

وقد أورد الأزهرى كلام الخليل بنصه ونسبه لليث[٥] .

كما أفصح ابن سيده والفيومى عن علة التسمية ، قال ابن سيده: "والشِّبْه والشَّبه : النحاس يصنع فيصفر ، سمى بذلك لأنه إذا فعل به ذلك أشبه الذهب بلونه ، والجمع أشباه " [٦] .

---

(١) ينظر : المحكم (سفع) ٥٠٠/١ والنهاية (سفع) ٣٤٧/٢ والقاموس المحيط (سفع) ٤٠/٣ .

(٢) تهذيب اللغة (سفع) ١١٠/٢ .

(٣) لسان العرب (سفع) ٢٠٢٧/٣ .

(٤) ترتيب كتاب العين ٨٨٦/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (شبه) ٩٠/٦ .

(٦) المحكم (شبه) ١٩٣/٤ .

وقال الفيومى : " الشبَه بفتحتين من المعادن ما يشبه الذهب فى لونه ، وهو أرفع الصُّفر " (١) .

... وفى المقاييس ذكر ابن فارس ما يؤيد ذلك ، قال : " الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشئ وتشاكله لونا ووصفا"(٢)

٨- تعليل تسمية العنقاء :

فى تركيب (عنق) يقول الخليل بن أحمد : " والعنقاءُ : طائر لم يبق فى أيدى الناس من صفتها غير اسمها . ويقال : بل سميت به لبياض فى عنقها كالطوق ، وقال :

إذا ما ابن عبد الله خلَّى مكانه ∴ فقد حلَّقت بالجود عنقاءُ مُغْرِبُ"(٣).

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية (العنقاء) وهو الطائر الذى لم يبق إلا اسمه ، علل بقوله : لبياض فى عنقها كالطوق ؛ فعلل باسم لونه .

وقد صرح بذلك أيضاً : ابن فارس وابن سيده ، وأورده أيضاً ابن منظور (٤) .

قال ابن سيده : " والعنقاء طائر ضخم ليس بالعقاب ، وقيل العنقاء المغرب كلمة لا أصل لها..وقيل سميت عنقاء لأنه كان فى عنقها بياض كالطوق..إلخ" .

وفى كتب اللغة معانى متعددة للعنقاء (٥) .

---

(١) المصباح المنير (شبه) ٣٠٣ .

(٢) مقاييس اللغة (شبه) ٢٤٣/٣ ، وينظر : لسان العرب (شبه) ٢١٩١/٤.

(٣) ترتيب كتاب العين ١٢٩٧/٢ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة (عنق) ١٥٩/٤ والمحكم (عنق) ٢٢٥/١ ولسان العرب (عنق) ٣١٣٦/٤ .

(٥) ينظر : جمهرة اللغة (عنق) ٩٤٢/٢ وتهذيب اللغة (عنق) ٢٥٤/١ والصحاح (عنق) ١٥٣٤/٤ وأساس البلاغة (عنق) ٣١٥ .

٩- تعليل تسمية قلب النخلة :

فى تركيب (قلب) يقول الخليل بن أحمد : " وقَلْبُ النخلة : شحمتها، وقلْبُ النخلة شطْبةٌ بيضاء تخرج فى وسطها كأنها قُلْبُ فضة رَخْص ، سُمى قَلْبًا لبياضه " (١) .

**** علل الخليل لتسمية (قلب النخلة) وهو شحمتها أولُبّها(٢) ، وهو ما يعرف بجُمارها ، وهى شطبة بيضاء تخرج فى وسطها كأنها قلب فضة رخص ، علل بقوله : لبياضه ، فملحظ التسمية هو اللون .**

وقد تبع كثير من العلماء الخليل فى تعليله ، ومنهم : الأزهرى وابن سيده والفيومى ، وأورده ابن منظور أيضاً " (٣) .

قال الفيومى : " وقُلب الفضة بالضم ، سوار غير ملوى مستعار من قُلب النخلة لبياضه " (٤) .

١٠- تسمية فرس أسود بقيّار .

فى تركيب (قير) (٥) يقول الخليل بن أحمد : " والقَارُ والْقِيرُ(٦) : صُعُدٌ يُذَاب يُذَاب فيستخرج منه القار ، وهو أسود تطلى به السفن ، وتحشى به الخلاخيل والأسورة، وصاحبه قيَّار .وفرسٌ سُمى قيَّاراً لشدة سواده".

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٥١٤/٣ .

(٢) جاء فى لسان العرب (قلب) ٣٧١٤/٥ : " وقَلْب النخلة وقُلبُها وقِلبُها : لبها وشحمتها . فيه ثلاث لغات .

(٣) تهذيب اللغة (قلب) ١٧٤/٩ والمحكم (قلب) ٤٢٤/٦ والمصباح المنير (قلب) ٥١٢ ، لسان العرب (قلب) ٣٧١٤/٥ .

(٤) المصباح المنير (قلب) ٥١٢ .

(٥) ترتيب كتاب العين ١٥٣٩/٣ .

(٦) قيل هو الزفت (المحكم ولسان العرب) قير .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية فرس [قيل لضابئ بن الحارث البُرجمى] بقيَّار ، لشدة سواده ، كأنه قد طُلى بالقار . وملحظ التسمية هو اللون .

وقد أورد الأزهرى كلام الخليل بنصه ونسبه لليث ، وقال : وأنشد غيره :

فمن يك أمسى بالمدينة ثاويا ∴ فإنى قيَّارٌ بها لغريبُ " [١]

وكذلك أورده الجوهرى وابن سيده وابن منظور [٢] .

وذكر الجوهرى أن ابن برى قال : قيَّار قيل اسم جمل لضابئ ابن الحارث البرجمى ، وقيل هو اسم لفرسه .

(١) تهذيب اللغة (قار) ٢٧٧/٩ .

(٢) الصحاح (قير) ٨٠١/٢ والمحكم (قير) ٥٠٠/٦ ولسان العرب (قير) ٣٧٩٣/٥ .

المبحث الخامس
تسمية الشئ باسم مجاوره

١- تعليل تسمية أرض الشأم .

فى تركيب (شأم) يقول الخليل بن أحمد : " الشَّأْمُ : أرضٌ ، سميت به لأنها عن مشأمة القبلة "[١] .

**** علل الخليل لتسمية أرض الشأم بذلك، لأنها بلاد عن مشأمة القبلة، أى عن يسارها ، فعلل لذلك باسم مجاوره .**

وقد تبع الخليل فى هذا الليل كثير من العلماء ، ومنهم الأزهرى وابن سيده والزمخشرى ، وأورده ابن منظور أيضاً [٢] .

وقد نسب الأزهرى ذلك القول إلى الليث ، وأضاف قائلاً :

" ويقال : شأمت القوم أى يسرتهم " .

أما الفيروزآبادى فقد أورد عدة تعليلات ، قال : " الشأم : بلاد عن مشأمة القبلة وسميت لذلك ، أو لأن قوما من بنى كنعان تشاءموا إليها أى تياسروا ، أو سمى بسام بن نوح فإنه بالشين بالسريانية ، أو لأن أرضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا تهمز " [٣] .

وعلى القول الأخير يكون ملحظ التسمية : باسم لونه ، وعلى قوله: أو سمى بسام بن نوح يكون ملحظ التسمية : باعتبار أصله .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٨٨٢/٢ .

(٢) تهذيب اللغة (شأم) ٤٣٦/١١ والمحكم (شأم) ٩٥/٨ وأساس البلاغة (شأم) ٢٢٧ ولسان العرب (شأم) ٢١٧٧/٤ .

(٣) القاموس المحيط (شأم) ١٣٦/٤ .

٢- تعليل تسمية الشِّعار

فى تركيب (شعر) يقول الخليل بن أحمد : " والشِّعَارُ : ما استشعرت به من اللباس تحت الثياب ، سُمى به لأنه يلى الجسد دون ما سواه من اللباس ، وجمعه : شُعُر[١] " .

**** علل الخليل لتسمية (الشِّعار) وهو ما يلبس تحت الثياب فيشعر به الإنسان ، علل بقوله : لأنه يلى الجسد دون ما سواه من اللباس ، فعلل باسم مجاوره .**

وقد صرح بذلك كثير من العلماء ، قال ابن دريد : " والشعارُ : كل شئ لبسته تحت ثوب فهو شعار له[٢] " .

وقال ابن سيده : " والشعار : ما ولى جسد الإنسان من اللباس والجمع : أشعرة وشُعُر ... " [٣] .

كما صرح بذلك أيضاً : الأزهرى وابن الأثير والفيروزآبادى ، وأورده ابن منظور أيضاً [٤] .

٣- تعليل تسمية المرأة ظعينة .

فى تركيب (ظعن) [٥] يقول الخليل بن أحمد : " ظَعَن يظْعنُ ظَعْناً وظعُوناً وظَعَناً وهو الشخوص .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٩٢١/٢ .

(٢) جمهرة اللغة (شعر) ٧٢٧/٢ .

(٣) المحكم (شعر) ٣٦٦/١ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة (شعر) ٤١٨/١ والنهاية (شعر) ٤٨٠/٢ والقاموس المحيط (شعر) ٦١/٢ ولسان العرب (شعر) ٢٢٧٥/٤ .

(٥) ترتيب كتاب العين ١١١٢/٢، ١١١٣ .

والظعينَـةُ : المرأة ، سميت بـه لأنـها تظعن إذا ظعن زوجُها وتقيم إذا أقام ، ويقال : لاَ بل الظعينة الجمل الذى يعتمل ويركب ، وسميت ظعينة لأنها راكبته ، كما سُميت المزادة راوية وإنما الراوية البعيرُ ، قال :

تبيَّن خليلى هل ترى من ظعائنٍ ∴ لِميَّـة أمثـالِ النخيـل المَخَـارِف[1]

والنساء لا يشبهن بالنخيل ، وإنما تشبه بها الإبل التى عليها الأحمال ، فهذا يبين لك أن الظعينة قد تكون البعير الذى يعتمل .

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية المرأة (ظعينة) ، وذكر أن (الظعينة) هى المرأة ، أو الجمل الذى يركب .

وعلل لتسميتها ظعينة بأمرين ، الأول : لأنها تظعن إذا ظعن زوجها وتقيم إذا أقام ، أى أنها ملازمة له ومجاورة ، تقيم إذا أقام وترحل إذا رحل . الثانى : لأنها تركب الجمل والهودج فهى مجاورة له أيضاً، ووضح ذلك بقوله : كما تسمى المزادة راوية ، وإنما الراوية البعير ، من قبيل المجاورة .

وقد عرض كثير من العلماء لمثل ما ذكر الخليل [٢] .

قال ابن سيده : والظعينة : الجمل يظعن عليه ، والظعينة : الهودج تكون فيه المرأة ، وقيل : هو الهودج كانت فيه أو لم تكن ، والظعينة : المرأة فى الهودج ، سميت به على حد تسمية الشئ باسم الشئ لقربه منه ، وقيل سميت بذلك لأنها تظعن مع زوجها كالجليسة ... " [٣] .

---

(١) البيت للفرزدق ، وهو بنصه فى ديوانه ص٣٧٤ .

(٢) ينظر : جمهرة اللغة (ظعن) ٩٣١/٢ وتهذيب اللغة (ظعن) ٣٠١/٢ ومقاييس اللغة (ظعن) ٤٦٥/٣ وأساس البلاغة (ظعن) ٢٨٩ ولسان العرب (ظعن) ٢٧٤٨/٤ والمصباح المنير (ظعن) ٣٨٥ .

(٣) المحكم (ظعن) ٦٧/٢ .

٤- تعليل تسمية يعقوب بذلك .

فى تركيب (عقب) يقول الخليل بن أحمد : " ويعقوب : اسم إسرائيل ، سُمى به لأنه ولد مع عَيْصُو أبى الروم فى بطن واحد .

وُلد عيصُو قبله ويعقوب متعلق بعقبه خرجا معاً ، واشتقاقه من العقِب " [١] .

** علل الخليل لتسمية (يعقوب) بن إسحاق ، والد يوسف عليه السلام، واسمه إسرائيل ، علل لتسميته يعقوب بما صرح به فى النص السابق . وذلك من باب (تسمية الشئ باسم مجاوره) فقد ولد يعقوب وعيصو فى بطن واحد ، ولد عيصو قبله ويعقوب متعلق بعقبه ، خرجا معاً ، وهو مشتق من العقب .

وكلمة (عقب) تدل على : تأخير شئ وإتيانه بعد غيره ، كما ذكر ابن فارس وغيره[٢] .

وما علل به الخليل ذكره الأزهرى بنصه ونسبه لليث ، وأورده ابن منظور أيضاً ، وصرح به الفيروزآبادى [٣] .

٥- تعليل تسمية قافية الشعر بذلك :

فى تركيب (قفو) [٤] يقول الخليل بن أحمد : " والقَفْوُ : مصدر قولك قفَا يقفُو ، وهو أن يَتَّبِع شيئاً ، وقَفَوْتُهُ أقفُوهُ قَفْواً ، وتقفَّيْتُهُ أى : ابتعتُه . قال الله عز

(١) ترتيب كتاب العين ١٢٤٤/٢ .

(٢) مقاييس اللغة (عقب) ٧٧/٤ وينظر : المصباح المنير (عقب) ٤١٩، ٤٢٠.

(٣) تهذيب اللغة (عقب) ٢٧٨/١ ولسان العرب (عقب) ٣٠٣٠/٤ والقاموس المحيط (عقب) ١١٠/١ .

(٤) ترتيب كتاب العين ١٥١٣/٣ .

وجل : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[١] ، وسُميت قافية الشعر قافية[٢]، لأنها تقفو البيت ، وهى خلف البيت كله".

** علل الخليل – رحمه الله – لتسمية (قافية الشعر) ، وهى آخر كلمة فى البيت ، علل بقوله : لأنها تقفو البيت ، أى تتبعه ، وعلة التسمية : مجاورة ما هو منه بسبب [٣] .

وقد علل كثير من أهل اللغة لتسمية القافية بمثل ما ذكر الخليل[٤].

(١) سورة الإسراء : من الآية / ٣٦ .

(٢) أورد ابن منظور تفصيلاً حول المقصود بالقافية (لسان العرب : قفا) ٣٧٠٩/٥.

(٣) تعليل التسمية فى مقاييس اللغة لابن فارس ص١٢٨ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة (قفا) ٣٢٧/٩ ومقاييس اللغة (قفى) ١١٢/٥ والمحكم (قفو)٥٧٣/٦ ولسان العرب (قفا)٣٧٠٩/٥ والقاموس المحيط (قفا)٣٨٢/٤ .

المبحث السادس
تسمية الشئ باسم مكانه

١- تسمية الحروف الجوفية بذلك :

فى (مقدمة المؤلف) يقول الخليل : " فى العربية تسعة وعشرون حرفا : منها خمسة وعشرون حرفا صحاحاً لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف جُوف وهى : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفا ؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع فى مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة ، إنما هى هاوية فى الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف " (١) .

** مما سبق يتضح أن الخليل – رحمه الله – قد علل لتسمية الحروف الأربعة (الواو والياء والألف اللينة والهمزة) أى حروف المد واللين ومنها : الهمزة سماها (جوفًا) أو الحروف الجوفية ، لأنها تخرج من الجوف ، فالعلة واضحة ، وهى (تسمية الشئ باسم مكانه) .

وما ذكره الخليل فى مخرج هذه الحروف عرض له كثير من العلماء من القدامى والمحدثين ، لا سيما أستاذنا الدكتور / عبد الغفار حامد هلال ، فقد أورد نص الخليل فى حديثه عن (خصائص الصوائت) وعقب عليه – سيادته – قائلاً : " فمعنى ذلك أن هذه الأصوات تخرج مع الهواء دون عائق – كما قال المحدثون –

(١) ترتيب كتاب العين ٥٣/١ .

وقد رتب الحروف الهجائية حسب مخارجها ، ووضع الألف والواو والياء فى آخرها مما يدل على أن لها وضعاً خاصا يختلف عن سابقيها " [١] .

٢- تسمية الخزانة مُخْدعاً :

فى تركيب (خدع) يقول الخليل بن أحمد : " والإخْدَاعُ : إخفاء الشئ وبه سميت الخزانة مُخْدَعاً " [٢] .

** علل الخليل – فيما سبق لتسمية الخزانة (مُخْدعاً) ، من أخدعت الشئ بالألف إذا أخفيته كما نص الفيومى[٣] . وجعل ابن دريد اشتقاقه من(خدع) قال: " واشتقاق المخدع من قولهم : خدعت الشئ إذا كتمته وخبأته " [٤] .

وواضح أن علة التسمية هنا من قبيل تسمية الشئ باسم موضعه ، فالمخُدع هى الخزانة ، وهى مكان لإخفاء الأشياء السمينة وتحريزها فى داخلها ، فسميت باسم مكانها .

وقد نقل ابن فارس تعليل الخليل للمُخدع ونسبه إليه بنصه[٥] .

ووضح بعض علماء اللغة ما أورده الخليل .

قال ابن سيده : " والمُخْدع : الخزانة ، .. قال سيبويه : لم يأت مُفْعل اسماً إلا المخدع ، وما سواه صفة " [٦] .

---

(١) أصوات اللغة العربية ص٨٩ ط – مكتبة وهبة ، وينظر فى ذلك : الكتاب لسيبويه ٤٣٥/٤، ٤٣٦ ، سر صناعة الإعراب ٨/١، لسان العرب ١٧/١ (باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها) .

(٢) ترتيب كتاب العين ٤٦٨/١ .

(٣) المصباح المنير (خدع) ١٦٥ .

(٤) جمهرة اللغة (خدع) ٥٧٩/١ .

(٥) مقاييس اللغة (خدع) ١٦١/٢ .

(٦) المحكم (خدع) ٧١/١ .

وقال الزمخشرى : " وخبأ الشئ فى المخدع وهو المخزن من الإخداع بمعنى الإخفاء " [١] .

وقد صرح بذلك أيضاً : ابن منظور والفيومى ، وذكرا أن (المِخدع) مثلثة الميم [٢] .

٣- تسمية حروف الذَّلاقة بذلك :

فى [مقدمة المؤلف] يقول الخليل : " اعلم أن الحروف الذُّلْق والشفوية ستة وهى : ر ل ن ف ب م ، وإنما سميت هذه الحروف ذُلْقاً لأن الذلاقة فى المنطق إنما هى بطرف أسَلَة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة ، منها ثلاثة ذليقة ر ل ن تخرج من ذَلْق اللسان من طرف غار الفم ، وثلاثة شفوية : ف ب م مخرجها من بين الشفتين خاصة " [٣] .

** أشار الخليل – رحمه الله – فيما سبق إلى علة تسمية حروف الذلاقة وهى الحروف الستة المجموعة فى قولهم (مر بنفل) ، علل بما ذكره فى النص قائلاً وإنما سميت هذه الحروف ذُلْقاً ، لأن الذلاقة فى المنطق إنما هى بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة ، فأشار إلى علة التسمية وأنها من باب (تسمية الشئ باسم موضعه أو مكانه) .

وقد عرض كثير من العلماء إلى توضيح ذلك وشرحه وتفصيله[٤].

---

(١) أساس البلاغة (خدع) ١٠٥ .

(٢) لسان العرب (خدع) ١١٣/٢ والمصباح المنير (خدع) ١٦٥ .

(٣) ترتيب كتاب العين ٤٦/١ .

(٤) ينظر : سر صناعة الإعراب ٧٤/١ ولسان العرب (ذلق) ١٥١٢/٣ ، والتجويد والأصوات د د / إبراهيم محمد نجا ص ٧٥ ، ٧٦ وأصوات اللغة العربية ص١٤٧،١٤٦.

٤- تعليل تسمية الرَّبْع :

فى تركيب (ربع) يقول الخليل بن أحمد : " والرَّبْعُ : المنزل والوطن، سُمى رَبْعاً لأنهم يربَعُون فيه ، أى يطمئنون ، ويقال : هو الموضع الذى يرتبعون فيه فى الربيع "(١) .

** علل الخليل لتسمية المنزل والوطن الذى يطمئن الناس فيه فى كل وقت وهو الموضع الذى يرتبعون فيه فى الربيع أيضاً . علل لتسميته (رَبْعاً) بما ذكره فى النص .

فملحظ التسمية هو : تسمية الشئ باسم موضعه أو مكانه . وقد اتفق كثير من العلماء على المعنى الأول وهو أن : الرَّبْع : المنزل والوطن ، ولكنهم جعلوا المعنى الثانى للمرْبع وليس للرَّبع (٢) .

قال ابن سيده : " وربع بالمكان يربع رَبْعا : اطمأن .

والرَّبْع : المنزل والوطن متى كان وبأى مكان كان ، وهو مشتق من ذلك ، وجمعه أربُع ورِباع ورُبُوع .. والمربَع : الموضع الذى يقام فيه زمن الربيع " (٣) .

٥- تعليل تسمية المصحف :

فى تركيب (صحف) يقول الخليل بن أحمد : " وسُمى المُصحف مصحفاً لأنه أصحف ، أى جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين"(٤).

** علل الخليل لتسمية (المُصحف) بما ذكره فى النص : (جُعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين) ، فكأن المصحف مكان جمعت فيه الصحف المكتوبة . وقد علل كثير من اللغويين لتسمية المصحف بمثل ما ذكر الخليل (١) .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٦٤٧/١ .

(٢) كذا فى : تهذيب اللغة (ربع) ٣٦٩/٢ ومقاييس اللغة (ربع ٤٨٠/٢ ولسان العرب (ربع) ١٥٦٣/٣ والمصباح المنير (ربع) ٢١٦ .

(٣) المحكم (ربع) ١٣٧/٢، ١٣٨ .

(٤) ترتيب كتاب العين ٩٧١/٢ .

وقال ابن دريد : " والمِصحف بكسر الميم ، لغة تميمية ، لأنه صحف جمعت فأخرجوه مخرج مِفعل مما يتعاطى باليد . وأهل نجد يقولون : المُصحف بضم الميم [٢] ، لغة علوية ، كأنهم قالوا : أصحف فهو مُصحف ، أى جمع بعضه إلى بعض [٣] " .

٦- تعليل تسمية العِراق :

فى تركيب (عرق) يقول الخليل بن أحمد : " والعِرَاق : شاطئ البحر على طوله،وبه سُمى العراق لأنه على شاطئ دجلة والفرات "[٤].

** علل الخليل لتسمية العراق بقوله : لأنه على شاطئ دجلة والفرات. فعلل باسم موضعه أو مكانه . وقد نقل ابن فارس تعليل الخليل بنصه ونسبه إليه [٥] . وعلل الأزهرى لتسمية العراق نقلا عن أبى عمرو قال : وسميت العراق عراقاً لقربها من البحر ، قال : وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا " [٦] .

أما ابن سيده فقد علل بأكثر من تعليل لتسمية العراق ، وذلك فى قوله : " والعِراق : شاطئ الماء . وخص بعضهم به شاطئ البحر والجمع كالجمع ، والعراق من بلاد فارس مذكر ، سُمى بذلك لأنه على شاطئ دجلة،وقيل سمى عراقاً لتواشج عروق الشجر والنخل فيه.."[٧].

---

(١) تهذيب اللغة (صحف) ٢٥٤/٤ ونسبه لليث والمحكم (صحف) ١٦٠/٣ ولسان العرب (صحف) ٢٤٠٤/٤ .

(٢) نسب الأزهرى وابن سيده الضم لقيس (التهذيب والمحكم) (صحف) – الهامش السابق .

(٣) جمهرة اللغة (صحف) ٥٤١/١ .

(٤) ترتيب كتاب العين ١١٨١/٢ .

(٥) مقاييس اللغة (عرق) ٢٨٨/٤، ٢٨٩ .

(٦) تهذيب اللغة (عرق) ٢٢٢/١ .

(٧) المحكم (عرق) ١٩٤/١ .

كما صرح بعلة التسمية أيضاً الفيومى ، وأورد ابن منظور أكثر من تعليل لتسمية العراق [١] .

٧- تعليل تسمية النّادى ودار الندوة :

فى تركيب (ندو) يقول الخليل بن أحمد: "النادى: مجلس ينْدُو إليه منْ حَوَاليْه ، ولا يسمى ناديا من غير أهله، وهو النَّدِىّ ، ويجمع أندية، وسُمى به لأنهم يندون إليه نَدْواً وندْوةً، وبه سُمى دار الندوة بمكة"[٢].

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية (النادى) كما علل أيضاً لتسمية (دار الندوة بمكة) والتى بناها قُصَى[٣] . علل بقوله : لأنهم كانوا يندون فيها أى يجتمعون ، فهى مكان اجتماعهم .

وقد علل كثير من العلماء بما علل به الخليل[٤] ، رحمه الله . قال ابن سيده : " والنَّدىُّ : المجلس ما داموا مجتمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بندى، وقيل : الندِىّ مجلس القوم نهاراً ، عن كراع . والنادى كالندى ، وفى التنزيل : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ﴾[٥] .. والاسم الندوة، ودار الندوة بمكة : سميت بها لاجتماعهم فيها " [٦] .

المبحث السابع

تسمية الشئ بما يئول إليه

(١) المصباح المنير (عرق) ٤٠٥ ولسان العرب (عرق) ٢٩٠٧/٤ ، ٢٩٠٨.

(٢) ترتيب كتاب العين ١٧٧٥/٣ .

(٣) ينظر : البداية والنهاية لابن كثير ٦٢٥/١ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة (ندا) ١٩٠/١٤ ومقاييس اللغة (ندى) ٤١٢/٥ ولسان العرب (ندى) ٤٣٨٨/٦ والمصباح المنير (ندا) ٥٩٨ .

(٥) سورة العنكبوت : من الآية / ٢٩ .

(٦) المحكم (ندو) ٤٣٦/٩، ٤٣٧ .

١- تعليل تسمية الخِلْفَة :

فى تركيب (خلف) يقول الخليل بن أحمد : " والخِلْفَةُ : ما أنبت الصيف من العشب بعد ما يَبس من الرِّبْعِى، ومنه سمى زرع الحبوب خِلفة ، لأنه يستخلَف من البُر والشعير " (١) .

**** علل الخليل لتسمية (الخِلْفة) بما نص عليه ، وفى كتب اللغة معانى متعددة للخِلفة(٢) . أما ما علل به الخليل فقد تناوله كثير من اللغويين بمثل ما ذكر الخليل (٣) .**

وملحظ التسمية هو : تسمية الشئ بما يئول إليه ، فزرع الحبوب من البذر يئول إلى ثمر ، وكذا ما ينبت من العشب بعد ما يبس .

قال ابن فارس : " والخِلفة : نبت ينبت بعد الهشيم ، وخِلفة الشجر: ثمر يخرج بعد الثمر .. " (٤) .

وفى لسان العرب (خلف) : " والخِلْفَةُ : اختلاف الليل والنهار. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً ﴾ (٥) أى هذا خلَف من هذا يذهب هذا ويجئ هذا .. " (٦) .

٢- تسمية الرَّفيف بذلك :

فى تركيب (رَفَّ) (١) يقول الخليل بن أحمد : " والرَّفُّ : أكل الرَّفِيف ، وهو الحنظل وشبهه ، سُمى رفيفاً لأنه يؤكل بالمشافر(٢) ".

---

(١) ترتيب كتاب العين ٥٢٠/١ .

(٢) ينظر : المحكم (خلف) ١٩٨/٥ ولسان العرب (خلف) ١٢٣٦/٢ ، ١٢٣٧.

(٣) المصدران السابقان ، والتهذيب (خلف) ٤٠٠/٧ والمصباح المنير (خلف)١٨٠.

(٤) مقاييس اللغة (خلف) ٢١١ .

(٥) سورة الفرقان : من الآية / ٦٢ .

(٦) لسان العرب (خلف) ١٢٣٧ وينظر : معانى القرآن للفراء ٢٧١/٢ وتفسير غريب القرآن لابن الهائم ص ٣١٧ .

** علل الخليل لتسمية (الرَّفيف) وهو الحنظل وشبهه ، علل بقوله: لأنه يؤكل بالمشافر ، فعلة التسمية هى : تسمية الشئ بما يئول إليه، لأن الحنظل وشبهه مما يهتز خضرة ونضارة مصيره ومآله أن يؤكل بالمشافر .

.. ولم أجد التصريح بعلة التسمية هذه كما ذكر الخليل فيما رجعت إليه من كتب اللغة [٣] ، ويعد مما انفرد به إمام اللغويين .

وقد تناول اللغويون هذه الكلمة وبينوا معانيها ، قال ابن دريد : "رفَّ الشجر يرف رفًّا ورفيفا ، إذا اهتز من نضارته .." [٤] .

وقد أورد ابن منظور معانى عدة لهذه الكلمة فيما نقله عن ابن حمزة [٥] .

٣- تعليل تسمية : الناقة العُشَرَاء بذلك :

فى تركيب (عشر) يقول الخليل بن أحمد : " ونَاقَةٌ عُشَراءُ ، أى أقْربت ، وسميت به لتمام عشرة أشهر لحملها . عشَّرت تعشيراً فهى بعد ذلك عُشَراء حتى تضع ، .. ويقال : بل سُميت عشراء لأنها حديثة العهد بالتعشير ، والتعشير : حمل الولد فى البطن ، يقال : عُشَراء بَيِّنَةُ التعشير"[٦] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٦٩٨/١ .

(٢) المشفر والمَشفَرُ للبعير : كالشفة للإنسان ، وقد يقال للإنسان مشافر على الاستعارة . (لسان العرب : شفر) ٢٢٨٨/٤.

(٣) ينظر : جمهرة اللغة (رفف) ١٢٤/١ وتهذيب اللغة (رف) ١٧٠/١٥ ومقاييس اللغة (رف) ٣٧٦/٢ والمحكم (رف) ٢٢٨/١٠ وأساس البلاغة (رفف) ١٧١ ولسان العرب (رفف) ١٦٩٣/٣، ١٦٩٤ .

(٤) جمهرة اللغة (رفف) ١٢٤/١ .

(٥) لسان العرب (رفف) ١٦٩٣/٣ .

(٦) ترتيب كتاب العين ١٢٠٥/٢ .

** علل الخليل لتسمية (الناقة العُشَراء) وهى التى أقربت أن تضع أو تنتج علل بقولين ، الأول : لتمام عشرة أشهر لحملها وتظل عشراء حتى تضع أى يئول أمرها إلى أن تنتج . الثانى : لأنها حديثة العهد بالتعشير . وقد علل كثير من اللغويين بمثل ما ذكر الخليل ومنهم : الأزهرى وابن فارس وابن سيده ، وأورده ابن منظور أيضاً [١] .

ومنهم من اكتفى بالتعليل الأول ومنهم : ابن دريد والفيومى[٢] .

٤- تسمية الناقة الصلبة : العَنْس :

فى تركيب (عنس) [٣] يقول الخليل بن أحمد : " العَنْسُ : من أسماء الناقة سميت به لتمام سنها وشدة قوتها ووفور عظامها وأعضائها واعتناس ذَنَبها ، أى وُفُور هُلْبه[٤] وطوله .

قال : وكم قطعنا من عَلاَةٍ عَنْسِ[٥] " .

** علل الخليل لتسمية : الناقة الصلبة القوية الشديدة بالعَنْس ، بما ذكره من أوصاف لها جعلتها تئول إلى القوة ، حتى شبهت بالصخرة لصلابتها .

وقد أورد الأزهرى ذلك بنصه ونسبه لليث[١] ، كما أورده ابن فارس بنصه نقلاً نقلاً عن الخليل[٢] ، وأورده صاحب اللسان أيضاً مع تفصيل واستشهادات[٣] .

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (عشر) ٤١٠/١ ومقاييس اللغة (عشر) ٣٢٥/٤ والمحكم (عشر) ٣٥٨/١، ٣٥٩ ولسان العرب (عشر) ٢٩٥٤/٤ .

(٢) جمهرة اللغة (عشر) ٧٢٨/٢ والمصباح المنير (عشر) ٤١١ .

(٣) ترتيب كتاب العين ١٢٩٢/٢ .

(٤) الهُلْبُ : الشعر كله ، وقيل هو فى الذنب وحده ، وقيل : هو ما غلظ من الشعر. المحكم (هلب) ٣٢١/٤ .

(٥) البيت للعجاج ، وهو فى ديوانه ص ٣٥٦ وروايته :

كم قد حَسَرْنا من عـلاَةٍ عَنْسِ

كما أشار إلى ذلك ابن دريد والفيروزآبادى[٤] .

٥- تعليل تسمية (العَارِيَّة) بذلك :

فى تركيب (عور) يقول الخليل بن أحمد : " والعَارُ : كل شئ لزم به سُبة أو عيبٌ .. والعارِيَّةُ [٥] : ما استعرت من شئ ، سُميت به ، لأنها عارٌ على من طلبها ، يقال : هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة ، ويقال : العاريَّةُ من المعاورة والمناولة ، يتعاورون: يأخذون ويُعطون"[٦] .

** علل الخليل – فيما سبق – لتسمية (العاريَّة) وهو ما يستعيره الإنسان من غيره ، علل بقوله : (لأنها عار على من طلبها) . أى تئول إلى العار ، أو طالبها يئول أمره إلى العار . وقد علل كثير من اللغويين بمثل ما ذكر الخليل [٧] .

قال الجوهرى : " العاريَّة بالتشديد كأنها منسوبة إلى العار ، لأن طلبها عار وعيب " [٨] .

وقال الراغب : " والمعاورة قيل فى معنى الاستعارة ، والعاريَّةُ فِعْليَّة من ذلك ، ولهذا يقال : تعاوره العوارى ، وقال بعضهم هو من العار ، لأن فعلها يورث المذمة والعار .. " [٩] .

---

(١) تهذيب اللغة (عنس) ١٠٢/٢ .

(٢) مقاييس اللغة (عنس) ١٥٥/٤ .

(٣) لسان العرب (عنس) ٣١٢٩/٤ .

(٤) جمهرة اللغة (عنس) ٨٤٣/٢ والقاموس المحيط (عنس) ٢٤٠/٢ .

(٥) فى القاموس (عور) ١٠١/٢ " والعاريَّةُ مشددة وقد تخفف " .

(٦) ترتيب كتاب العين (عور) ١٣١١/٢ .

(٧) ينظر : المحكم (عور) ٣٤٥/٢ ولسان العرب (عور) ٣١٦٨/٤ .

(٨) الصحاح (عور) . ٢/ ٧٦١ .

(٩) المفردات (عور) ٣٥٣ .

المبحث الثامن
تسمية الشئ بما آل إليه

١- تعليل تسمية إبليس :

فى تركيب (بلس) يقول الخليل بن أحمد : " المُبْلِس : الكئيب الحزين المتندم . وسُمى إبليس لأنه أُبْلس من الخير أى أُويس ، وقيل : لعن ، والمبْلِس : اليائس[١] " .

** علل الخليل لتسمية (إبليس) – عليه لعنة الله – وهو مشتق من أُبلس أى يئس وندم، وقد تبع كثير من اللغويين الخليل فيما علل به .

قال ابن دريد : " وزعم قوم من أهل اللغة أن اشتقاق إبليس من الإبلاس ، كأنه أبلس ، أى يئس من رحمة الله"[٢] .

وفى لسان العرب (بلس) : " وأبلس من رحمة الله أى يئس وندم، ومنه سمى إبليس وكان اسمه عزازيل . وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٣] . وإبليس لعنه الله : مشتق منه لأنه أبلس من رحمة الله ، أى أويس"[٤] .

وقد صرح بذلك أيضاً كثير من العلماء [٥] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٨٩/١ .

(٢) جمهرة اللغة (بلس) ٣٤٠/١ .

(٣) سورة الروم : الآية / ١٢ .

(٤) لسان العرب (بلس) ٣٤٣/١ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة (بلس) ٢٤٢/١٢ ومقاييس اللغة (بلس) ٣٠٠/١ والمحكم (بلس) ٢٠٩/٢ والبيان فى تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص٧٥ .

مما سبق يتضح أن ملحظ التسمية : هو تسمية الشئ بما آل إليه، فقد آل أمر إبليس – عليه لعنة الله – إلى اليأس واللعنة والندم .

٢- تعليل تسمية الغدير بذلك :

فى تركيب (ترك) يقول الخليل بن أحمد : " التَّرْكُ : وَدْعك الشئَ تتركه ، والاتِّراك الافتعال .. والتريكةُ : ماء يمضى عنه السيل ويتركه ناقعا . وسمى الغدير لأن السيل غادره " [١] .

** علل الخليل لتسمية (الغدير) بقوله : لأن السيل غادره أى تركه ، كالتريكة : الماء الذى يمضى عنه السيل ويتركه ناقعاً .

فعلة التسمية على ذلك : باعتبار ما آل إليه .

وقد علل ابن فارس وابن سيده بما ذكره الخليل ، وأورده ابن منظور أيضاً [٢] .

وذكر ابن سيده أن هذا قول أبى عبيد ، قال فهو إذا فعيل بمعنى مفعول . وذكر – أيضاً : " أن (الغدير) قيل من الغَدْر ، لأنه يخون وُرَّاده . فينضب عنهم ويقوى ذلك قول الكميت :

ومـــنْ غَـــدْرِه نَبَـــزَ الأولُـــونَ ∴ بـــأن لقَّبُـــوهُ الغـــديرَ الغـــديرا"[٣]

وعلى قول ابن سيده هذا يكون ملحظ التسمية : صفة أساسية فى الغدير ، وهى الغدر .

٣- تعليل تسمية الخبيط :

فـى تركيـب (خـبط) [٤] يقـول الخليـل بـن أحمـد : " والخَبِـيطُ : حـوض

(١) ترتيب كتاب العين ٢١٩/١، ٢٢٠ .

(٢) مقاييس اللغة (غدر) ٤١٣/٤ والمحكم (غدر) ٤٥٩/٥ ولسان العرب (غدر) ٣٢١٧/٥ .

(٣) المحكم (غدر) ٤٥٩/٥ .

(٤) ترتيب كتاب العين ٤٥٨/١ .

خبطته الإبل حتى هدمته ، وجمعه خُبُط ، ويقال : بل سُمى لأن طينه خبط بالأرجل عند بنائه ، قال :

ونُؤْىٍ كأعضاد الخبيط المُهَدَّم[١]"

** عال الخليل لتسمية (الخَبيط) بقولين : الأول : أنه الحوض الذى خبطته الإبل فهدمته،فعلة التسمية على هذا من قبيل (تسمية الشئ بما آل إليه) أى أنه خبط حتى آل أمره إلى الهدم . والثانى : أنه سمى بذلك لأن طينه خبط بالأرجل عند بنائه،وعلى هذا التعليل يكون من قبيل (تسمية الشئ باعتبار أصله) أى أن أصل الحوض عند بنائه طين خبط بالأرجل .

والتعليلان أوردهما أبن سيده وعبر بقوله (الخَبِط) بدل (الخبيط)[٢] إلا أن ما ذكره الخليل هو ما جاء فى كثير من كتب اللغة .

كما أورد التعليلين أيضاً ابن منظور [٣] .

أما الأزهرى والزمخشرى والفيروزأبادى فقد أوردوا التعليل الأول فقط ، ونسبه الأزهرى لليث [٤] .

---

(١) ورد الشطر فى التهذيب ولسان العرب (خبط) من دون نسبة ، وهو منسوب لذى الرمة فى أساس البلاغة (خبط) ١٠٢ وروايته فيه :

ومُسْتقوسٍ قد ثلم السيلُ جَدْرَهُ ∴ شبيه بأعضاد الخبيط المهدَّم

وليس فى ديوانه .

(٢) المحكم (خبط) ١٢٤/٥ .

(٣) لسان العرب (خبط) ١٠٩٣/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (خبط) ٢٥١/٧ وأساس البلاغة (خبط) ١٠٢ والقاموس المحيط (خبط) ٣٦٩/٢ .

٤- تعليل تسمية النابغة :

فى تركيب (نبغ) [١] يقول الخليل بن أحمد : " نبغَ الرجُل : إذا لم يكن فى إرْث الشعر ، ثم قال فأجاد فيقال : نبغ منه شعرٌ شاعرٌ وبلغنا أن زياداً قال الشعر على كبر سنه ، ولم يكن نشأ فى بيت الشعر فسمى النابغة ، وقيل : بل سمى لقوله :

وقــد نبغَــتْ لنــا مــنهم شُــئُون [٢]

أى : ظهرت أمور " .

**** علل الخليل لتسمية زياد بن معاوية (النابغة) علل بتعليلين : الأول : أنه قال الشعر على كبر سنه ولم يكن نشأ فى بيت الشعر ، أى أنه لم يكن فى إرث الشعر ثم قال فأجاد . فعلة التسمية (باعتبار ما آل إليه) أى أنه لما قال الشعر آل أمره إلى النبوغ والظهور .**

الثانى : أنه سمى بذلك لقوله : (وقد نبغت لنا منهم شئون) .

... والتعليلان أوردهما الأزهرى بنصهما ونسبهما لليث[٣] ، كما أوردها ابن سيده ، أيضاً ، وجعل النابغة من (نبغ الشئ أى ظهر) وقال: والنابغة الشاعر المعروف سمى بذلك لظهوره " [٤] .

وقد أورد ابن فارس التعليل الأول فقط [٥] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٧٤٩/٣ .

(٢) عجز بيت للنابغة ، وصدره : وحَلَّت فى بنى القيس بن جَسْر ... والبيت فى ديوانه ص٢١٨ وفيه (فقد نبغت) بدل (وقد) .

(٣) تهذيب اللغة (نبغ) ٣٨٢/٥ .

(٤) المحكم (نبغ) ٥٤٤/٥ .

(٥) مقاييس اللغة (نبغ) ٣٨٢/٥ . وينظر : لسان العرب (نبغ) ٤٣٢٨/٦ .

٥- تعليل تسمية : اليهود :

فى تركيب (هود) [١] يقول الخليل بن أحمد : " وسميت اليهود اشتقاقاً من هادوا ، أى تابوُا . ويقال : نُسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب وحولت الذال إلى الدال حين عربت " [٢] .

**** علل الخليل لتسمية (اليهود) بذلك الاسم – علل بتعليلين : الأول: أن اليهود اشتقوا من (هادوا) أى تابوا ، أى آل أمرهم إلى التوبة عن عبادة العجل [٣] . ويؤيد هذا التعليل ما ورد فى مقاييس اللغة قال : " فأما اليهود فمن هاد يَهودُ إذا تاب هَوْداً ، وسموا بذلك لأنهم تابوا عن عبادة العجل ، وفى القرآن ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[٤] وفى التوبة هوادة حال وسلامة " [٥] .**

والتعليل الثانى:أنهم نسبوا إلى يهوذا ، وحولت الذال إلى دال حين عربت.

والتعليلان أوردهما ابن سيده،وضعف الثانى فقال:"وليس هذا بقوى"[٦]

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٩٠٦/٣ .

(٢) جاء فى كتاب (المعرب) للجواليقى ص٤٠٥ : " ويهود : أعجمى معرب ، وهم منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب فسموا (اليهود) وعربت بالدال . وقيل : هو عربى ، وسمى يهوديا لتوبته فى وقت من الأوقات فلزمه من أجلها هذا الاسم وإن كان غير التوبة ونقضها بعد ذلك " .

وعلق المحقق عليه بقوله : ورجح ابن دريد أن اسم اليهود مشتق من هذا ، والظاهر أنه معرب وإن وافق اشتقاقه الفعل العربى .

وأرى أن القول بأنه عربى أقوى،لتقديم الخليل له،وهو اختيار ابن دريدٍ وغيره.

(٣) فى التهذيب (هود) عن أبى عبيد : التهودُ : التوبة والعمل الصالح .

(٤) سورة الأعراف:من الآية/١٥٦، وينظر:معانى القرآن وإعرابه للزجاج٣٨٠/٢ .

(٥) مقاييس اللغة (هود) ١٨/٦ .

(٦) المحكم (هود) ٤١١/٤ .. وينظر : التكملة والذيل والصلة للصغانى ٣٦٨/٢ ولسان العرب العرب (هود) ٤٧١٨/٦ والمصباح المنير (هود) ٦٤٢ .

المبحث التاسع
تسمية الشئ بملابسه زماناً

١- تعليل تسمية الخريف :

فى تركيب (خرف) يقول الخليل بن أحمد : " والخَرُوفُ : الحَملُ الذكر ، وجمعه الخِرْفان ، والعدد أخرفة ، واشتقاقه أنه يخرُف من هنا وهنا ، وبه سُمى الخريف ، لأنه يُخْرَفُ فيه كل شئ أى يؤخذ ويجتنى فى حينه ، فهو ثلاثة أشهر بين آخر القيظ وأول الشتاء[١] " .

علل الخليل لتسمية فصل (الخريف) وهو ثلاثة أشهر – كما ذكر الخليل وغيره – بين آخر القيظ وأول الشتاء . علل لتسميته بذلك بقوله: لأنه يُخرف فيه كل شئ . أى يؤخذ ويجتنى ، فسماه بملابسه زماناً .

وقد علل الأزهرى بما ذكره الخليل ونسبه لليث ، قال : " لأنه يخترف فيه الثمار[٢] " كما علل بذلك أيضاً : ابن فارس والفيومى ، وأورده ابن منظور [٣] .. وفى المحكم عن أبى حنيفة : " ليس الخريف فى الأصل باسم الفصل ، وإنما هو مطر القيظ ، ثم سمى الزمن به"[٤] .

٢- تعليل تسمية رؤبة بن العجاج :

فى تركيب (روب) يقول الخليل بن أحمد : " والرُّوبةُ: الطائفة من الليل ، وسُمى رؤبة بن العجاج ، لأنه ولد فى نصف الليل"[٥] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٤٧٩/١ .

(٢) تهذيب اللغة (خرف) ٣٥٠/٧ .

(٣) مقاييس اللغة (خرف) ١٧١/٢ والمصباح المنير (خرف) ١٦٧ ولسان العرب (خرف) ١١٣٨/٢ .

(٤) المحكم (خرف) ١٦٩/٥ ، وينظر : كتاب الأنواء للزجاج ص٣٣ .

(٥) ترتيب كتاب العين ٧٢٤/١ .

**علل الخليل لتسمية (رؤبة بن العجاج) بقوله: لأنه ولد فى نصف الليل . فعلل بملابسه زماناً ، وقد ذكر أن الروبة : الطائفة من الليل.

وقد صرح بذلك ابن سيده فقال: "والروبة: الطائفة من الليل، ورؤبة ابن العجاج مشتق منه، فيمن لم يهمز، لأنه ولد بعد طائفة من الليل"(١).

وفى (رأب) ذكر أيضاً أن : " الرؤبة : الرقعة التى يرقع بها الرحل إذا كسر ، ورؤبة : اسم رجل ، من ذلك " . فصرح بأنه يحتمل أن يكون مشتقا من (رأب) (٢) .

.. وقد أورد ذلك أيضاً صاحب اللسان فى(روب) بمثل ما ذكر الخليل وابن سيده ، وأشار إلى أنه فى التهذيب (رؤبة بن العجاج مهموز) .

وأورد أيضا فى (رأب) ما نصه : " ورؤبة اسم رجل ، والرؤبة القطعة من الخشب يشعب بها الإناء ، ويسد بها ثُلمة الجفنة ، والجمع رئاب وبه سُمى رؤبة ابن العجاج بن رؤبة " (٣) .

وعلى تعليل ابن سيده وما أورده ابن منظور يكون ملحظ التسمية هو : تسمية الشئ باسم وظيفته ، أى خواصه وصفاته فى عمله .

٣- تسمية صلاة العصر بذلك :

فى تركيب (عصر) (٤) يقول الخليل بن أحمد : " العصْر : الدهر..

والعصران : الليل والنهار .. والعصْرُ : العشِىّ ، قال :

يرُوح بنا عمرُو وقد عصَر العَصْرُ ∴ وفى الروحة الأولى الغنيمة والأجر(٥)

(١) المحكم (روب) ٣٢٩/١٠ .

(٢) المصدر نفسه (رأب) ٢٨٦/١٠ .

(٣) لسان العرب (روب) ١٧٦٢/٣ و(رأب) ١٥٣٢/٣ .

(٤) ترتيب كتاب العين ١٢١٤/٢، ١٢١٥ .

(٥) البيت من دون نسبة فى : المحكم ولسان العرب وتاج العروس (عصر) .

به سميت صلاة العصر لأنها تعصر " .

** علل الخليل لتسمية (صلاة العصر) وأنها سميت باسم وقتها أو زمنها وهو العشى ، وقال : لأنها تعصر .

وقد أورد الأزهرى ذلك منسوباً لليث ، ووضح المقصود من ذلك بقوله: (لأنها تعصر) فقال : " وأخبرنى المنذرى عن أبى العباس قال : صلاة الوسطى : صلاة العصر . وذلك لأنها بين صلاتى النهار وصلاتى الليل، قال : والعصر : الحبس ، وسميت عصراً لأنها تُعصر أى تحبس عن الأولى"(١) .

– وقال ابن سيده : " والعصر : العشى إلى احمرار الشمس.وصلاة العصر : مضافة إلى ذلك الوقت " (٢) .

فوضح أن صلاة العصر سميت باسم وقتها أو زمنها .

وقال ابن فارس : " قال الخليل : والعصران : الليل والنهار .. قالوا وبه سميت صلاة العصر ، لأنها تُعصر ، أى تؤخر عن الظهر " (٣) .

وقد أورد ذلك ابن منظور بشئ من التفصيل (٤) .

(١) تهذيب اللغة (عصر) ١٤/٢، ١٥ . وفيه (الشطر الأول فقط) من البيت .

(٢) المحكم (عصر) ٤٢٨/١ .

(٣) مقاييس اللغة (عصر) ٣٤١/٤ .

(٤) لسان العرب (عصر) ٢٩٦٨/٤ .

المبحث العاشر
تسمية الشئ باسم ضده تطيراً أو تفاؤلاً

١- تسمية الحجر : الرِّشاد :

فى تركيب (رشد) يقول الخليل بن أحمد : " والرَّشادُ : الحجر، سُمى به تطيراً من الحُرْف وصلابة الحجر "[١] .

** علل الخليل لتسمية (الحجر) : الرَّشاد ، من باب تسمية الشئ باسم ضده للتطير والتشاؤم ، فالحجر فيه شدة وصلابة وحرمان .

قال الأزهرى : وأهل العراق يقولون للحُرف : حَبُّ الرشاد[٢] ، كأنهم تطيروا من لفظ الحُرف ، لأنه حرمان فقالوا : حب الرَّشاد .

والرَّشاد : الحجر الذى يملأ الكف ، الواحدة : رَشادة " [٣] .

وقد أورد ابن منظور ذلك بنصه [٤] .

وقال ابن فارس : " وممكن أن تكون الحجارة سميت سلاماً ، لأنها أبعد شئ فى الأرض من الفناء والذهاب ، لشدتها وصلابتها" [٥] .

ولم أجد هذه اللفظة فى كثير من كتب الأضداد [٦] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ٦٧٩/١ .

(٢) فى المحكم (رشد) ٢٧/٨ : " الرَّشاد وحب الرَّشاد : نبت يقال له الثُّفاء " .

(٣) تهذيب اللغة (رشد) ٣٢١/١١ ، ٣٢٢ .

(٤) لسان العرب (رشد) ١٦٥٠/٣ .

(٥) مقاييس اللغة (رشد) ٩٠/٣، ٩١ .

(٦) ليس فى : الأضداد للأصمعى والسجستانى وابن السكيت والصغانى، وابن الأنبارى وأبى عبيد عبيد القاسم بن سلام والتوزى والمنشى .

٢- تسمية الغُراب أعور :

فى تركيب (عور وعير) [١] يقول الخليل بن أحمد : " والعرب تسمى الغراب أعور ، وتصيح به عُوَير عُوَير . قال[٢] :

يطـير عُـوَير أن أُنَـوِّه باسمـه ∴ عـــــوير .....

وسُمى أعور لحدة بصره ، كما يكنى الأعمى بالبصير ، ويقال :

بل سُمى أعور لأن حدقته سوداء . قال :

وصِحَاح العُيُون يُدْعَوْن عُوراً [٣] " .

** مما سبق يتضح أن الخليل – رحمه الله – قد ذكر أن (الغراب) يسمى أعور لشيئين ، الأول : أنه يسمى بذلك . من باب تسمية الشئ باسم ضده تفاؤلاً فهو يسمى أعور لحدة بصره ، كما يسمى الأعمى بالبصير . والثانى : أنه يسمى بذلك لأن حدقته سوداء ، وسواد العين يكنى به عن شدة البصر وحدته ، فملحظ التسمية على القول الثانى هو من باب (تسمية الشئ باسم لونه) .

... وأكثر أهل اللغة ، ومن ألفوا فى الأضداد جاءوا على السبب الأول دون الثانى .

وقد أورد الأزهرى ذلك منسوبا لليث ، وقال : " كما يقولون للأعمى: أبو بصير ، وللحبشى : أبو البيضاء "[٤] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٣٠٩/٢ .

(٢) قال المحقق : لم نهتد إليه ، ولم أجده فيما رجعت إليه من كتب المعاجم .

(٣) كذا من دون نسبة فى : التهذيب (عور) ١٧١/٣ ولسان العرب (عور) ٣١٦٥/٤ .

(٤) تهذيب اللغة (عور) ١٧١/٣ . وينظر : القاموس المحيط (عور) ١٠٠/٢.

وقال ابن الأنبارى : " يقال : أعور للذاهبة إحدى عينيه ، وأعور للصحيح العينين ، ويقال : غراب أعور لصحة بصره ، .. ويقال : بصير للذى يبصر بعينيه ، وبصير للأعمى . وإنما قيل للأعمى بصير على جهة التفاؤل بالإبصار " [١] .

٣- تعليل تسمية المفازة :

فى تركيب (فوز) يقول الخليل بن أحمد : " الفَوْزُ : الظفر بالخير والنجاة من الشر.يقال: فاز بالجنة ونجا من النار، وقوله– عز وجل– : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾[٢] أى منجاة ، وفوَّز الرجلٌ تفويزاً : ركب المفازة ومضى فيها ... ومنه يقال لمن مات : فَوَّز ، أى صار فى مفازة بين الدنيا والآخرة .

ويقال : بل سميت تطيراً من الفلاة وهى المهلكة ، كما قيل للديغ : سليم " [٣] .

** مما سبق يتضح أن الخليل – رحمه الله – قد علل لتسمية (المفازة) وهى فى الأصل البيداء أو الصحراء ، ويشبه بها من مات فيقال له (فوَّز) أى صار فى مفازة بين الدنيا والآخرة ، أى فى بيداء ، والبيداء مهلكة. وعلى هذا التعليل يكون ملحظ التسمية (تسمية الشئ بما يشبهه) ، أما التعليل الثانى – وأكثر أهل العلم عليه – فهو أنها سميت مفازة من باب تسمية الشئ باسم ضده تطيراً من الفلاة وهى المهلكة ، وتفاؤلاً بالفوز والنجاة والسلامة،كما قيل للديغ : سليم ، وللعطشان : ريَّان ، وللأسود أبو البيضاء ، وقد عرض كثير من العلماء لهذا المثال بالشرح والتعليل[١] .

---

(١) كتاب الأضداد لابن الأنبارى ص ٣٦٦، ٣٦٧ وينظر أيضاً : كتاب الأضداد لقطرب ص١٩ وكتاب الأضداد للسجستانى ص١٣٧ .

(٢) سورة آل عمران : من الآية / ١٨٨ .

(٣) ترتيب كتاب العين ١٤٢٣/٣ .

قال ابن الأنبارى : " واختلف الناس فى الاعتلال لها : لم سميت مفازة على معنى المهلكة ، وهى مأخوذة من الفوز ؟ فقال الأصمعى وأبو عبيد وغيرهما: سميت مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز، كما قيل للأسود : أبو البيضاء وقيل للعطشان : ريان . وقال ابن الأعرابى: إنما قيل للمهلكة مفازة ؛ لأن من دخلها هلك، من قول العرب : قد فَوَّز الرجل ، إذا مات" [٢] .

---

(١) ينظر : الأضداد لقطرب ٧٩ والأصداء للأصمعى ٣٨ والأضداد للسجستانى ٩٩ والأضداد لابن السكيت ١٩٢ ومقاييس اللغة (فوز) ٤٥٩/٤ و(سلم) ٩١/٣ والمحكم (فوز) ١١٢/٩ و(سلم) ١٣/٨ .

(٢) الأضداد لابن الأنبارى ص١٠٥– وينظر:تعليل التسمية فى الكليات للكفوى ص١٩٢ د/ عبد الله أحمد محمد باز

المبحث الحادى عشر
تسمية الشئ بالنظر إلى علاقته بغيره

١- تسمية الزوج والمرأة : الحليل والحليلة :

فى تركيب (حلّ) يقول الخليل بن أحمد : " والحليلُ والحليلَةُ : الزوج والمرأة لأنهما يحلان فى موضع واحد ، والجمع حلائل" [١] .

**علل الخليل لتسمية الزوج والمرأة: (الحليل والحليلة) بقوله : (لأنهما يحلان فى موضع واحد) وملحظ التسمية هو : (تسمية الشئ باعتبار علاقته بغيره) ، فكل من الزوجين يحل مع صاحبه أينما حل.

وقد علل كثير من اللغويين والمفسرين بمثل ما ذكر الخليل ، ومنهم من علل بغير هذا الوجه أيضاً .

وقد أورد الأزهرى قول الخليل بنصه ونسبه لليث ، ونقل أيضاً عن أبى عبيد قوله : " سميا بذلك لأن كل واحد منهما يُحالّ صاحبه . قال : وكل من نازلك أو جاورك فهو حليلك أيضا .. وعنه أيضاً قال :

إنما سميت الزوجة حليلة،لأن كل واحد منهما محل إزار صاحبه"[٢] وذكر أبو حيان الأقوال الثلاثة فى تسمية الحليل والحليلة[٣] فى تفسير قوله تعالى: ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾[٤].

---

(١) ترتيب كتاب العين ٤١٨/١ .

(٢) تهذيب اللغة (حل) ٤٤٠/٣ .

(٣) البحر المحيط ١٩٣/٣ .

(٤) سورة النساء : من الآية / ٢٣ .

ويرى الزجاج أن (حليلة) بمعنى محللة ، مشتق من الحلال[١] . أما ابن سيده فلم يرتض ما ذهب إليه الزجاج ، حيث ذكر أن : " حليلة الرجل : امرأته وهو حليلها ، لأن كل واحد منهما يُحالّ صاحبه ، وهو أَمثل من قول من قال : إنما هو من الحلال أى أن يحل لها وتحل له"[٢].

وأرى أن ما ذكره الخليل أولى وأقوى، وما ذكره غيره مرده إليه ؛ لأن من قال : لأن كل واحد منهما يحال صاحبه ، أو لأن كل واحد منهما محل إزار صاحبه هذا لا يكون إلا إذا كانا فى محل واحد [٣] .

٢- تسمية عشيرة الرجل بذلك :

فى تركيب (عشر) يقول الخليل بن أحمد : " وعَشِيرُك : الذى يُعاشرك ، أمركما واحد ، ولم أسمع له جمعا ، لا يقولون : هم عُشراؤك، فإذا جمعوا قالوا : هم مُعاشروك .

وسُميت عشيرة الرجل لمعاشرة بعضهم بعضاً ، والزوج عشير المرأة، والمرأة عشيرة الرجل " [٤] .

** علل الخليل لتسمية (عشيرة الرجل) بقوله : لمعاشرة بعضهم بعضاً ، مشتق من العِشْرة أو المعاشرة : أى المخالطة والصحبة .

وملحظ التسمية هو : تسمية الشئ باعتبار علاقته بغيره .

وقد أورد كثير من العلماء هذا التعليل ، وذكر ابن فارس فى (عشر) أن : " (العين والشين والراء) أصلان صحيحان أحدهما : فى عدد معلوم .. والآخر :

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥/٢ .

(٢) المحكم (حل) ٥٢٦، وينظر: تفسير الطبرى٢٢٣/٤ ومقاييس اللغة(حل)٢٠/٢ .

(٣) ينظر : تعليل التسمية فى تفسير البحر المحيط ص١٨٧٢ د/ سعيد محمد محمود الفواخرى بحث مستل من حولية كلية اللغة العربية بجرجا سنة ٢٠٠٨م .

(٤) ترتيب كتاب العين ١٢٠٦/٢ .

يدل على مداخلة ومخالطة . قال : " فأما الأصل الآخر الدال على المخالطة والمداخلة فالعشرة والمعاشرة . وعشيرك الذى يعاشرك ، .. وإنما سميت عشيرة الرجل لمعاشرة بعضهم بعضاً .. وجاء فى الحديث فى ذكر النساء (إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير)[١].

قال ابن الأثير معقباً على هذا الحديث : " يريد الزوج . والعشير : المُعَاشر كالمصادق فى الصديق ، لأنها تعاشره ويُعاشرها ، وهو فعيل من العِشْرة : الصحبة " [٢] .

وقد أورد الأزهرى ذلك أيضاً عن أبى عبيد وعقب بقوله : " وقال الله عز وجل ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾[٣] أى لبئس المعاشر"[٤] .

(١) مقاييس اللغة (عشر) ٣٢٦/٤ .
(٢) النهاية (عشر) ٢٤٠/٣ .
(٣) سورة الحج : من الآية / ١٣ .
(٤) تهذيب اللغة (عشر) ٤١٠/١ . وينظر فى ذلك : مجاز القرآن ٤٦/٢ والمحكم (عشر) ٣٦٠/١ وأساس البلاغة (عشر) ٣٠٢ ولسان العرب (عشر) ٢٩٥٥/٤ .

المبحث الثانى عشر
تسمية الشئ باسم أصله

١- تسمية الولد سليلاً :

فى تركيب (سلل) يقول الخليل بن أحمد : " والسَّليلُ : الولد، [سمى سليلاً لأنه خلق من السلالة] [١] " [٢] .

مما سبق يتضح أن الولد سمى (سليلاً) لأنه خلق من السُّلالة . فسمى باعتبار أصله ، وقد ذكر الخليل معانى متعددة لكلمة (سل) .. وعلل كثير من اللغويين بمثل ما ورد فى النص ، قال الأزهرى : " والسليلُ الولد ، سمى سليلاً حين يخرج من بطن أمه .

ووضح المقصود من السلالة فقال:وقال الفراء فى قول الله جل وعز ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[٣] قال : السُّلاَلة : الذى سُل من كل تربة[٤]، وقال أبو الهيثم: السلالة:ما سُل من صلب الرجل وترائب المرأة كما يُسل الشئ سَلاًّ.. وعن عكرمة أنه قال فى السلالة: إنه الماء يُسل من الظهر سَلاًّ، ..وقال قتادة:استل آدم من طين فسمى سلالة"[٥].

وقال ابن فارس : " السليلُ : الولد كأنه سُل من أمه سلاًّ " [٦] .

---

(١) فى الهامش : زيادة من اللسان (سل) .
(٢) ترتيب كتاب العين ٨٤٦/٢ .
(٣) سورة المؤمنون : الآية / ١٢ .
(٤) ينظر : معانى القرآن للفراء ٢٣١/٢ .
(٥) تهذيب اللغة (سل) ٢٩٢/١٢ .
(٦) مقاييس اللغة (سل) ٦٠/٣ .

المبحث الثالث عشر
تسمية الشئ بما يلازمه

١- تسمية أبناء السبيل : وَطَأَة :

فى تركيب (وطأ) يقول الخليل بن أحمد : " والوْطءُ : بالقدم والقوائم ، تقول : وطَّأته بقدمى : إذا أردت به الكثرة ، ووطَّأت له الأمر، إذا هيأته ... والوَطَأَةُ : هم أبناء السبيل من الناس ، سُموا وَطَأة لأنهم يطأون الأرض " [١] .

** مما سبق يتضح أن الخليل قد علل لتسمية أبناء السبيل : الوَطَأَة ، بقوله : لأنهم يطأون الأرض . وهناك احتمالان لسبب تسمية أبناء السبيل فقد يكون معنى (يطأون الأرض) أى يهيئونها ، كما ذكر الخليل وغيره من العلماء [٢] ، ويكون المعنى : يدوسونها [٣] .

وعليه يمكن أن يكون التعليل من باب (تسمية الشئ باسم وظيفته) أى من خصائصهم وصفاتهم أنهم يطأون الأرض أى : يهيئونها .

وقد يكون المعنى : أن أبناء السبيل سموا بذلك ، لملازمتهم السبيل وهو الطريق ، وهذا ما صرح به أبو حيان فى تفسير قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ

(١) ترتيب كتاب العين ١٩٦١/٣، ١٩٦٢ .

(٢) يؤيد ذلك قول ابن فارس : " الواو والطاء والهمزة – كلمة تدل على تمهيد شئ وتسهيله ووطأت له المكان . (مقاييس اللغة : وطأ) ١٢٠/٦ .

(٣) كذا فى : لسان العرب (وطأ) ٤٨٦٢/٦ .

ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (١) قال أبو حيان : وسمى ابن السبيل بملازمته السبيل ، وهو الطريق ، كما قيل لطائر يلازم الماء : ابن ماء ، ولمن مرت عليه دهورٌ : ابن الليالى والأيام "(٢) .

وعليه فملحظ التسمية هو : (تسمية الشئ باسم ما يلازمه) .. وقد رجح هذا أحد الباحثين(٣) مستنداً إلى قول ابن الأثير : " وأما ابن السبيل فهو المسافر الكثير السفر " (٤) .

وعليه ، فأنا أرجح هذا التعليل ، لأن من وطئ الطريق إن كان بمعنى هيأه أو داسه فهو ملازم له . ولهذا جعلته فى هذا المبحث .

---

(١) سورة البقرة : من الآية / ١٧٧ .

(٢) البحر المحيط ٦/٢ .

(٣) د / سعيد محمد محمود الفواخرى – فى بحثه (تعليل التسمية فى تفسير البحر المحيط) ص ١٨٤٥ .

(٤) النهاية (سبل) ٣٣٩/٢ .

المبحث الرابع عشر

تسمية الشئ باسم ما يصنع منه

المبحث الرابع عشر
تسمية الشئ باسم ما يصنع منه

١- تسمية الحصير فَحْلاً :

فى تركيب (فحل) يقول الخليل بن أحمد : " والفَحْلُ : الحصير ، سُمى به لأنه يعمل من سعف النخل من الفَحْل ، ويقال للنخلة الذكر الذى يلقح به حوائل النخل : فُحَّالة ، والجميع : فُحَّال [١] " .

علل الخليل لتسمية الحصير الذى يعمل من سعف النخل ، من الفحل (الذكر من النخل الذى يلقح به حوائل النخل) علل لتسميته فحْلاً بما سبق ، فسماه باسم ما يصنح منه .

وقد صرح بذلك كثير من العلماء :

قال الأزهرى : " وقال شمر : قيل للحصير فحل لأنه يسوى من سعف الفحل من النخيل فتكلم به على التجوز ، كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف ، وإنما هى ثياب تغزل وتتخذ منها " [٢] .

وقال ابن فارس : وأما الحصير المتخذ من الفُحَّال فهو يسمى فحلاً لأنه من ذلك يتخذ " [٣] .

وقال ابن الأثير: " .. الفحل : حصير معمول من سعف فُحَّال النخل، وهو فحلها وذكرها الذى تلقح منه ، فسمى الحصير فحْلاً مجازاً"[٤] .

---

(١) ترتيب كتاب العين ١٣٧٥/٣ .

(٢) تهذيب اللغة (فحل) ٧٤/٥ ، ٧٥ .

(٣) مقاييس اللغة (فحل) ٤٧٨/٤ .

(٤) النهاية (فحل) ٤١٦/٣ .

خاتمة البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد

فهذه هى أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال معايشتى لكتاب (العين) للخليل بن أحمد ، وتعليل التسمية فيه :

١- اهتم الخليل – رحمه الله – بالتعليل لتسمية كثير من الأشياء ولم يقف عند شئ معين ؛ فقد اهتم بالتعليل للأعلام والبلاد والأماكن والقبائل والنبات والحيوانات وغير ذلك ، وهذا واضح فى البحث ، فقد علل لتسمية : الأحنف بن قيس وسطيح وامرئ القيس والزبرقان بن بدر والنابغة ورؤبة ... كما علل لتسمية مكة : بكة ، وتسمية المزدلفة : جمع ، وتسمية الحجاز . وعلل أيضاً لتسمية : المزدلفة وعكاظ والبقيع وعلل أيضاً لتسمية:خزاعة وقضاعة..وعلل لتسمية:العكرش(نبات).. كما علل لتسمية:النعامة: علة، وغير ذلك.

٢- أفصح عن علة التسمية لكثير من الألفاظ ، وسكت عن كثير منها ، وصرح بأكثر من ملحظ من ملاحظ التسمية التى تربط بين الاسم ومسماه ، وأكثر التعليل عنده كان باعتبار الصفة .

٣- تعليل التسمية يعد مظهراً من مظاهر الاشتقاق الصغير أو الجزئى ؛ فالصلة بينهما وثيقة ، والعلاقة وطيدة .. وقد اعتمد الخليل على الاشتقاق الصغير فى تعليله لتسمية كثير من الأشياء؛ فكان يذكر اشتقاق الكلمة ثم يعلل بناء على هذا الاشتقاق .

٤- اعتمد كثير من العلماء على تعليل الخليل ونقلوه بنصه أو بتغيير يسير ، وخاصة : الأزهرى وابن فارس وابن سيده .

٥- تعليل الخليل فيه إيجاز واختصار ودقة ، وهو أفضل مما علل به غيره من العلماء ، وقد وضحت ذلك فى مواضعه من الدراسة ومن ذلك – مثلاً – تعليله لـ (الشرط) [٢٩ – باعتبار الصفة] .

٦- أشار إلى بعض الظواهر الصوتية أثناء معالجته لتعليل بعض الألفاظ، ومن ذلك – مثلاً) ما ذكره فى (حير) [٧- خصائصه فى عمله] .

٧- استشهد بمصادر الاحتجاج (القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربى والحكم والأمثال) مدعماً بها قوله فى تعليل الأشياء.

٨- انفرد بالتعليل لبعض الألفاظ – كما ورد فى (رضب) و(رضَّ) و(رفَّ) وقد نبهت على ذلك فى موضعه .

٩- كتب اللغة والتفسير والحديث والفقه والأدب والتاريخ فيها كثير من الأمثلة المتعلقة بـ (تعليل التسمية) وتحتاج إلى جهد الباحثين والدارسين لاستخراج ملاحظ التسمية وعللها ودراستها ، فعلى هؤلاء الباحثين الاهتمام بذلك الجانب والعكوف عليه ، ففيه إثراء للمكتبة العربية وإحياء لتراث السابقين. هذا ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد . ﷺ . وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

الباحث

د/ نعيم عطوة محمد فرج

فهرس المصادر والمراجع

١- أساس البلاغة للزمخشرى – تحقيق أ / عبد الرحيم محمود – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ١٩٨٢م .

٢- إصلاح المنطق لابن السكيت – دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .

٣- اشتقاق الأسماء للأصمعى ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ود/ صلاح الدين الهادى – مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٠م .

٤- الاشتقاق . أ / عبد الله أمين – ط – الأولى ١٩٥٦م – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة .

٥- الاشتقاق دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن حسن جبل ط – دار الصحابة للتراث بطنطا – ط الثانية ١٩٩٥م .

٦- الاشتقاق وأثره فى النمو اللغوى د/ عبد الحميد محمد أبو سكين مطبعة الأمانة – ط الأولى ١٩٧٩م .

٧- أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار حامد هلال – مكتبة وهبة ط – الثالثة ١٩٩٦م .

٨- أصوات اللغة العربية – دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل ط – الثانية ١٩٨٢م .

٩- إنباه الرواة للقفطى ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – ط – الأولى ١٩٨٦م.

١٠- البحر المحيط – لأبى حيان – دار الفكر للطباعة والنشر – ط الثانية ١٩٨٣م .

١١- البداية والنهاية – لابن كثير – دار الغد العربى ط – الأولى ١٩٩٠م .

١٢- بغية الوعاة – للسيوطى ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط – الأولى دار إحياء الكتاب العربى – عيسى الحلبى .
١٣- تاج العروس – للزبيدى ، تحقيق / إبراهيم الترزى – ط – دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان ١٩٧٢م .
١٤- تاج اللغة وصحاح العربية – للجوهرى ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ط – دار العلم للملايين – بيروت ط – الأولى ١٩٥٦م .
١٥- التبيان فى تفسير غريب القرآن لابن الهائم – تحقيق د/ فتحى الدابولى – دار الصحابة للتراث بطنطا – ط – الأولى ١٩٩٢م.
١٦- التجويد والأصوات د/ إبراهيم محمد نجا ط – مطبعة السعادة ١٩٧٦م .
١٧- ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد ، تحقيق د/ مهدى المخزومى ، د/ إبراهيم السامرائى . تصحيح أ / أسعد الطيب ط – الأولى ١٤١٤هـ مطبعة / باقرى قم .
١٨- تعليل الأسماء – د/ محمد حسن حسن جبل ، بحث منشور فى حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة ، العدد العاشر ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
١٩- تعليل التسمية فى تفسير البحر المحيط د/ سعيد محمد محمود الفواخرى ، بحث منشور فى حولية كلية اللغة العربية بجرجا – العدد الثانى عشر ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٢٠- تعليل التسمية فى الكليات – للكفوى ، د/ عبد الله أحمد محمد باز، بحث منشور فى حولية كلية اللغة العربية بجرجا – العدد الرابع عشر ٢٠١٠م .
٢١- التكملة والذيل والصلة – للصغانى ، تحقيق / إبراهيم الأبيارى ، راجعه / محمد خلف الله ط – مطبعة دار الكتب ١٩٧١م .
٢٢- تهذيب اللغة – للأزهرى ، تحقيق- أ / على حسن هلالى ، مراجعة- أ / محمد على النجار ط – الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٢٣- ثلاثة كتب فى الأضداد – للأصمعى وللسجستانى ولابن السكيت – دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٤- ثلاثة نصوص فى الأضداد ، لأبى عبيد القاسم بن سلام ، ولأبى محمد عبد الله بن أحمد التوْزى ، ولمحمد جمال الدين المنشى ، تحقيق- د/ محمد حسين آل ياسين ، توزيع / عالم الكتب ط – الأولى ١٩٩٦م .

٢٥- جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى – دار الحديث – القاهرة ١٩٨٧م .

٢٦- جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) تحقيق د/ رمزى منير بعليكى ط – دار العلم للملايين – بيروت ط – الأولى ١٩٨٧م .

٢٧- الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى – تحقيق / محمد على النجار- دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .

٢٨- ديوان أبى النجم الهذلى ، تحقيق- د/ جميل سجيع الجبلى ط- دار صادر بيروت ط – الأولى ١٩٩٨م .

٢٩- ديوان الأعشى ، تحقيق / كامل سليمان – دار الكتاب اللبنانى ط- الأولى .

٣٠- ديوان امرئ القيس – ط دار كرم بدمشق للطباعة والنشر .

٣١- ديوان حسان بن ثابت – شرحه وقدم له أ / عبد أمهنا – ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط – الأولى ١٩٨٦م .

٣٢- ديوان ذى الرمة – غيلان بن عقبة العدوى ت ١١٧هـ ، حققه د/ عبد القدوس أبو صالح – ط – مؤسسة الإيمان – بيروت – لبنان ط – الثانية ١٩٨٢م .

٣٣- ديوان زهير بن أبى سلمى – ط – دار صادر – بيروت .

٣٤- ديوان سلامة بن جندل ، صنعة / محمد بن الحسن الأحول ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط – الثانية ١٩٨٧م .

٣٥- ديوان العجاج – قدم له وحققه د/ سعدى ضناوى – دار صادر بيروت – لبنان ط – الأولى ١٩٩٧م .
٣٦- ديوان عروة بن الورد ط – دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٢م.
٣٧- ديوان الفرزدق ، شرحه وقدم له أ / على قاعود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط الأولى ١٩٨٧م .
٣٨- ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ط – دار صادر – بيروت – لبنان.
٣٩- ديوان النابغة الذبيانى ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط – دار المعارف بمصر .
٤٠- سر صناعة الإعراب لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق / مصطفى السقا وآخرين – مطصفى البابى الحلبى ط – الأولى ١٩٥٤م .
٤١- شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة – المكتبة العربية بحلب ط – الأولى ١٩٧٣م .
٤٢- شرح ديوان رؤبة بن العجاج تحقيق / عبد الوهاب عوض الله مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط – الأولى ٢٠٠٨م .
٤٣- غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط – الأولى ١٩٨٦م .
٤٤- غريب الحديث لابن الجوزى ، تحقيق د/ عبد المعطى أمين قلعجى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط – الأولى ١٩٨٥م
٤٥- الغريبين فى القرآن والحديث لأبى عبيد أحمد بن محمد الهروى (ت- ٤٠١هـ)تحقيق / أحمد فريد المزيدى – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت . ط – الأولى ١٩٩٩م .
٤٦- الفتح والإمالة لأبى عمرو الدانى (ت – ٤٤٤هـ) تحقيق / عمر ابن عزامة العمروى ، دار الفكر – بيروت ط – الأولى ٢٠٠٢م .

٤٧- فصول فى فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ، نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ط الثالثة ١٩٨٧م .
٤٨- فقه اللغة د/ على عبد الواحد وافى – دار نهضة مصر .
٤٩- فقه اللغة د/ إبراهيم محمد نجا – مطبعة السعادة ، ط الثالثة ١٩٧٤م .
٥٠- قطوف من فقه العربية د/ شعبان عبد العظيم عبد الرحمن ط- مطبعة الأمانة .
٥١- القاموس المحيط – للفيروزآبادى – مصطفى البابى الحلبى ط – الثانية ١٩٥٢م .
٥٢- القول الفصل فى نسبة كتاب العين إلى الخليل د/ محمد رياض كريم ط – الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٥٣- كتاب الأضداد لقطرب ، حققه د/ حنا حداد – دار العلوم للطباعة والنشر ط – الأولى ١٩٨٤م .
٥٤- كتاب الأضداد لابن الأنبارى ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٩٨٧م .
٥٥- كتاب الاشتقاق والتعريب – عبد القادر بن مصطفى المغربى – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط – الثانية ١٩٤٧م .
٥٦- كتاب الأنواء للزجاج ، تحقيق د/ عزة حسن – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط الأولى ٢٠٠٦م .
٥٧- الكتاب لسيبويه ، تحقيق / عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
٥٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب (ت – ٤٣٧هـ) تحقيق د/ محيى الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيروت ط الثالثة ١٩٨٤م .

٥٩- لسان العرب – لابن منظور ، تحقيق / عبد الله على الكبير وآخرين – ط – دار المعارف بمصر .
٦٠- مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، علق عليه د/ محمد فؤاد سركين – مكتبة الخانجى بمصر .
٦١- المحكم والمحيط الأعظم – لابن سيده ، تحقيق – د/ عبد الحميد هنداوى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط – الأولى ٢٠٠٠م .
٦٢- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى تحقيق أ / محمد جاد المولى وآخرين ، مطبعة عيسى البابى الحلبى (د – ت) .
٦٣- المصباح المنير – لأحمد بن محمد بن على الفيومى ت ٧٧٠هـ تحقيق د/ عبد العظيم الشناوى ط – دار المعارف بمصر ١٩٧٧م
٦٤- معانى القرآن للفراء ، تحقيق د/ عبد الفتاح شلبى – دار السرور – بيروت لبنان .
٦٥- معانى القرآن وإعرابه للزجاج (ت – ٣١١هـ تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبى – عالم الكتب – بيروت ط الأولى ١٩٨٨م.
٦٦- المعاجم اللغوية د/ إبراهيم محمد نجا ط الثالثة ١٩٧٤م .
٦٧- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم – لأبى منصور الجواليقى تحقيق / أحمد محمد شاكر – مطبعة دار الكتب ط الثانية ١٩٦٩م .
٦٨- المعنى اللغوى د/ محمد حسن جبل ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
٦٩- المفردات فى غريب القرآن – للراغب الأصفهانى (ت – ٥٠٢هـ) تحقيق / محمد سيد كيلانى – ط مصطفى البابى الحلبى ١٩٦١م .
٧٠- مقاييس اللغة – لابن فارس ، تحقيق / عبد السلام هارون دار الجيل – بيروت ١٩٩١م .

٧١- من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ط – السابعة ١٩٨٥م .
٧٢- من صور الاشتقاق – تعليل التسمية فى كتاب مقاييس اللغة لابن فارس د/ عثمان محمد أحمد صالح الحاوى ط – الأولى ٢٠٠٦م
٧٣- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، تصحيح ومراجعة / على محمد الضباع – ط – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة .
٧٤- النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير – تحقيق / محمود محمد الطناحى وطاهر أحمد الزاوى – المكتبة الإسلامية ط – الأولى ١٩٦٣م .
٧٥- هدية العارفين – للبغدادى . ط – منشورات مكتبة المثنى ببغداد ١٩٥٥م .